عِلمُ غَريبِ القُرآنِ الكَريمِ

مَراحِلُهُ - وَمَناهِجُهُ - وَضَوابِطُهُ

تأليف

إبراهِيم بن عبد الرَّحِيم حَافِظ حُسَين

عضوُ هيئة التدريس بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

تقديم

أ. د/ محمد بن عبدُ العزيز العواجي

أ. د/ نبيلُ بن محمد الجوهري

دار طيبة الخضراء
مكة المكرمة

تقريظ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

فقد يسر الله لي مصاحبة الشيخ إبراهيم بن عبدالرحيم حافظ حسين منذ أن سجل في مرحلة الدراسات العليا بالجامعة وبدأ مخطط مشروعه العلمي لنيل درجة الماجستير (العالمية) وقد منّ الله عليه باختيار دراسة علمية عن (علم غريب القرآن الكريم، مراحله، ومناهجه، وضوابطه) ، وقد نال شرف الإشراف على هذه الرسالة فضيلة الأستاذ الدكتور صالح بن عبدالرحمن الفايز أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالكلية ، وقد جاءت هذه الدراسة نافعة في بابها ، ولا يستغني عنها طالب العلم عموماً ، والمشتغل بعلم التفسير وعلوم القرآن خصوصاً .

وتزداد أهمية البحث بما حواه من دراسة تاريخية ومنهجية عن علم غريب القرآن ، وتعداد الكتب المؤلفة ، وذكر ما تميز به كل منهج عن غيره .

وإن المبادرة بنشر هذه الدراسة العلمية ليفتح أفقاً واسعةً للباحثين في تغطية مسائل هذا العلم بالدراسة والاستقراء والمقارنة بغية خدمة تفسير كتاب الله عز وجل ، وبيان منهج علمائنا الأسبقين في ذلك ، وهذا يدلي بدلوه في تصحيح كثير من الانحراف الذي دخل على التفسير ولغته بسبب أو آخر خلال القرون الماضية ، ويردُّ الأمر إلى نصابه ومساره دون محاباة ولا مجاملة .

والله أسأل أن يكتب أجره وينفع بعلمه ويسدد رأيه ويلهمه الصواب .

وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وآله وصحبه أجمعين .

كتبه

أ. د. مُحَمَّد بن عبدالعزيز العواجي

تقريظ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، ورحمة الله للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فإن كتاب/ علم غريب القرآن الكريم مراحله ومناهجه وضوابطه ، من الكتب الجيدة في بابها، إذ هو يتميز بالاختصار مع التأريخ والتقعيد والتأصيل والتحرير وغير ذلك.

أما الاختصار فواضح من حجمه، إذ هو يزيد على مائتي صفحة بقليل، وأما التأريخ فقد عقد الباحث الفصل الأول في نشأة هذا العلم وتاريخه روايةً وتدويناً، وأما التقعيد والتأصيل فقد عقد الفصل الثالث لضوابط علم غريب القرآن، وأما التحرير فقد عقد الفصل الرابع لتحرير العلاقة بين غريب القرآن وكتب التفسير وكتب معاني القرآن وكتب المعاجم اللغوية والقرآنية وعلم الوجوه والنظائر، وزاد الباحث جانباً يحتاج إليه طلاب العلم كثيراً ويوفر وقتهم، وهو مناهج كتب غريب القرآن وذلك في الفصل الثاني، إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة التي يجلبها هذا الكتاب.

ومما جعل هذا الكتاب بهذه المنزلة والمثابة تميز مؤلفه في البحث العلمي وسعة اطلاعه في هذا العلم.

وفق الله الباحث ونفع به وبكتابه هذا، وصلّ الله وسلم وبارك على نبيه المجتبى ورسوله المصطفى وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين

كتبه

أ. د. نبيل بن مُحَمَّد بن إبراهيم الجوهري

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

حسين، إبراهيم عبد الرحيم حافظ

علم غريب القرآن الكريم: مراحله ومناهجه وضوابطه. / إبراهيم عبد الرحيم حافظ حسين.- الرياض، ١٤٣٥هـ

٢٨٤ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٦٠٨٢-٢

١- القرآن – غريب أ- العنوان

ديوي ٢٢٤,٣ ١٤٣٥/٧٩٧٣

أصل هذا الكتاب رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية

بإشراف فضية الشيخ أ. د. صالح بن عبدالرحمن الفايز

ومناقشة فضيلة الشيخ أ. د. نبيل بن مُحَمَّد الجوهري

ومناقشة فضيلة الشيخ د. مُحَمَّد الفالح (عميد الكلية)

وذلك في ٢١ / ٦ / ١٤٣٣ هـ

وأجيزت بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى

ولله الحمد والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن مُحَّداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين (١) ، أما بعد :-

فإن الله قد هدانا للإيمان ، وفضَّل ديننا على سائر الأديان ، وأكرمنا بالقرآن المعجزة المستمرة على تعاقب الأزمان ، التي تحدى بها الإنس والجانّ ، وأفحم بها جميع أهل الزيغ والطغيان ، وجعله ربيعاً لقلوب أهل البصائر والعرفان ، فلا يَخلَق على كثرة الردِّ وتغاير الأحيان ، ويسَّره للذكر والحفظ حتى استظهره صغار الوِلْدَان ، وضَمِنَ حفظه من تَطَرُّقِ التغيير إليه والحَدَثَان ، فهو محفوظ بحمد الله وفضله ما اختلف الملَوان ، وقد وفق الله للاعتناء بعلومه مَن اصطفاه مِن أهل الحِذق والإتقان ، فجمعوا فيه من كل علم ما تنشرح له صدور أهل الإيمان (٢) .

والقرآن الكريم هو بحر العلوم ومنبعها ، ودائرة شمسها ومطلعها ، أودع فيه سبحانه وتعالى علمَ كلِّ شيء ، وأبان فيه كلَّ هدى وغيّ ، فترى كلَّ ذي فنٍّ منه يستمد ، وعليه يعتمد ، فالفقيه يستنبط منه الأحكام ، ويستخرج حكم الحلال والحرام ، والنحوي يبني منه قواعد

---

(١) هذا الاستفتاح ورد عن النبي ﷺ ، فقد أخرجه أبو داوود في باب خطبة النكاح ، (٢٠٣/٢) برقم (٢١٢٠) ، والترمذي في باب خطبة النكاح (٤١٣/٣) برقم (١١٠٥) وقد كان يقوله في خطب الحاجة ، أي : يقوله قبل أن يتكلم بحاجته ، وهو عام في كل حاجة ، وقد ابتدأت به؛ لأن الحاجة التي في نفسي هي إظهار هذا العلم في كتاب ، وكذلك لحاجة الناس إليه ، والله أعلم .

(٢) انظر : التبيان في آداب حملة القرآن ص (٥) .

إعرابه ، ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه ، والبياني يهتدي به إلى حسن النظام ، ويعتبر مسالك البلاغة في صوغِ الكلام ، وفيه من القصص والأخبار ما يُذكِّر أولي الأبصار ، ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به أولو الفِكرِ والاعتبار ، إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها إلا من علم حصرها ، هذا مع فصاحة لفظ ، وبلاغة أسلوب ، تبهر العقول ، وتسلب القلوب، وإعجاز نظم لا يقدر عليه إلا علام الغيوب [(١)] .

ولقد اعتنى العلماء – رحمهم الله – بكلام الله سبحانه وتعالى ، فتناولوه بالدراسة والتدبر ، وفسروه وشرحوه وبيَّنوا معانيه ، ودوَّنوا علومه وألفوا الكتب الكثيرة فيه ، واشتغلوا به تعلماً وتعليماً ، فشملت عنايتهم به كل جانب من جوانبه .

ومن ذلك العناية ببيان غريب القرآن الكريم حيث صنفوا فيه مصنفات كثيرة ، وهي مصنفات مختلفة في مناهجها وطريقتها لبيان غريب القرآن الكريم .

فأحببت بعد أن استخرت الله سبحانه وتعالى أن يكون (علم غريب القرآن الكريم ، مراحله، ومناهجه ، وضوابطه) موضوعاً لرسالتي في المرحلة العالمية (الماجستير) بقسم التفسير وعلوم القرآن في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.

---

(١) انظر : كتاب الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي ص (٤) .

أسباب اختيار الموضوع

إنَّ من الأسباب التي دعتني لاختيار الموضوع ما يلي :

١. أهمية الموضوع حيث إنه يهدف إلى التأصيل والترتيب .

٢. جِدة الموضوع ، حيث لم أرَ من سبقني إلى الكتابة فيه وفق الخطة المذكورة .

٣. حث مشايخي وأساتذتي الفضلاء على الكتابة في هذا الموضوع .

٤. ندرة الدراسات التي تناولت علم غريب القرآن، والتحدث عن مراحله ، وكيفية تطور الكتابة فيه ، ومناهج المصنفين فيه .

٥. كثرة كتب الغريب مما يوجب ترتيبها وتقسيمها وبيان مناهجها .

٦. أن علم الغريب مهم لمن أراد التفسير، كما قال الإمام السيوطي– رحمه الله – : (معرفة هذا الفنِّ للمفسرِ ضرورية ،كما سيأتي في شروط المفسر) [(١)] .

٧. تجدد العلم ، حيث إن بعض من فهرس لكتب غريب القرآن الكريم ، لم يذكر كتباً وجدت وطبعت مؤخراً ، وكتب غريب القرآن كثيرة جداً ، فقد وقفت من خلال بحثي القاصر إلى ما يزيد على ٢٠٠ كتاب ، وقد أثبتها كلها في هذا البحث ، ولا شك أنها في ازدياد مستمر .

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي (٣ / ٧٣٤) .

الدراسات السابقة

١. ألفاظ غريب القرآن الكريم دراسة دلالية ، ليعرب مجيد مطشر العبيدي ، وهي رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة بجامعة بغداد .

٢. الغريب وأثره في حياة التفسير القرآني ، لمحيي الدين عبد السلام ، وهي رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة بجامعة الإسكندرية .

٣. غريب القرآن بين كتابي : المفردات للراغب الأصفهاني ، وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي ، لمحمد بن حمد المحيميد ، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض .

٤. مناهج بعض الكاتبين في غريب القرآن في القرون الخمسة الأولى ، لهذلول بن علي الهذلول ، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٥. الظواهر اللغوية في كتب غريب القرآن المطبوعة حتى نهاية القرن الخامس، لميثم مُحَمَّد علي ، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير بجامعة بغداد .

٦. المعايير اللغوية في كتاب غريب القرآن ، لأحمد عبد الفتاح أبو اليزيد المغربي، وهي رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة بجامعة الإسكندرية .

٧. بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه ، المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

٨. غريب القرآن الكريم تاريخاً تصنيفاً معايير ، لمحمد علي جرادات ، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير بالجامعة الأردنية ، عام ١٤٠٥هـ .

ولتشابه الرسالة الأخيرة مع عنوان هذه الرسالة أحببت أن أشير إلى الفروقات بينهما وهي كما يلي :-

١- أرى أن الباحث جعل الرسالة متخصصة في الغريب من حيث الغرابة وأسبابها وفوائدها ونحو ذلك ، بينما جعلت هذه الرسالة متخصصة في علم الغريب من حيث نشأته وتطوره ، ومناهج الكاتبين فيه على مدى القرون ، ووضع ضوابط له ، وذلك ملاحظ من خطة البحثين .

٢- لم يذكر الباحث مناهج المصنفين في غريب القرآن ، وإنما أشار إلى التصنيف في غريب القرآن ضمن الفصل الثاني مع ذكر مثالين له ، وأنا أحاول استقصاء كتب الغريب ، وتصنيفها على حسب المناهج الخمسة التي توصلت إليها ، مع ذكر الكتب التي سارت على كل منهج .

٣- تحدثت رسالته عن جوانب اللغة وفروعها من البلاغة والنحو والإعراب ، وكذلك الإعجاز والنظم والمجاز واللهجات مما جعل رسالته تنحو منحى لغوي ، وذلك مخالف لما جعلته في هذه الرسالة من شمولها لجوانب اللغة والجوانب الأخرى ، وذلك لأنها تنظر إلى هذا العلم على أنه من علوم القرآن وتحاول النظر إلى جميع جوانبه .

٤- كذلك طول الزمان بين تاريخ رسالته وتاريخ تسجيل هذه الرسالة ، فبينهما ما يقارب سبعة وعشرين عاماً ، وذلك قد يجعل بعض المباحث تتجدد ، وبذلك يتطور البحث حول هذا العلم .

٥- وفي الجملة فإن هذه الرسالة قيمة ومفيدة ، وهي تركز على المعايير ، وبعض مباحثها موجودة في رسالتي هذه في ضمن الفصل الثالث والخامس منه ، وغالب الرسالة يختلف عن هذه الرسالة وذلك بعد النظر في خطة البحثين، وبذلك يصبح هذا البحث مخالفاً لبحثه .

فبذلك تصبح جميع هذه الدراسات تختلف عن خطة هذا البحث ، وعن طريقته والحمد لله رب العالمين .

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة وفهارس :-

- المقدمة : وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث ، ومنهجي في الكتابة فيه، مختتماً بالشكر والتقدير .

- التمهيد : ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الغريب لغةً واصطلاحاً .

المبحث الثاني : المراد بغريب القرآن الكريم .

المبحث الثالث : مكانة علم الغريب وأهميته .

- الفصل الأول : مراحل علم غريب القرآن الكريم وكتبه ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : نشأة علم الغريب في القرن الأول .

المبحث الثاني : تطور علم الغريب من بداية التدوين حتى عصرنا الحاضر.

المبحث الثالث : كتب غريب القرآن الكريم .

الفصل الثاني : مناهج كتب غريب القرآن الكريم ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول: المنهج الترتيبي (أي على حسب سور القرآن).

المبحث الثاني : المنهج المعجمي ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اختلاف العلماء في الكتابة بهذه الطريقة.

المطلب الثاني : ذكر الطرق مع الكتب التي سارت عليها.

المطلب الثالث: خلاصة هذا المنهج .

المبحث الثالث : المنهج الموضوعي (أي على حسب موضوع معين) .

المبحث الرابع : المنهج الجمعي (بين غريب القرآن وغريب الحديث).

المبحث الخامس : المنهج النظمي .

الفصل الثالث : ضوابط علم غريب القرآن الكريم ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : مقياس غرابة الكلمة .

المبحث الثاني : مراعاة احتمال اللفظة لمعانٍ عدة .

المبحث الثالث : مراعاة تغير معنى اللفظ حسب السياق.

المبحث الرابع : حاجة غريب القرآن إلى التفسير .

◈ الفصل الرابع : علاقة كتب الغريب بغيرها من الكتب ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : الفرق بين كتب الغريب والتفسير والعلاقة بينهما.

المبحث الثاني : الفرق بين كتب الغريب والمعاني والعلاقة بينهما.

المبحث الثالث : الفرق بين كتب الغريب والمعاجم القرآنية والعلاقة بينهما.

المبحث الرابع : الفرق بين كتب الغريب والمعاجم اللغوية والعلاقة بينهما.

المبحث الخامس : الفرق بين كتب الغريب والنظائر والعلاقة بينهما.

◈ الفصل الخامس : العلوم التي يُحتاج إليها في معرفة معنى غريب القرآن ،

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التفسير.

المبحث الثاني : علوم القرآن .

المبحث الثالث : علوم اللغة .

◈ الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات .

◈ <u>الفهارس</u> : سأختم البحث بعمل فهارس فنية تقرب محتوى الكتاب ، وهي :

١) فهرس الآيات .

٢) فهرس الأحاديث .

٣) فهرس الآثار .

٤) فهرس الأعلام المترجم لهم .

٥) فهرس الأشعار .

٦) فهرس المصادر والمراجع .

٧) فهرس الموضوعات .

منهج الكتابة في البحث

١. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني .

٢. عزو الآيات القرآنية في الأصل لكي لا تثقل الحواشي ،
وجعلها بخط أصغر وبين قوسين هكذا : [سورة ...] .

٣. عزو الأحاديث ، فما كان في الصحيحين فإني أكتفي بهما ،
وما لم يكن فيهما فإني أعزوه إلى مصادره وأبيِّن حكم العلماء عليه .

٤. التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب في أول موضع .

٥. نسبة الأبيات الشعرية الواردة في البحث إلى قائليها ،
وتوثيقها من مصادرها .

٦. نقل نصوص العلماء من مواضعها ، والقيام بتوثيقها .

٧. اتباع المنهج التحليلي الوصفي عند كلامي عن المناهج .

٨. ذكر اسم الكتاب مختصراً عند الإحالة ، وتمييزه عند الاشتراك أو الاشتباه ، فأقول مثلاً : غريب القرآن لابن قتيبة .

٩. القيام بجرد الفهارس لأُضَمِّن البحث بِثَبْتٍ في كتب الغريب .

١٠. التعليق على كل ما يحتاج إلى تعليق .

١١. الالتزام بعلامات الترقيم ، وضبط ما يحتاج إلى ضبط .

١٢. تذييل البحث بفهارس فنية ، على النحو المبين في الخطة .

أسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يكرمني بالتوفيق والقبول منه سبحانه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد ، والحمد لله رب العالمين .

شكر وتقدير

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر الله جل وعلا الذي أعانني ووفقني في اختيار الموضوع أولاً، ثم في أثناء الكتابة فيه ، ثم أشكر الجامعة الإسلامية ممثلة بكلية القرآن الكريم حيث أتاحت لي الفرصة في مواصلة الدراسة في مرحلة الماجستير ، وبعد ذلك أتوجه بالشكر لوالدي الكريمَين الذين كانا يشجعاني ويساعداني على مواصلة الدراسة والبحث ، ثم أتوجه بالشكر الجزيل لفضيلة مشرفي الكريم الأستاذ الدكتور صالح بن عبدالرحمن الفايز، والذي كان متابعاً لي أثناء بحثي ، ومشجعاً لي ، وقد أفادني عظيم الفائدة أثناء إشرافه عليّ ، ومن قبل ذلك أثناء تدريسه لي ، ولم يأل جهداً في قراءة البحث والنظر فيه وتصويبه وإعطائه الآراء النافعة ، فجزاه الله عني خيراً ، وكما أشكر أيضاً فضيلة المناقشَين الفاضلَين الذين قاما بقراءة الرسالة ، ومناقشتي فيها ، وإعطائهم الآراء القيمة ، وهما فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور نبيل بن مُحَمَّد الجوهري، وفضيلة الشيخ الدكتور مُحَمَّد بن عبدالعزيز الفالح عميد كلية القرآن الكريم ، وأشكر أيضاً مشايخي الأفاضل الذين درسوني وعلموني ، كالشيخ مُحَمَّد بن عبدالعزيز العواجي، وكذلك أشكر زملائي الذين كانوا يفيدونني بما استطاعوا في بحثي ، وكذلك زوجتي وأولادي وإخواني وطلابي وجميع الحاضرين والمحبين ، جزاهم الله عني خير الجزاء وجمعني بهم في جنته مع نبينا وسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

تمهيد

ويشتمل على ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول: تعريف الغريب لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: المراد بغريب القرآن الكريم .

المبحث الثالث: مكانة علم الغريب وأهميته .

المبحث الأول

تعريف الغريب لغةً واصطلاحاً

تعريف الغريب لغة :

الغَرَيبُ من الكلام : هو العَمِيقُ الغَامِضُ [(١)] .

وأصل الكلمة يرجع إلى كل متباعد [(٢)] ، والمعنى الذي نريد : هو ما يفيد البعد ، والبعد هو الذي يورث الغموض ، يقال رجل غريب لبعده عن وطنه ، ونحن من استغربناه ، وإلا فإنه قد يكون مشهوراً عند قومه ، وكذلك الكلام الغريب إنما هو لبعده عن فهم السامع ، فلذلك صار غامضاً عليه فاستغربه ، ولم أقف في كتب اللغة على من فرَّق بين البعد والغموض ، فهما متلازمان وهذا ما يفيده معنى الغرابة ، والله أعلم [(٣)] .

قال الإمام الخطابي [(٤)] رحمه الله : (الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد عن الفهم ، كما أن الغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل) [(٥)] .

---

(١) انظر : كتاب العين للخليل بن أحمد (٤١١/٤) ، لسان العرب لابن منظور (٦٤٢/١) ، تاج العروس للزبيدي (٤٨٢/٣) ، تهذيب اللغة للأزهري (١١٨/٨) .

(٢) انظر : كتاب المفردات للراغب الأصفهاني ص (٦٠٤) .

(٣) ستجد مزيد بيان للمسألة في المبحث التالي .

(٤) هو حمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي البستي ، من بلاد كابل ، له تصانيف قيمة ، توفي سنة ٣٨٨هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (٢٣/١٧) ، طبقات الشافعية (٢٨٢/٣) .

(٥) غريب الحديث (٧٠/١) .

ومن ذلك قول النبي ﷺ : ((بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ)) [(١)] ، بمعنى: أن الإسلام ليس في موطنه كالرجل الغريب الذي ابتعد عن وطنه ، أي لا تجد له أعواناً ولا أصدقاء [(٢)] .

قال القاضي عياض [(٣)] رحمه الله : وأصل الغربة البُعْدُ ، وبه سمي الغريب لبعد داره ، وسمي النفي تغريباً لذلك [(٤)] .

وقد سئل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (من هم الغرباء؟) فقال : ((النُزَّاعُ من القبائل)) [(٥)] .

قال الهروي [(٦)] رحمه الله : أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله ، وسمى الغريب نازعاً ونزيعاً لأنه نزع عن أهله وعشيرته وبَعُدَ عن ذلك [(٧)] .

قال الشاعر :

فلا تَحرِمَنّي نائلاً عن جنابةٍ فإنِّي امرؤٌ وَسْطَ القِبابِ غَرِيبُ [(١)]

---

(١) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وأنه يأرز بين المسجدين ، برقم (١٤٥) ، ص (٨٠) .

(٢) انظر : المفهم لما أشكل من صحيح مسلم (٢ / ١٢٧) .

(٣) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، من أهل سبتة، قاضٍ مشهور، له مصنفات نافعة، توفي سنة ٥٤٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٢١٢/٢٠) ، الأعلام (٩٩/٥) ، قضاة الأندلس ص(١٠١).

(٤) انظر : إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (١ / ٣٠١) .

(٥) رواه ابن ماجة (١٣٢٠/٢) في كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريباً برقم (٣٩٨٨) ، وأحمد في مسنده (٣٢٥/٦) ضمن مسند عبدالله بن مسعود برقم (٣٧٨٤) والبزار (٤٣٣/٥) برقم (٢٠٦٩) ، وأبو يعلى (٣٨٨/٨) برقم (٤٩٧٥) ، وقد صححه البعض .

(٦) هو أحمد بن مُحَّد بن عبد الرحمن الباشاني الخراساني ، من أهل هراة ، اشتهر بكتابه الغريبين، توفي سنة ٤٠١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٤٦/١٧)، طبقات الشافعية (٨٤/٤).

(٧) انظر : كتاب الغريبين (١٨٢٧/٦) .

تعريف الغريب اصطلاحاً :

نقصد بذلك في اصطلاح أهل التفسير ، حيث إن الغريب يختلف تعريفه اصطلاحاً بحسب من اصطلحوا عليه ، أو بحسب ما يضاف إليه ، فمثلاً : أهل الحديث لهم اصطلاحين في معنى غريب الحديث ، اصطلاح خاص بالغرابة في السند ، واصطلاح خاص بالغرابة في المتن وهو مشابه لموضوعنا ، وكذلك أهل اللغة لهم اصطلاح في غريب اللغة والشعر ، والذي نقصده هنا غريب القرآن الكريم بحسب ما اصطلح عليه أهل التفسير ، وبحسب ما اشتهر عن الكتب المؤلفة فيه ، وبحسب الطريقة التي كتبوا فيها كتبهم .

وأقدم ما وقفت عليه من التعاريف ما عرفه به الإمام الزركشي [٢] رحمه الله في كتابه البرهان في علوم القرآن حيث قال : (هو معرفة المدلول) [٣] .

وقد وقفت بعد البحث على عدة تعاريف أذكرها ، ثم أذكر الراجح ، فمن ذلك :

١. تفسير ألفاظ القرآن تفسيراً لغوياً [٤] .

---

(١) البيت لعلقمة بن عبدة الفحل وهو في ديوانه ص (٤٨) ، وهو شاعر جاهلي وقد كان يخاطب به الحارث بن جبلة يمدحه، لأنه قد أسر أخاه شأساً، وأراد بالنائل إطلاق أخيه شأساً من سجنه فأطلقه ومن أسر معه من بني تميم ، ومعناه: فلا تحرمني إطلاق سراح أخي البعيد عني فأنا شخص وسط هذا المكان غريب فيه وبعيد عن أهلي ، وانظر كتاب المفهم لما أشكل من صحيح مسلم (٢ / ١٢٧) .

(٢) هو مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المصري ، بدر الدين ، من أئمة الشافعية ، توفي سنة ٧٩٤هـ. انظر: الدرر الكامنة (٣/٣٩٧)، شذرات الذهب (٦/٣٣٥) .

(٣) البرهان في علوم القرآن (١ / ٢٩١) .

(٤) عرفه بذلك الشيخ مساعد الطيار في كتابه التفسير اللغوي للقرآن الكريم ص (٣٢٨) .

وهذا تعريف غير دقيق ؛ لأن التفسير اللغوي لا ينظر إلى معان الكلمة الشرعية والعرفية، وكذلك لا يراعي سياق الآية الذي له تأثير في المعنى ، فقد نفسر كلمة الصلاة مثلاً بأنها الدعاء ، ونكون قد فسرنا الكلمة لغوياً ، وإنما معناها الصحيح هو فريضة الصلاة المعروفة ، والتفسير اللغوي أيضاً قد يتضمن النحو والإعراب والبلاغة ، فلابد من ذكرها حتى ينطبق أننا فسرنا الكلمة لغوياً وكل كتب الغريب لم تذكر ذلك، وأيضاً فقد يُتَوهم من التعريف أنه قصد كل ألفاظ القرآن ، وأغلب كتب الغريب تفسر بعض كلمات القرآن فقط وليس كلها.

٢. هو تفسير جملة من مفردات القرآن وكلماته ، وليس الغريب منها فقط (١) .

ركز هذا التعريف على أن كتب الغريب تذكر كثيراً من الكلمات وقد لا تكون غريبةً أصلاً ، وهذا يرجع إلى رأي المؤلف عندما يعتبر أن هذه الكلمة غريبة عند الناس أو لا، وقد يرى مؤلف أن كل كلمات القرآن غريبة بالنسبة لبعض الناس (٢)، وأول هذا التعريف ذكر كلمة " تفسير " وهي ليست دقيقة ؛ لأن كتب الغريب توضح المعنى فقط ، ولا تذكر تفسيراً كاملاً للكلمة ، أي لا تذكر سبب نزول ، ولا نحو، ولا إعراب ، وغير ذلك مما هو محله في كتب التفسير ، فهذه الكتب هي فقط تذكر المعنى الخاص بالكلمة حسب موقعها في الآية ، بدون شرح ولا تطويل ، فهي بمثابة اختصار للتفسير ، هذا في أغلب الكتب ، وبعض كتب الغريب تطيل في الشرح ، ولكنه في جانب الإيضاح اللغوي وتبيين كيفية اختيار هذا المعنى من بين المعاني ومناسبته لسياق الآية ، وذكر الشواهد اللغوية ، ونحو ذلك .

---

(١) عرفه بذلك الشيخ أحمد حسن الخميسي في كتابه حركة التأليف المعجمي في مفردات القرآن (٥).

(٢) سيأتي مزيد توضيح للمسألة ص (٥٣) .

٣. هو العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن وتوضيح معناها بما جاء في لغة العرب وكلامهم ، فهو مبحث لغوي متخصص أو هو الجانب اللغوي من تفسير القرآن [١] .

هذا التعريف جميل ، لكنه فيه طول بعض الشيء ، وذكر فيه أنه تفسير، والصواب أنه توضيح وبيان كما سبق ذكره، وكذلك نسب الغموض للقرآن ، والأولى عدم ذكر ذلك ؛ لأن الغموض وبعد الفهم ينسب إلى الشخص ، وقد يختلف فهم شخص عن شخص آخر ، وكذلك توضيح المعنى لا يكون بما جاء في اللغة العربية فقط، بل يراعى فيه موقع الكلمة وما يكون لها من معانٍ مختلفة وسبب اختيار ذلك المعنى ، واختيار العلماء فيه ، وقد كان محقاً في ختام تعريفه، وهي جملة رائعة ، وتوضح مكانة هذا العلم من التفسير.

٤. هو تفسير كلمات القرآن البعيدة عن الفهم ، بما جاء في المأثور وفي لغة العرب [٢] .

هذا التعريف جميل أيضاً ، ومقارب للتعريف السابق ويعيب عليه بعض العيوب السابقة ، وفيه إضافة: وهي مراعاة المأثور عن النبي ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين والعلماء رحمهم الله ، وهي لفتة وإضافة جميلة حيث نراعي كلامهم ونأخذ برأيهم مع ما نجده في اللغة العربية ، ويكون مرجحاً لنا عند تعدد الوجوه والمعاني في اللغة ، فاللغة العربية كالبحر الذي لا ساحل له.

---

(١) عرفه بذلك الشيخ يوسف المرعشلي في مقدمة كتاب العمدة في غريب القرآن ص (١٤) .

(٢) عرفته بذلك هدى الطويل المرعشلي في مقدمة كتاب تفسير المشكل من غريب القرآن ص (٥١).

٥. هو الألفاظ القرآنية التي يبهم معناها على القارئ والمفسر وتحتاج إلى توضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم [١] .

هذا التعريف جميل وممتاز ، ولكن بدأ فعرفه بأنه الألفاظ القرآنية المبهمة ... والأفضل أن نقول هو بيان أو توضيح للألفاظ ، فقدم الفاعل على الفعل ، وذكر أن صعوبة فهم الكلمات إنما هي للمفسر ، والمفسر لا يستغرب أي كلمة ؛ لأنه على علم بالتفسير وبمعاني الكلمات القرآنية ، بل إن المفسر قد يكتب كتاباً في غريب القرآن بعد أن يكون قد تمكن في التفسير أو يكون قد ألف كتاباً فيه ، وكذلك فقد ذكر الرجوع إلى اللغة العربية فقط، ونحن لا نرجع إليها لوحدها ، بل لابد من النظر في المعاني المختلفة للكلمة ، ومراعاة السياق ، وغير ذلك [٢] .

٦. هو اللفظ الذي لم تتضح دلالته على المعنى بشكل ظاهر ، وهو اللفظ الذي يحتاج معرفة واسعة لدلالته وفهم معناه [٣] .

هذا التعريف ناقص ، مع أنه قد أشار إلى مدلول الكلمات ، وذكر بعض أسباب صعوبة فهم معنى الكلمة ، لكنه ذكر حالة اللفظ فقط ، ولم يقل: ماذا نفعل معه؟ من بيان وإيضاح ، وكذلك لم يذكر أنها الألفاظ القرآنية فقط .

وبعد النظر في هذه التعاريف أجد بعض الملاحظات عليها وهي كما يلي :

من خلال ما سبق اتضح أن أقدم هذه التعاريف هو أقربها إلى الصواب ، وقد صدر من عالم محقق ومتمكن في علوم عدة ، ولكن تعريفه ينقصه بعض القيود ، وأما التعاريف

---

(١) عرفه بذلك الشيخ فوزي الهابط في كتابه معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم (١٧١/٤) .

(٢) ستجد مزيد بيان للعلوم المهمة لعلم الغريب في الفصل الرابع والخامس من هذا البحث .

(٣) عرفه بذلك الشيخ حمدي الشيخ في مقدمة كتاب لغات القرآن ص (١١).

الأخرى فلم تقف على المعنى المراد بوجه دقيق ، وبعضها طويل وبعضها قصير ، كما اتضح أن هناك خلطاً بين تعريف غريب القرآن ، وبين تعريف علم غريب القرآن ، ولذلك ينبغي تعريف كل واحد منهما منفرداً كما يلي :

❖ غريب القرآن : هو الكلمات التي قد يصعب فهمها من كلام الله جل وعلا .

وذلك قد يكون إما للجهل باللغة والمعاني، أو لأن دلالتها على المعنى ليست ظاهرة، أو لأنها تحتاج إلى معرفة واسعة باللغة والتفسير وعلوم القرآن .

❖ علم غريب القرآن: هو بيان مدلول الكلمات القرآنية التي قد يصعب فهمها، مع ذكر كيفية الدلالة عليه أحياناً .

هذا ما ترجح لي بعد النظر في التعاريف السابقة ، والله أعلم ، وهو الموفق سبحانه.

وسأذكر محترزات التعريف وهي توضح سبب اختياره :

قولنا (بيان) : هي أفضل من كلمة (تفسير) ، فكتب غريب القرآن تقوم بالتبيين ، وليس بالتفسير ، وهناك فرق بينهما : فالتفسير بمعنى شرح مفصل وتوضيح كامل لكل ما يتعلق بالكلمة ، وما يحيط بها من معاني ، وكذلك معناها في هذا السياق ، وترجيح أحد المعاني على غيرها ، وغير ذلك مما تجده مبسوطاً في كتب التفسير ، وأما في هذا العلم فنقوم بتبيين معنى الكلمة فقط بأقل كلام ، ولا نطيل إلا ما كان من بعض الكتب فإنها تطيل الكلام قليلاً ، ولكن ذلك يكون في جانب ذكره للشواهد اللغوية ، أو أصل الكلمة اللغوي ، أو بعض الزيادت اللغوية فقط ، ولذلك فإن بعض مؤلفي كتب الغريب يسمي كتابه تفسير غريب القرآن ، والأفضل تسميتها بغير هذا الاسم ، والله أعلم ، وسأوضح ذلك في المبحث التالي ، ثم إن هذه كلمة قرآنية كما قال الله تعالى:

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل : ٤٤] .

وقولنا (مدلول) : أي ما تدل عليه الكلمة بعد معرفة تفسيرها ، وموقعها من السياق، حيث يكون لها عدة معانٍ ، وقد يكون للكلمة معنى لغوي ، ومعنى شرعي ، ومعنى عرفي ، ولذلك لابد لشارحِ الغريب أن يحدد أي هذه المعاني سيختار ، على حسب ما هو مذكور في كتب التفسير ، وهذا ما يسمى بمدلول الكلمة ، وغالباً ما يعبر عنها المؤلف بكلمة أو كلمتين ، فكلمة كذا معناها كذا ، وهذا هو مدلولها هنا ، وقد يكون للمعنى عدة أوجه ، فمثلاً تجد للكلمة في معناها اللغوي عدة أوجه وعدة معاني ، فلابد من العلم باللغة والشرعِ لتحديد معنى الكلمة الصحيح ، على حسب علمنا القاصر ، والله أعلم .

وقولنا (الكلمات) : يُخرِج التراكيب والجمل فَمَحِلُّها في كتب التفسير .

وقولنا (القرآنية) : لأن المقصود كلمات القرآن الكريم فقط ، فيُخرِج ما سواها .

وقولنا (قد) : هناك احتمال ، فقد تكون الكلمة غير مفهومة عند بعض الناس دون البعض الآخر، لأن هذا اجتهاد من المؤلف ، فهو يختار الكلمات التي يظن أنها صعبة الفهم ، أو يمكن أن يخفى على بعض الناس فهم معناها ، فهو يقوم بانتقاء الكلمات ، وقد يرى عالم أن كل كلمات القرآن تحتاج إلى تبيين معناها .

وقولنا (يصعب فهمها) : لأي سبب كان ، إما لأنها من لهجة لا يعرفها الشخص ، أو لجهله باللغة العربية والتفسير ، أو لأنه ليس بعربي أصلاً ، وغير ذلك من الأسباب .

وقولنا (مع ذكر كيفية الدلالة عليه) : أغلب الكتب لا تذكر ذلك ، وهو توضيح كيف توصلنا إلى دلالة الكلمة على هذا المعنى تحديداً دون غيره ، مع ذكر بعض معاني الكلمة ، وأصولها اللغوية ، والشواهد العربية من الحكم والأمثال والأشعار ، وغيرها .

وقولنا (أحياناً) : لأن قلة من المؤلفين في غريب القرآن قد فعل ذلك خلافاً للأغلبية .

المبحث الثاني

المراد بغريب القرآن الكريم

قد يطلق اللغويون كلمة الغريب على عدة أشياء ، ولكن في القرآن الكريم لها مراد خاص يليق بكتاب الله عز وجل ، ولذلك جاء هذا المبحث ليبين المراد الخاص بغريب القرآن الكريم .

قال الخطابي رحمه الله تعالى: (الغريب من الكلام يقال على وجهين: أحدهما : أن يراد به أنه بعيد المعنى غامضه ، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر .

والوجه الآخر : أن يراد به كلام من بعدت به الدار ، ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب ، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها) [1] .

فالمقصود بغريب القرآن الوجه الأول ، ولا يمكن أن يكون المقصود الوجه الثاني ، إذ أن المقصود منه أن تكون الكلمة وحشية وغير مستعملة وشاذة ، والقرآن الكريم بلا شك منزه عن ذلك كله ؛ لأن الله جل وعلا يقول : ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت : ٣] ؛ ولأن كل كلمات القرآن من اللهجات العربية المعروفة الواضحة والتي لها معنى بليغ في اللغة ، ولا تجد في القرآن كلمة تنوب عن كلمة ويكون لها نفس التأثير والوقع والبلاغة [2] .

---

(١) غريب الحديث (١/ ٧٠) .

(٢) راجع كتب إعجاز القرآن الكريم ، ككتاب إعجاز القرآن للباقلاني ، ومعترك الأقران للسيوطي ، ورسالة الرماني ، والخطابي ، والجرجاني ، والمجيد في إعجاز القرآن للزملكاني ، ورسالة إعجاز القرآن عند شيخ الإسلام ابن تيمية للشيخ مُحَمَّد بن عبدالعزيز العواجي .

قال الرافعي [1] رحمه الله: (في القرآن الكريم ألفاظ اصطلح على تسميتها بالغرائب، وليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو نافرة أو شاذة ، فإن القرآن منزه عن هذا جميعه، وإنما اللفظة الغريبة هنا هي التي تكون حسنة ، وإنما مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس) [2] .

وقال الإمام أبو حيان الأندلسي [3] رحمه الله تعالى : (لغات القرآن العزيز على قسمين : قسم يكاد يشترك في فهم معناه عامة المستعربة وخاصتهم ، كمدلول السماء والأرض وفوق وتحت ، وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية ، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه وسموه : غريب القرآن) [4] .

وليس هناك أي إشكال في قولنا (غريب القرآن) ، وذلك لأن بعض الباحثين المعاصرين كان ينكر إطلاق كلمة الغريب على القرآن ، وليس بصحيح ؛فإن هذه الغرابة إنما هي بالنسبة للشخص ، فالغريب يقابله المشهور والمعروف وهما أمران نِسْبِيَّان ، فرب لفظ يكون غريباً عند شخص ، مشهوراً ومعروفاً عند آخر [5] .

ثم إن هذه التسمية قد اشتهرت منذ زمن الصحابة ﷺ وحتى يومنا هذا ، ولا شك أنهم جميعاً لا يطلقون الغريب على القرآن مع علمهم أنه لا يليق بكتاب الله فدل ذلك على

---

(١) هو مصطفى بن صادق الرافعي ، أديب مصري ، له عدة مؤلفات ، ودواوين شعرية ، توفي سنة ١٣٥٦هـ. انظر: الأعلام (٧/٢٣٥) ، حياة الرافعي ، الرافعي الكاتب .

(٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص (٢٤) .

(٣) هو مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ، إمام في التفسير والنحو ، توفي سنة ٧٤٥هـ. انظر: طبقات الشافعية (٩/٢٧٥) ، الدرر الكامنة (٤/٣٠٢) ، الأعلام (٧/١٥٢) .

(٤) مقدمة كتابه الشهير تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ص (٤٠) .

(٥) انظر كتاب التبيان في غريب القرآن لابن الهائم المصري ص (٤٨٥) ، وستجد مزيد بيان لهذه المسألة في الفصل الثالث من البحث.

جواز إطلاقه على كتاب الله وعلى إجماع الأمة على ذلك وأنهم يفهمون أن هذا الأمر بالنسبة للشخص وليس للكلام والله أعلم .

ومن ذلك ما روي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: (إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب) [(١)] .

وقد ألف كثير من العلماء في هذا المجال وغالبهم قد سمى كتابه (غريب القرآن) أو (تفسير غريب القرآن) ونحو ذلك ، ولم يروا بأساً في هذه التسمية ، وهم أصحاب هذا العلم ، وكذلك أطلق العلماء كلمة الغريب على حديث النبي ﷺ سنداً ومتناً ولكل واحد منها اصطلاح خاص به ، وإنما جاز ذلك على كلام النبي ﷺ مع أنه أعلم الناس باللغة ، وأعلم الناس بحسن الخطاب وقبيحه ، لمعرفة هؤلاء العلماء أن ذلك يقصد لمن قصر علمه وقل اطلاعه في اللغة فاستغرب واحتاج إلى من يوضحه له وليس في ذلك بأس ، وقد وصف النبي ﷺ الإسلام بالغربة فقال : ((بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ)) [(٢)] .

والأفضل استبدال كلمة غريب القرآن بغيرها من الكلمات الجميلة عند تسمية الكتب الحديثة ، حتى لا يكون لأحد مجال في تنقص الكتاب ، أو أن يجعل الاسم عيباً في الكتاب ؛ لأن هناك ناس يتحرجون من هذه التسمية مثلاً فالأولى أن لا نجعل للناس مجالاً في الكلام على الكتاب ، والأولى دائماً إطلاق أجمل الكلمات في حق القرآن العظيم ، فعند وجود تسمية أجمل وأفضل فالأولى اختيارها ، مع ما ذكرت بأنه لا بأس بهذه التسمية ، ولكن كلما اختار الشخص الأفضل كان أولى وأحسن .

---

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٢٤١/١٠) برقم (٢٠٩١٣) ، والطبري في تهذيب الآثار (٦٣٧/٢) برقم (٩٤٢) .

(٢) سبق تخريجه ص (١٧) .

وقد تنوعت تسميات المؤلفين لكتبهم ، وكلها تقصد نفس المقصد وهو بيان غريب القرآن ، وكانت على ثلاثة أزواج ، سأذكرها لنرى ما هو الأفضل بينها ، وهي :

١) غريب القرآن ، هكذا مجردة وهي أكثر تسمية ، أو يضيف كلمة قبلها ، كتفسير غريب القرآن ، والعمدة في تفسير غريب القرآن ، ونزهة القلوب في تفسير غريب القرآن ، والإشارة في غريب القرآن ، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب ، وقنعة الأريب في تفسير الغريب ، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ، والترجمان عن غريب القرآن ، وياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن ، ونحو ذلك .

٢) مفردات القرآن ، أو ألفاظ القرآن ، ككتاب مفردات ألفاظ القرآن ، وتفسير مفردات القرآن ، والمفردات القرآنية ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، ومعاني ألفاظ القرآن ، ونحو ذلك .

٣) كلمات القرآن ، ككتاب كلمات القرآن معاني وبيان ، ومعاني كلمات القرآن، وتفسير كلمات القرآن ، وكلم القرآن، وكلمات القرآن ، ونحو ذلك.

فالتسمية الأولى هي المنتشرة على مر الزمان من زمن الصحابة ﷺ إلى يومنا هذا ، ولذلك لا حرج فيها ؛ لأننا فهمنا أن القصد هو ما كان غريباً على الناس ، وليست الغرابة في القرآن ، وأما التسميتين الأخيرتين فهما أحسن وأفضل؛ لأنهما لم يوهما شيئاً للناس ، وكذلك لم يصفا القرآن ولو ظاهراً بأي شيء، وكما ذكرت فالأولى اختيار أحدهما ، واختيار الأفضل مقدم دائماً ، والابتعاد عن اختيار غريب القرآن ، مع أنه لا حرج فيه ، والله أعلم .

المبحث الثالث

مكانة علم غريب القرآن وأهميته

لا شك أن لعلم غريب القرآن أهمية كبيرة حيث إنه يعين على فهم القرآن ، وقد كان الصحابة ﷺ يسألون النبي ﷺ عما أشكل عليهم في القرآن وأكثره في جانب غريب الكلمات ، فيزيد هذا العلم شرفاً أن النبي ﷺ هو أول من فسر غريب القرآن فهو إمامنا في هذه الطريقة .

وكذلك كل من تكلم أو كتب في غريب القرآن ينال شرف إعانة الناس على فهم كلام الله تعالى وعلى تدبره بحيث يوصل الناس إلى الهدى والنور ، قال الله تعالى:

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [سورة ص : ٢٩]

ولا يخفى أن أول ما يحتاج أن يتعلمه من أراد فهم القرآن الكريم ، أو أراد تفسيره هو أن يتعلم معاني كلمات القرآن التي يستغربها ، ويعلم أصولها في اللغة العربية ، وكيف اخترنا هذا المعنى من بين المعاني الأخرى للكلمة ، حتى يتمكن من فهم كلام الله جل وعلا ، فالجهل بالجزء من الكلام يفضي إلى الجهل بالمجموع ، وإنما يسلم المرء من الخطأ إذا سد جميع أبوابه ، فمن لم يعرف معنى كلمة من القرآن أشكل عليه فهم مجمل الآية ، وخفي عليه نظم السورة ، وأغلق عليه باب التدبر ، وقد يتجاوز الضرر بعدم الفهم إلى أن يتوهم من الآية ضد ما أراده الله جل وعلا ، فيذهب بالآية خلاف المقصود ، والعياذ بالله (١).

---

(١) انظر : المفردات للراغب الأصفهاني ص (٥٤) ، المفردات لعبدالحميد الفراهي الهندي ص (٩٥) .

ثم إنَّ تَعَلُّمَ هذا العلم مفيد في كل علوم الشريعة ، لأن ألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم ، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم ، فبذلك تنال علماً كثيراً في اللغة العربية ، والبلاغة ، ومعاني الكلمة اللغوية ، والشرعية ، والعرفية ، وغير ذلك من المنافع التي لا تخطر على بال فإن الله أودع في كتابه كل شيء ، كما قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩] .

وعلم غريب القرآن الكريم يهدف إلى معرفة معاني الكلمات القرآنية التي قد يصعب فهمها ، ولذلك فهو أساس التفسير ولا يمكن معرفة التفسير إلا به ، قال الإمام السيوطي(١) رحمه الله : (معرفة هذا الفن للمفسر ضرورية) (٢) ، ولما جاء عند شروط المفسر والعلوم التي يحتاج إليها عَدَّهُ أوَّلَ شرط ثم ذكر قولاً جليلاً عن مجاهد (٣) رحمه الله تعالى قال : (لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب) (٤) ثم قال : (ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر) (٥) .

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين ، صاحب التآليف النافعة والتي بلغت نحو ٦٠٠ مؤلف ، توفي سنة٩١١هـ. انظر: كتاب التحدث بنعمة الله ، شذرات الذهب (٥١/٨) ، الكواكب السائرة (٢٢٥/١) .

(٢) الإتقان في علوم القرآن (٧٣٤/٣) .

(٣) هو مجاهد بن جبر المكي ، تابعي جليل ، شيخ القراء والمفسرين في زمانه ، عرض القرآن على عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ثلاثين مرة ، ثلاثة منها بالتحقيق والسؤال ، توفي سنة ١٠٣هـ. وقيل غيرها ، انظر: طبقات ابن سعد (٤٦٦/٥) ، الحلية (٢٧٩/٣) ، سير أعلام النبلاء (٤٤٩/٤).

(٤) أورده السيوطي في الإتقان (٢٢٩٣/٦) نقلاً عن البرهان (٢٩٢/١) ولم أجده في كتب أخرى.

(٥) الإتقان في علوم القرآن (٢٢٩٣/٦) .

وقد ورد مثل ذلك عن مالك بن أنس [(١)] رحمه الله حيث قال : (لَا أُوتَى بِرَجُلٍ غَيْرِ عَالِمٍ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ يُفَسِّرُ كتاب الله إِلَّا جَعَلْتُهُ نَكَالًا) [(٢)] .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ: (الْقُرآنُ كَلَامُ اللهِ، فَمَنْ قَالَ فَلْيَعْلَمْ مَا يَقُولُ، فَإِنَّمَا يَقُولُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ) [(٣)] .

وقبلهم فقد رُوي عن النبي ﷺ أنه قال : ((من قال في القرآن بغير علم ، فليتبوأ مقعده من النار)) [(٤)] .

ونختم بقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء: ٣٦]

وبقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٨ – ١٦٩]

فكل هذه الآثار تدل على أهمية علم غريب القرآن حيث إنه لا يمكنك فهم القرآن وهو كلام الله الذي أنزله هداية للناس إلا بمعرفة معانيه ، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة

---

(١) هو مالك بن أنس الأصبحي ، إمام دار الهجرة ، وإمام المذهب الفقهي المعروف ، وله فضائل كثيرة ، توفي سنة ١٧٩هـ. انظر: حلية الأولياء (٣١٦/٦) ، سير أعلام النبلاء (٤٨/٨) .

(٢) رواه البيهقي في الشعب (٥٤٣/٣) ، فصل في ترك التفسير بالظن ، برقم (٢٠٩٠) .

(٣) رواه البيهقي في الشعب (٥٤١/٣) ، فصل في ترك التفسير بالظن ، برقم (٢٠٨٣) .

(٤) رواه الترمذي (٦٥/٥) برقم (٢٩٥٠) ، والنسائي في الكبرى (٢٨٥/٧) برقم (٨٠٣٠) ، وأحمد (٤٩٦/٤،٣/٥٠،٢٥٠/١٢٢) برقم (٢٠٦٩، ٢٤٢٩، ٢٩٧٤) ، والبزار (٢٨٨/١١) برقم (٥٠٨٣) والبغوي في شرح السنة (٢٥٧/١) برقم (١١٧) ، وقد حسنه الترمذي والبغوي عند روايتهما للحديث، ولكن قد ضَعَّفَ سنده بعض العلماء كالألباني في ضعيف الترمذي ص (٣٣٨) والأرناؤووط في تعليقه على مسند الإمام أحمد ، ولعله يقوى بكثرة شواهده في القرآن والسنة ، والله أعلم .

تفسيره ولا يجوز تفسير القرآن إلا بالإحاطة بغريب القرآن وباللغة العربية حتى يعرف كيف تنطبق الكلمة على المعنى الذي أراده الله جل وعلا .

ومن هنا ذكر العلماء رحمهم الله تعالى : أنه لايجوز للشخص أن يفسر كلام الله تعالى حتى يكون على دراية باللغة العربية وغريب المفردات ، ولذلك تحرج الصحابة ﷺ عن الكلام في غريب القرآن عندما لم يكونوا على علم به ، وقد وردت في ذلك آثار كثيرة عنهم نذكر منها : ما أورده الإمام السيوطي في كتابه الشهير " الإتقان في علوم القرآن " عند الكلام على أهمية معرفة الغريب [1] ، فمن ذلك :

أن أبا بكر الصديق [2] ﷺ وأرضاه سُئِل عن قول الله تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [عبس: ٣١] **فقال : (أي سماء تُظِلُّني ، أو أي أرض تُقِلُّني ، إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم) [3] .**

وعن عمر بن الخطاب [1] ﷺ أنه قرأ على المنبر ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [عبس: ٣١] **فقال : (هذه الفاكهة قد عرفناها ، فما الأبّ ؟ ثم رجع إلى نفسه ، فقال : إن هذا لهو الكَلَف يا عمر) [2] أي من التكلف .**

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (٧٢٨/٣) .

(٢) هو عبد الله بن عثمان (أبو قحافة) بن عامر القرشي ، له مناقب كثيرة ، فهو أفضل الصحابة ، وأول من آمن منهم بالنبي ﷺ ، وكان صاحبه في كل حال ، وتولى الخلافة بعده ، توفي سنة ١٣هـ. انظر: الاستيعاب (٩٦٣/٣) ، حلية الأولياء (٢٨/١) ، صفة الصفوة (٢٣٥/١) .

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٥١٢/١٠) برقم (٣٠٧٢٧)، والطبري في تفسيره (١/ ٧٨)، والدارمي في على الجهمية (٢٤) برقم (١٧)، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص (٣٧٥) برقم (٦٨٧) ، والبيهقي في الشعب (٥٤٠/٣) برقم (٢٠٨٢) ، وابن عبدالبر في الجامع (١١٣/٢) ، من عدة طرق صحيحة .

وعن ابن عباس [٣] رضي الله عنهما قال : (كنت لا أدري ما فاطر السموات ؟ حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها ، يقول: أنا ابتدأتها) [٤] .

وقد سُئِلَ ابنُ عباس رضي الله عنهما عن قول الله تعالى : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣] فلم يجب فيها شيئاً ، وقال : (لا والله ما أدري ما حناناً) [٥] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (كل القرآن أعلمه إلا أربعاً : ﴿غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦] و﴿وَحَنَانًا﴾ [مريم: ١٣] و﴿أَوَّٰهٌ﴾ [هود: ٧٥] و﴿وَالرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩]) [٦].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (ما كنت أدري ما قول الله تعالى : ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩] حتى سمعت قول بنت ذي يزن [١] تقول: تعال أفاتحك ، أي : تعال أخاصمك أو أقاضيك) [٢] .

---

(١) هو عمر بن الخطاب العدوي القرشي ، لقب بالفاروق لأن الله قد فرق به بين الحق والباطل ، أفضل الصحابة بعد أبي بكر، وتولى الخلافة بعده ، كان قوياً في الحق ، ملهماً في آرائه ، توفي شهيداً سنة ٢٣هـ. انظر : الاستيعاب (١١٤٤/٣) ، حلية الأولياء (٣٨/١) ، صفة الصفوة (٢٦٨/١).

(٢) رواه أبوعبيد في فضائل القرآن ص(٣٧٥) برقم (٦٨٨)، وسعيد بن منصور في سننه (١٨١/١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥١٢/١٠) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٥٤١/٣) برقم (٢٠٨٤) ، وبنحوه الحاكم في المستدرك (٣١٨/٢) برقم (٣١٤٥) ، وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي .

(٣) هو عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب القرشي ، ابن عم النبي ﷺ ، كان ذكياً وفطناً وصاحب عبادة ، اشتهر بالعلم وخاصة بتفسير القرآن الكريم ، وذلك ببركة دعاء النبي ﷺ له ، توفي سنة ٦٨ هـ ، انظر : التاريخ الكبير (٣/٥) ، طبقات ابن سعد (٣٦٥/٢) ، حلية الأولياء (٣١٤/١) ، تهذيب الكمال (٦٩٨) ، سير أعلام النبلاء (٣٣١/٣) .

(٤) رواه البيهقي في الأسماء والصفات (٧٨/١) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص (٣٤٥) .

(٥) رواه ابن جرير في تفسيره (٤٧٧/١٥) بسؤال منصور وعكرمة ، وليس سعيد بن جبير كما ذكر ذلك الإمام السيوطي رحمه الله في الإتقان، فلعله وَهِمَ ، أو أني لم أستطع الوقوف عليه والله أعلم .

(٦) رواه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٣٩٧/٢) ، وعنه ابن جرير في تفسيره (١٦٠/١٥) .

فهؤلاء الصحابة وهم العرب العرباء ، وأصحاب اللغة الفصحاء ، ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم ، توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها ، فلم يقولوا فيها شيئاً ، فلذلك ينبغي لمن أراد التفسير أن يتثبت في معاني الألفاظ ، ويرجع إلى كتب غريب القرآن ولا يتكلم في كتاب الله بالظن وبغير علم ، فيصرف الآيات عن غير ما أراد الله جل وعلا ، فيؤدي إلى التقول على الله بغير علم (٣) .

وعلم غريب القرآن يعد من أول العلوم كتابة (٤) ؛ وذلك لأنه متعلق بكتاب الله تعالى ومعرفة معناه، ولاشك أن كل مسلم يريد فهم كتاب الله، فمن استشكل كلمة فإنه يريد معرفة معناها حتى يعلم مراد الله من الآية، وقد ظهر ذلك في زمن النبي ﷺ حينما كان يسأله الصحابة ﭭ، حتى أن بعضهم كان يكتب في هامش المصحف تفسيرات ، فيظن من جاء بعده أنها من القرآن ، فينسب تلك القراءة إلى الصحابة رضوان الله عليهم ، وهي ليست بقراءة وإنما تفسير منه لبعض الكلمات الغريبة في القرآن ، وتجد ذلك كثيراً في كتب القراءات الشاذة .

---

(١) يزن: اسم واد باليمن نسب إليه النعمان بن قيس الحميري من ملوك اليمن فقالوا ذي يزن، والمشهور في التاريخ أن ابنه سيف بن ذي يزن هو الذي استرد ملك اليمن من الأحباش أولاد أبرهة ، وقدم عليه عبدالمطلب مهنئاً فبشره ببعثة النبي ﷺ، وولده زرعة أسلم وراسله النبي ﷺ ، وهذه التي ذكرها ابن عباس رضي الله عنهما لم أقف على خبر لها ولعلها من الأشخاص المعروفين في ذلك الزمان ، ويبعد أن تكون ابنته لأن أبناءه كانوا قبل زمن ابن عباس ، وقد تكون أي امرأة من ذلك المكان في اليمن فنسبت إليه ، انظر: معجم البلدان (٥/٤٣٦) ، المنمق في أخبار قريش ص (٤٢٧)، دلائل النبوة للبيهقي (٢/٩) ، جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ (١٢/٣٧٩).

(٢) رواه ابن أبي حاتم (٥/١٥٢٣) (٨/٢٧٩٠) ، وابن أبي شيبة (٨/٥٢٩) ، وابن جرير (١٠/٣٢٠) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/١٦٥) ، ورجاله كلهم ثقات .

(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن (٣/٧٣١) .

(٤) انظر: بحث بعنوان مفردات القرآن للفراهي وأهميته في علم غريب القرآن (٤/٨٩) ، وسيتضح لك ذلك عند رؤية المصنفات فيه في المبحث الثالث من هذا الفصل ، حيث سترى أقدمية الكتابة فيه .

وقد كان علم غريب القرآن هو بداية نشأة المعاجم العربية ، سواءً المعاجم اللغوية كتهذيب اللغة والقاموس المحيط ولسان العرب وتاج العروس ونحو ذلك [١] ، أو المعاجم القرآنية كالمفردات للراغب الأصفهاني [٢] .

وعلم غريب القرآن هو بداية الحركة العلمية بوجه عام عند العرب ، فهذه الحركة التي تهدف إلى توضيح آيات القرآن ، ومحاولة فهمه بإدراك غريبه ومشكله ، هي أولى الحركات العلمية التي رآها العرب ، فما اتصل بالقرآن من علوم كان أولها ظهوراً ، وما ابتعد عنه كان آخرها ظهوراً [٣] .

ومما يدل على أهمية هذا العلم : اهتمام العلماء به ، وكثرة تأليفهم فيه ، فقد بلغت عدد الكتب التي ألفت في هذا العلم أكثر من مئتي كتاب ، كما سيأتي .

وكذلك يدل على أهميته : اهتمام عامة الناس به ، فضلاً عن العلماء والحفاظ والمفسرين ، وذلك لسهولة قراءته ، مع كونه من أهم العلوم المفيدة في التفسير ، ولأنه يدل على معنى الكلمة باختصار فيعطيك خلاصة ما في كتب التفسير ، ولأنه يصلح للحفظ كمتن في التفسير ، كما أن هناك متوناً في سائر العلوم .

وقد تجد أنَّ العالم والمفسر يراجع معلوماته في التفسير بمطالعته لكتاب في الغريب؛ لأنه كما ذكرنا يعتبر خلاصة ما هو موجود في كتب التفسير .

---

(١) تهذيب اللغة لأبي منصور مُحَمَّد بن أحمد الأزهري ت: ٣٧٠ هـ ، والقاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز أبادي ت:٨١٧ هـ ، ولسان العرب لمحمد بن منظور الأفريقي المصري ت: ٧١١ هـ.

(٢) على اعتبار أنه معجم قرآني ، ولاشك في ذلك مع كونه من كتب الغريب ، وسأشرح ذلك شرحاً مفصلاً في المبحث الثاني من الفصل الأول ص (٥٣) وما بعدها.

(٣) انظر: المعجم العربي نشأته وتطوره (٢٦/١) .

والحقيقة أنَّه لا يمكن التأليف في علم الغريب إلا بعد التَّمَكُن في علم التفسير والتعمق في علم اللغة العربية ، وذلك يدل على أهميته حيث لا يمكن الخوض فيه إلا بعد العلم والممارسة والإتقان .

فهو يجمع بين هذين العلمين التفسير واللغة ، وذلك مفيد جداً في الربط بينهما ، وفي الربط بين العلماء فيهما ، وفي ضرورة تعلمهما ، سواءً للكتابة في هذا العلم أو لمعرفة الصواب والخطأ لمن كتب فيه ، والله أعلم .

فمما سبق تتلخص أهميته كما يلي :

١. يعين على فهم القرآن وتدبره .
٢. يعتبر البداية لإتقان تفسير كلام الله جل وعلا ، وهو الخطوة الأولى فيه.
٣. صعوبته ودقته ، وتحرج الصحابة ﷺ عن الكلام فيه بغير علم.
٤. إتقانه يفيد في كل علوم الدين والشريعة .
٥. أسبقية التأليف فيه ، ويعد من أوائل ما كتب لشدة تعلقه بالقرآن الكريم .
٦. كثرة التأليف والتصنيف فيه ، واستمراره إلى عصرنا الحالي .
٧. اختصاره لما في كتب التفسير ، وبالعكس فهو ضروري للمفسر .
٨. يعتبر تأليفاً مختصراً ودقيقاً ، ويصلح لأن يكون متناً سهل الحفظ .
٩. كان البداية والنواة لنشأة المعاجم العربية .

الفصل الأول

مراحل علم غريب القرآن الكريم وكتبه

ويشتمل على ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول: نشأة علم الغريب في القرن الأول.

المبحث الثاني: تطور علم الغريب من بداية التدوين حتى عصرنا الحاضر .

المبحث الثالث: كتب غريب القرآن الكريم .

المبحث الأول

نشأة علم الغريب في القرن الأول

لقد نشأ علم غريب القرآن في زمن النبي ﷺ ، وذلك أنه عليه الصلاة والسلام هو أول من فسر غريب القرآن حيث أمره الله جل وعلا بذلك فقال تعالى :﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة النحل: ٤٤] .

ففسر النبي ﷺ ما أشكل على الصحابة مما لم يدركوا معناه ، أو استغربوه، وإن كانوا من أهل اللغة، إلا أن اللغة العربية لا يمكن الإحاطة بها كلها، وفي هذه المسألة قولان مشهوران (١) .

فتفسيره لغريب القرآن يدخل تحت أوجه بيانه ﷺ لما في القرآن والتي منها :

بيانه للمجمل، وتخصيصه للعام، وتقييده للمطلق، وبيانه لأحكام زائدة لما في القرآن، ونسخه لبعض الأحكام أو تأكيدها، وكذلك تفسيره القرآن بالقرآن، وغيره.

ومن الأمثلة على تفسير النبي ﷺ لغريب القرآن (١) ما يلي:

---

(١) القول الأول: أن النبي ﷺ بَيّن للصحابة ﷺ كل معاني القرآن، والقول الثاني : أن النبي ﷺ لم يبين للصحابة ﷺ من معاني القرآن إلا ما احتاجوا إلى بيانه ولم يستطيعوا فهمه ، وعلى كلا القولين فنحن نقصد أن النبي ﷺ وضح للصحابة ﷺ ما استغربوه سواءاً قلنا أنه بَيّن كل معاني القرآن ،أو بعضها ، وسيكون من جملة ما استغربوه أصلاً ، وكل قولٍ له أدلته وأنصاره والله أعلم ، انظر مزيد بيان للمسألة في كتاب مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٨) ، التفسير والمفسرون للذهبي (١/ ٣٨-٤٥).

١- ﴿ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ ﴾[البقرة: ١٨٧] : **سواد الليل** (٢) .

٢- ﴿ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ ﴾[البقرة: ١٨٧] : **بياض النهار** .

٣- ﴿ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا ﴾ [آل عمران: ٩٧] : **السبيل هو الزاد والراحلة** (٣) .

٤- ﴿ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ [التوبة: ١٠٨] : **هو المسجد النبوي** (٤) .

٥- ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ ﴾ [يونس: ٢٦] : **هي النظر إلى وجه الله عز وجل** (٥) .

٦- ﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [يونس: ٦٤] : **هي الرؤيا الصالحة** (٦) .

٧- ﴿ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي ﴾[الحجر: ٨٧] : **هي سورة الفاتحة** (٧) .

٨- ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾[الانشقاق: ١٩] : **أي حالاً بعد حال** (٨) .

٩- ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾[الكوثر: ١] : **هو نهر في الجنة** (٩) .

---

(١) لقد انتفعت من بحث د.عواد العوفي بعنوان (الآيات القرآنية التي نص النبي ﷺ على تفسيرها) ، وكذلك من كتب التفاسير المسندة كابن جرير وابن أبي حاتم والسيوطي وغيرها.

(٢) رواه البخاري في صحيحه ص (٧٨٥) برقم (٤٥١٠) ، كتاب التفسير ، عند ذكره لهذه الآية .

(٣) رواه الحاكم في مستدركه برقم (١٦١٣، ١٦١٤) وصححه ووافقه الذهبي ، وقد رواه ابن ماجة (١٤٤/٤) برقم (٢٨٩٧) ، كتاب المناسك ، باب ما يوجب الحج .

(٤) رواه مسلم في صحيحه ص (٥٥٥) برقم (١٣٩٨) ، كتاب الحج ، باب رقم (٩٦) .

(٥) رواه مسلم في صحيحه ص (٩٥) برقم (١٨١) ، كتاب الإيمان، باب رقم (٨٠) .

(٦) رواه أحمد في مسنده بأسانيد صحيحة ، رقم (٧٠٤٤، ٢٢٧٣٩، ٢٢٨١٩، ٢٧٥٥٠) .

(٧) رواه البخاري في صحيحه ص (٨٣٣) برقم (٤٧٠٣) ، كتاب التفسير ، عند ذكره لهذه الآية.

(٨) رواه البخاري في صحيحه ص (٩٠٧) برقم (٤٩٤٠) ، كتاب التفسير ، عند ذكره لهذه الآية .

(٩) رواه مسلم في صحيحه ص(١٦٩) برقم (٤٠٠) ، كتاب الصلاة ، باب رقم (١٤) .

جمعنا الله معه عند ذلك النهر ليسقينا من يده الشريفة ﷺ ، وهذا ما ذكرته مما صح عنه ﷺ ، وقد أعرضت عما كان ضعيف الإسناد ، أو لم يكن واضحاً بأنه من جهة بيانه لغريب الكلمات ، ونحتاج إلى تتبع كلام النبي ﷺ في كتب الأحاديث ليتبين لنا مقدار ما فسره ﷺ من غريب القرآن، وفق الله من يقوم بذلك .

وبعد وفاة النبي ﷺ ، كان كبار الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ، يفسرون لصغار الصحابة ما أشكل عليهم من القرآن أو ما استغربوه ، فقد يخفى عليهم أشياء لصغر سنهم ، ولعدم حضورهم مع النبي ﷺ كل المشاهد ، ويدلنا على ذلك قصة عبدالله بن عباس [١] رضي الله عنهما حينما قال: (لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت لرجل من الأنصار: هَلُمَّ نسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنهم اليوم كثير، فقال: واعجباً لك يا ابن العباس! أترى الناس يحتاجون إليك وفي الناس من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام من ترى ؟ فترك ذلك ، وأقبلت على المسألة، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه وهو قائل، فأتوسد ردائي على بابه ، فتسفي الريح عليَّ التراب، فيخرج فيراني، فيقول: يا ابن عم رسول الله ! ألا أرسلتَ إليَّ فآتيك ؟ فأقول: أنا أحق أن آتيك فأسألك ، فبقي الرجل حتى رآني وقد اجتمع الناس عليّ ، فقال: هذا الفتى أعقل مني) [٢] .

وهذه القصة تدل على أن أبناء الصحابة وصغارهم كانوا ينتفعون ويطلبون العلم من كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

---

(١) سبقت ترجمته ص (٣٢) .

(٢) رواها الدارمي (١/١٥٠) برقم (٥٧٠) ، والحاكم وصححها (١/١٨٩) برقم (٣٦٣) ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، وانظر : سير أعلام النبلاء (٣ / ٣٤٣) .

ثم بعد ذلك كان الصحابة ﷺ يفسرون للتابعين رحمهم الله ما أشكل عليهم فهمه من القرآن، لأن الفتوحات الإسلامية قد اتسعت، ودخل في دين الله ناسٌ كثير، فلم يكونوا على علم بالقرآن الكريم، ولا بتفسيره، ولا بأسباب النزول، ويخفى عليهم كثير من معانيه وأحكامه، ولذلك فسر لهم الصحابة ﷺ ما كانوا يحتاجونه ليفهموا كلام الله جل وعلا .

وكان الصحابة ﷺ يجيبون من يسألهم عن القرآن الكريم ، كلٌ على حسب علمه ، وقد اشتهر من بين الصحابة من كان على علم بالتفسير، فكان الناس يقصدونه ليسألوه عما خفي عليهم من القرآن ، أو أنه كان يقيم لهم درساً في التفسير، ومن هؤلاء الصحابة : أبو بكر الصديق (١) ، وعمر بن الخطاب (٢)، وعثمان بن عفان (٣)، وعلي بن أبي طالب (٤)، وعبدالله بن مسعود (٥)، وعبدالله بن عباس (٦)، وأبي

---

(١) سبقت ترجمته ص (٣١) .

(٢) سبقت ترجمته ص (٣١) .

(٣) هو عثمان بن عفان الأموي القرشي ، من السابقين إلى الإسلام ، ومن المبشرين بالجنة، أنفق ماله في سبيل الله ، تزوج ابنتي النبي ﷺ ، وهو ثالث الخلفاء الراشدين ، توفي شهيداً سنة ٣٦هـ. انظر : حلية الأولياء (١/٥٥) ، الاستيعاب (٣/١٠٣٧) ، صفة الصفوة (١/٢٩٤) .

(٤) هو علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، ابن عم النبي ﷺ وربيبه وزوج بنته فاطمة ﷺ التي رزق منها الحسن والحسين ، من المبشرين بالجنة ، وهو أول من أسلم من الصبيان ، وهو رابع الخلفاء الراشدين ،كان صاحب حكمة وعلم وعبادة ، توفي شهيداً سنة ٤٠هـ. انظر: حلية الأولياء (١/٩١) ، الاستيعاب (٣/١٠٨٩) ، صفة الصفوة (١/٣٠٨) .

(٥) هو عبدالله بن مسعود الهذلي ، من السابقين إلى الإسلام ، اشتهر بالعلم وبإتقان قراءة القرآن ، وهو أول من جهر بالقرآن ، من المقربين إلى رسول الله ﷺ ، توفي سنة ٣٢هـ. انظر : حلية الأولياء (١/١٢٤) ، الاستيعاب (٣/٩٨٧) ، سير أعلام النبلاء (١/٤٦١) .

(٦) سبقت ترجمته ص (٣٢) .

بن كعب [١]، وزيد بن ثابت [٢]، وأبو موسى الأشعري [٣]، وعبدالله بن الزبير [٤]، ﷺ أجمعين ، فهؤلاء العشرة هم أشهر المفسرين من الصحابة ، وهم أكثر من ورد عنهم أقوال في التفسير ، وكذلك كان غيرهم : كأنس بن مالك [٥]، وأبي هريرة [٦]، [٦]، وعبدالله بن عمر بن الخطاب [١]، وجابر بن عبدالله [٢]، وعبدالله بن عمرو بن

---

(١) هو أبي بن كعب بن قيس النجاري الأنصاري ، سيد القراء ، شهد العقبة وبدراً ، وكان رأساً في العلم والعمل ، اختلف في سنة وفاته فقيل ١٩هـ وقيل ٣٢هـ. انظر : حلية الأولياء (١/٢٥٠) ، الاستيعاب (١/٦٥) ، سير أعلام النبلاء (١/٣٨٩) .

(٢) هو زيد بن ثابت بن الضحاك النجاري الأنصاري ، كاتب الوحي وسيد الفرضيين ، مفتي المدينة ، وكان من علماء الصحابة ، وهو من كلف بجمع القرآن في زمن أبي بكر وفي زمن عثمان ، اختلف في سنة وفاته فقيل ٤٥ وقيل بعد ذلك ، انظر : الاستيعاب (٢/٥٣٧) ، سير أعلام النبلاء (٢/٤٢٦)، تهذيب الكمال (١٠/٢٥) .

(٣) هو عبدالله بن قيس بن سليم ، من فقهاء الصحابة وعلمائهم وقرائهم ، ولي الإمرة في زمن النبي ﷺ والخلفاء بعده ، توفي سنة ٥٠ هـ. انظر : الاستيعاب (٣/٩٧٩) ، سير أعلام النبلاء (٢/٣٨٠) ، تهذيب الكمال (١٥/٤٤٦) .

(٤) هو عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، أول مولود للمهاجرين في المدينة ، من من صغار الصحابة لكنه اشتهر بالعلم وكثرة العبادة ، وكان يتردد كثيراً على النبي ﷺ في بيته وذلك لقربه حيث إن أبوه الزبير، وأمه أسماء، وجده أبو بكر، وعمته خديجة، وخالته عائشة، وجدته صفية، حكم المسلمين في زمن فرقة حتى قتل بسبب الملك سنة ٧٣هـ. انظر : الاستيعاب (٣/٩٠٥) ، سير أعلام النبلاء (٣/٣٦٣) ، تهذيب الكمال (١٤/٥٠٨) .

(٥) هو أنس بن مالك بن النضر النجاري الأنصاري ، خدم النبي ﷺ حين قدم المدينة وهو ابن عشر عشر سنين ، نقل علماً كثيراً ، وهو آخر الصحابة موتاً ، توفي سنة ٩٣ هـ. انظر : الاستيعاب (١/١٠٩) ، سير أعلام النبلاء (٣/٣٩٥) ، تهذيب الكمال (٣/٣٥٣) .

(٦) هو عبدالرحمن بن صخر الدوسي على الأرجح من الأقوال ، أسلم سنة ٧هـ ، ثم جاهد نفسه على على الفقر ليحفظ العلم حتى صار أكثر الصحابة رواية للحديث ، وبلغت مروياته أكثر من خمسة آلاف حديث ، اشتهر بالعلم وكثرة العبادة ، توفي سنة ٥٧هـ. انظر : الاستيعاب (٤/١٧٦٨) ، سير أعلام النبلاء (٢/٥٧٨) ، تهذيب الكمال (٣٤/٣٦٦) .

بن العاص (٣)، وأم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق (٤) ، ﷺ وأرضاهم وجعل الجنة مثواهم وجمعنا بهم في جنته .

وهذه النشأة هي نفسها نشأة التفسير عموماً، ولا إشكال في ذلك فإن غريب القرآن هو أساس نشأة التفسير ؛ لأن أغلب تفسير النبي ﷺ والصحابة بعده ﷺ كان في جانب بيانهم لغريبه ، فمن استشكل كلمة وسأل عنها فسروها له، وكذلك إذا فسروا القرآن نظروا إلى غريب الألفاظ فوضحوا معناها ؛ لأن أكثر المسلمين في ذلك الزمان كانوا عرباً فصحاء يعرفون الإعراب، والمعاني ، وتراكيب الجمل ، وأساليب العرب ، وإنما كان يقع لهم أن يستغربوا كلمة ولا يفهموا معناها فيحتاجون إلى معرفة

---

(١) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي ، أسلم وهو صغير ، كان من علماء الصحابة وفقهائهم ، وكان متمسكاً بسنة النبي ﷺ ، توفي سنة ٧٣هـ. انظر : الاستيعاب (٩٥٠/٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٣/٣) ، تهذيب الكمال (٣٣٢/١٥) .

(٢) هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري ، شهد ليلة العقبة مع أبيه ، وشهد بيعة الرضوان ، روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ ، وكان مفتي المدينة في زمانه ، توفي سنة ٧٨هـ. انظر : الاستيعاب (٢١٩/١) ، سير أعلام النبلاء (١٨٩/٣) تهذيب الكمال: (٤٤٣/٤) .

(٣) هو عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي ، كان فاضلاً حافظاً عالماً وممن يكتب العلم ، واشتهر بكثرة العبادة ، توفي سنة ٦٥هـ. انظر : الاستيعاب (٩٥٦/٣) ، سير أعلام النبلاء (٧٩/٣) ، تهذيب الكمال (٣٥٧/١٥) .

(٤) هي الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر القرشية ، زوجة النبي ﷺ ، وأحب الناس إليه ، ولم يتزوج بكراً غيرها ، برأها الله في كتابه مما قذفها به المنافقين ، اشتهرت بالعلم وخاصة بنقل أحوال النبي ﷺ في بيته ، كانت من أفقه النساء وأفضلهم ، ولها فضائل كثيرة جداً ، توفيت سنة ٥٧هـ. انظر : حلية الأولياء (٤٣/٢) ، الاستيعاب (١٨٨١/٤) ، سير أعلام النبلاء (١٣٥/٢) ، تهذيب الكمال (٢٢٧/٣٥) .

معنى هذه الكلمة الغريبة عليهم ؛ لأنها لم تكن من لهجاتهم مثلاً ، أو لم يسمعها قبل ذلك ، وهذا أمر طبيعي ؛ لأنه لا يمكن الإحاطة بكل اللغة العربية [1].

ومن هنا نعلم أن الصحابة ﷺ كانوا يعلمون التفسير عموماً ، لكن إن أشكل عليهم شيء سألوا عنه ، ولا يعني ذلك أنهم لا يسألون إلا عن الغريب، وإنما كان أكثر سؤالاتهم عما يستغربوه ، وهذا يبين أنه من أهم العلوم ؛ لأنه لا يمكن فهم القرآن بدونه .

---

(١) كما قال الشافعي في كتابه الرسالة (ص٤٢) : (ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي) .

المبحث الثاني

تطــور عــلــم الــغــريــب

من بداية التدوين حتى عصرنا الحاضر

لقد انتشر وبدأ التدوين في العلوم الإسلامية في نهاية القرن الأول الهجري تقريباً ، وإن كان موجوداً قبل ذلك فيما يخص كتابة المصاحف، ولكنه كان بدرجة نادرة جداً في العلوم الأخرى، وكان أيضاً بصفة فردية وباجتهاد خاص من بعض الصحابة والتابعين، كما قال الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ : (ما من أصحاب النبي ﷺ أحدٌ أكثر حديثاً عنه مني ، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ، فإنه كان يكتب ولا أكتب) [١]. وعندما أمر الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز [٢] – رحمه الله تعالى – بكتابة الحديث ، كثر بين التابعين – رحمهم الله تعالى – كتابته وإملاؤه ، وهكذا تكون بداية التدوين والله أعلم .

ولم تكن رواية الحديث في القرن الأول مرتبة بترتيب معين ، بل كان حديث النبي ﷺ يتضمن جميع العلوم الإسلامية ، ثم بعد أن كثر التدوين بدأ التصنيف والتقسيم بين العلوم المختلفة كالتفسير ، والفقه ، والسيرة ، والفضائل ، ونحو ذلك، وكذلك أيضاً بدأ علماء الحديث يصنفون كتبهم على أبواب وفصول بحسب مواضيعها، فتجد في كتب الحديث فصلاً عن التفسير وهكذا .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (١١٣) ، كتاب العلم ، باب كتابة العلم .

(٢) عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي ، أمير المؤمنين ، تابعي عظيم القدر ، تولى الخلافة لمدة سنتين فملأ الأرض عدلاً ، انظر: حلية الأولياء (٥/٢٥٣) ، سير أعلام النبلاء (٥/١١٤) .

قال الإمام ابن حجر [(١)] والإمام السيوطيّ [(٢)] رحمهما الله تعالى : (ابتداءُ تدوين الحديث وقعَ على رأس المائة ، في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره) [(٣)] .

وقال الإمام البخاري [(٤)] رحمه الله تعالى: (كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم [(٥)] : انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم فاكتبه ، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ، ولا تقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ولتفشوا العلم ، ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم ، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سراً) [(٦)] .

فقام أبو بكر بن حزم رحمه الله بالمُهمّة ، فجمعَ الأحاديث في كتاب [(٧)] .

وكتبَ إلى الآفاق يقول : انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه [(٨)] .

---

(١) هو أحمد بن علي بن مُحَّد بن حجر العسقلاني، الحافظ العالم، صاحب التصانيف المحررة النافعة، ت: ٨٥٢هـ. انظر: الضوء اللامع (٣٦/٢) ، شذرات الذهب (٢٧٠/٧) ، الأعلام (١٧٨/١) .

(٢) سبقت ترجمته ص (٢٩) .

(٣) فتح الباري (١٩٥/١) ، وانظر : هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر (٦) .

(٤) هو مُحَّد بن إسماعيل الجعفي البخاري ، إمام المحدثين ، صاحب أصح كتاب في الحديث ، ت: ٢٥٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٣٩١/١٢) ، تهذيب الأسماء (٧٦/١) ، تاريخ بغداد (٤/٢).

(٥) هو أبو بكر بن مُحَّد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي ، تولى الإمرة والقضاء على المدينة،كان كثير العبادة ، وهو شيخ مالك والأوزاعي رحمهم الله ، قال مالك: لم يكن أحدٌ بالمدينة عنده من علم القضاء ما كان عند أبي بكر بن حزم ، توفي سنة ١٢٠ هـ. انظر : سير أعلام النبلاء (٣١٣/٥) ، تهذيب الكمال (١٣٧/٣٣) .

(٦) رواه البخاري في صحيحه ص (٣٧) ، معلقاً في كتاب العلم ، باب كيف يقبض العلم .

(٧) انظر : الطبقات لابن سعد (٧/ ٤٤٧) ، تهذيب الكمال (١٤٠/٣٣) ، وما سبق في ترجمته .

(٨) انظر : فتح الباري لابن حجر (١٩٥/١) ، تقييد العلم للخطيب البغدادي (١٠٦) ، تهذيب الكمال (١٣٧/٣٣) .

كما أصدر عمر بن عبدالعزيز رحمه الله أمراً إلى الزهري [1] يأمره بتدوين الحديث ، فقامَ بهذا الأمر رحمه الله تعالى .

وقد كثر بين المصنفين والمؤرخين من يذكر أن أول من دون العلم هو الإمام الزهري [2] .

ثم بعد ذلك كان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفتراً من دفاتر الزُهري [3] .

وقد كان الزهري – رحمه الله – في بداية أمره ممن يكره الكتابة كغيره من التابعين، كما قال : (كنا نكره كتابة العلم ، حتى أكرهنا عليه السلطان ، فكرهنا أن نمنعه أحداً) [4] .

وقال أيضاً : (لولا أحاديثُ سالت علينا من المشرق ، نُنكرِها ، لا نعرفها ، ما كتبت حديثاً ، ولا أذنتُ في كتابته) [5] .

---

(١) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري القرشي ، من سادات التابعين وعلمائهم ، توفي سنة ١٢٤هـ. انظر : حلية الأولياء (٣/٣٦٠) ، سير أعلام النبلاء (٥/٣٢٦) .

(٢) انظر : حلية الأولياء (٣/٣٦٢) ، فتح الباري (١/٢٠٨) ، جامع بيان العلم وفضله (١/١٥٠) باب ذكر الرخصة في كتاب العلم .

(٣) انظر : جامع بيان العلم وفضله (١/١٥٥) باب ذكر الرخصة في كتاب العلم ، التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (٤/٢٤٧) .

(٤) جامع بيان العلم وفضله (١/١٥٥) ، الدارمي في السنن (١/١٢٢) رقم (٤٠٤) باب التسوية في في العلم ، الطبقات الكبرى (٢/٣٨٩) ، حلية الأولياء (٣/٣٦٣) .

(٥) تقييد العلم (١/٢٥٧) رقم (٢٢٣) ، المعرفة والتاريخ للفسوي (١/٣٥٥) ، الطبقات الكبرى (٩/١٦٧) ، تهذيب الكمال (٢٦/٤٣٣) ، الرسالة المستطرفة (ص ٣) .

وبما أنّ عمر بن عبد العزيز رحمه الله قد تُوُفِيَ سنة (١٠١هـ) فعلى ذلك يمكننا أن تعتبر أن بداية تدوين الحديث كان في آخر القرن الأول الهجري، وكذلك بقية العلوم الإسلامية ، ومن ضمنها : التفسير وغريب القرآن ؛ لأنها كانت تكتب وتروى ضمن الحديث ، حتى بدأت تنفرد بعد ذلك شيئاً فشيئاً ، والله تعالى أعلم .

وأول من وقفت عليه بأنه أفرد غريب القرآن في كتاب التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى [(١)] ، وهذه هي بداية التفسير حيث كانت بدايته بأن يذكر غريب القرآن فقط ، ولا شك أن معظم كتابه كان من روايته عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ، لأنه كان من تلاميذه المقربين الذين كانوا يقيدون ما يتعلمون ، ولذلك فبعض المؤرخين قد نسبوا عن شيخه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما كتاباً في الغريب ، وليس ذلك بصحيح لما ذكرنا من عدم انتشار الكتابة بين الصحابة ، وأنهم لم يكونوا يكثروا الكتابة حتى بالنسبة لحديث النبي ﷺ مع أنه أولى وأهم ، ولكنهم كانوا يحفظون ؛ ولأنه لم يشتهر عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه كان يكتب الكتب ، ولأنه لو كتب كتاباً لاشتهر بين الآفاق ولما خفي على أحد حيث إنه صدر عن ترجمان القرآن، بل المشهور عنه أنه كان يجعل وقته للعلم ولطلبة العلم وكان يملي عليهم ويجيبهم في علوم كثيرة فمنهم من يكتب ، ومنهم من يحفظ ثم بعد مدة يكتب ، وقد يكون ذلك بعد موت ابن عباس رضي الله عنهما ، ولذلك فقد يكون تلاميذه كتبوا عنه فنسبت إليه وليس هو من كتبها ، فالعلم في زمنه كان يروى ، ولا شك أنه صاحب الحظ الأكبر من هذا العلم علم التفسير وعلم غريب القرآن ، وأنه هو المبرز فيه ، وأنه أكثر من روي عنه التفسير، ولكنه كان يمليه ويشرحه ولم

---

(١) هو عطاء بن أبي رباح المكي ، من أئمة التابعين ، مفتي الحرم ، صاحب زهد وعبادة وعلم ، ملأت شهرته الآفاق ، توفي سنة ١١٤هـ ، انظر : طبقات ابن سعد (٤٦٧/٥) ، سير أعلام النبلاء (٧٨/٥) ، تهذيب الكمال (٦٩/٢٠) .

يكن يكتبه ويؤلفه ، وأما ما انتشر عنه من جوابه على سؤالات نافع بن الأزرق [(١)] فتلك أيضاً مما روي عنه وليس مما كتبه ، فلا يصح نسبة كتابتها إليه ، فهي مما رويت عنه ، وفي سندها ضعف كثير [(٢)] ، والأفضل أن ننظر فيما صح عنه في كتب الأحاديث كصحيح البخاري وغيره ، فقد رويت عنه روايات كثيرة ، وقد جمعت رواياته في عدة كتب ، ككتاب الإتقان [(٣)] ، وكتاب تفسير ابن عباس ومروياته في كتب السنة [(٤)]، وغيرها، ثم نحن ننسب تلك الكتب إلى من جمعها وليس لابن عباس ولو كانت من كلامه ﷺ ، لاحتمال وقوع التصرف في كلامه مما لا يوصل المعنى الذي يريد ، ولاحتمال ضعف السند والرواية مما قد ينسب إليه خطأً أو كذباً ، فيتبين لنا أنه لا يصح نسبة أول كتاب في هذا العلم إلى ابن عباس رضي الله عنهما ، ومما وقفت عليه أرى أن عطاء بن أبي رباح رحمه الله هو أول من ألّف في علم غريب القرآن ، والله تعالى أعلم [(٥)].

(١) هو نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي الحروري، من رؤوس الخوارج وإليه تنسب الطائفة الأزارقة ، قتل سنة ٦٥هـ. انظر: لسان الميزان (٢٤٦/٨) ، الملل والنحل (١١٧/١) .

(٢) طبع الكتاب عدة مرات ، مرة بتحقيق د. مُحَمَّد أحمد الدالي ، ومرة بتحقيق د. إبراهيم السامرائي، وقد تكون من جمع من جاء بعده ، وقد وردت هذه السؤالات في كتاب الوقف والابتداء لابن الأنباري (٧٦/١) ، والمعجم الكبير للطبراني (٢٤٨/١٠) ، والإتقان للسيوطي (٨٤٨/٣) ، والدر المنثور له أيضاً ، أوردها فيه مفرقةً على حسب ورود الكلمة ، وقد بلغ عددها عنده قرابة مئتين وخمسين موضعاً، وهو أكثر من استوعبها وقد زاد فيه على ما ذكره في الإتقان ، وأغلب هذه الروايات بأسانيد ضعيفة ، ولم يصح منها إلا شيء قليل ، وقد درسها عدة باحثين منهم : عائشة بنت الشاطئ في كتابها الإعجاز البياني للقرآن ، والدكتور عبدالرحمن الشهري في كتابه الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم .

(٣) الإتقان في علوم القرآن (٧٣٦/٣) .

(٤) للدكتور عبدالعزيز الحميدي .

(٥) هذه وجهة نظري القاصرة ، وللاستزادة حول المسألة انظر : المعجم العربي (٣/١-٣٩) ، معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم (٢١-٢٨) ، تاريخ التراث العربي (٢٤/٨)

ثم جاء من بعده زيد بن علي (1) فألف أيضاً كتاباً في تفسير غريب القرآن (2) ، وبما أن الزيدية (3) يعدونه إمامهم ، فنجدهم ينسبون إليه أقدمية التأليف في هذا العلم ، كما يفعل ذلك دائماً المتشددون من أصحاب المذاهب المختلفة .

وفي القرن الثاني عموماً نجد أن الكتب المؤلفة في غريب القرآن قليلة ، ونجد أن من أفرد هذا العلم بالتأليف ليس من المشهورين من العلماء ؛ لأن العلماء الكبار كانوا يهتمون في هذا الوقت بعلم الحديث ولذلك نجد أنهم كانوا يروون التفسير على أنه من الحديث ويقومون بتدوينه في كتبهم ، وكل ذلك كان بالإسناد ، لذلك نجد في كتب الحديث كثيراً من تفسير غريب القرآن وهو من أجمل ما تقف عليه، ومن أفضل ما تنتفع به ، وغالب كلام الصحابة ﷺ وكبار التابعين من بعدهم تجده هناك .

وأما في القرن الثالث فقد كثر التأليف المستقل في هذا العلم ، ولكن قد تجد أحياناً تنوع العبارة في أسماء الكتب ، فتجد مثلاً أن أبا عبيدة (4) قد سمى كتابه مجاز القرآن ، وهو يقصد به غريب القرآن ، حيث إنه جعل معنى كلمة مجاز أي ما تؤول إليه الكلمة الغريبة من القرآن في المعنى ، فيقصد معنى الكلمة وتفسيرها ، ولذلك ورد الخلاف في اسم كتابه ، ففي بعض النسخ نجده بعنوان (غريب القرآن) أو (المجاز

---

(١) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي ، كان على علم وعلى مذهب أهل السنة والجماعة ولكن افتروا عليه وآذوه حتى قتل سنة ١٢٢هـ. انظر : سير أعلام النبلاء (٥/٣٨٩) ، طبقات ابن سعد (٥/٣٢٥) ، التاريخ الكبير (٣/٤٠٣) ، تهذيب الكمال (٤٥٩) .

(٢) ستجد مزيد بيان لتفاصيل الكتاب في المبحث التالي .

(٣) هم إحدى فرق الشيعة ، ويفضلون علي بن أبي طالب على سائر الصحابة ولا يسبون أبا بكر وعمر ، وينقسمون إلى ست فرق، تجمعهم أصول المعتزلة الخمسة، انظر : الفرق بين الفرق (١/٢٢) ، الملل والنحل (١/١٥٣) ، الموسوعة الميسرة في الأديان (١/٧٦) .

(٤) هو معمر بن المثنى التيمي ، صاحب التصانيف الكثيرة والنافعة ، توفي سنة ٢٠٩ هـ. انظر : تاريخ بغداد (١٣/٢٥٢) ، سير أعلام النبلاء (٩/٤٤٥) .

لتفسير غريب القرآن) [1] ، وإذا قرأت الكتاب وجدته فعلاً كتاباً في غريب القرآن ، ويسير على نفس طريقة مفسري الغريب ، واختياره لهذا الاسم له مبرراته باعتباره في زمن متقدم ، ولم تتضح معالم هذا العلم بعد ، وكل واحد يختار ما يناسبه من العناوين ، وهي تتفق فيما بينها في الموضوع ، حيث إنها كلها تتحدث عن تفسير غريب القرآن، وأن يختار المؤلف ما يراه صعباً وغامضاً من كلمات القرآن الكريم فيفسره ويشرحه ، وفعله هذا يشبه فعل الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره عندما يقول : تأويل الآية كذا وكذا ، ويقصد به تفسير الآية ، ويقول : قال أهل التأويل ، ويقصد به أهل التفسير ، ثم بعد زمانه اختلف اصطلاح العلماء بين التأويل والتفسير ، وكذلك اختلف اصطلاحهم في معنى المجاز ، فليس بلائقٍ أن نقول مثلهم لكي لا يظن الناس الخطأ [2] .

ومن أشهر ما ألف في علم غريب القرآن عموماً وفي القرن الثالث خصوصاً كتاب تفسير غريب القرآن لابن قتيبة [3] ، حيث إنه كتاب متوسط الحجم ، امتاز مؤلفه بأسلوبه وسعة علمه وجودة عبارته وحسن ترتيبه لكتابه ، وكذلك وضح لنا أن العلماء كانوا يذكرون التفسير ضمن الحديث ، فأراد أن يفرد كتابه بهذا العلم ، وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه حيث قال رحمه الله : (وغرضنا الذي امتثلناه في كتابنا هذا : أن نختصر ونكمل، وأن نوضح ونجمل، وأن لا نستشهد على اللفظ المبتذل، ولا

---

(١) انظر مقدمة كتاب مجاز القرآن (١٨) .

(٢) وقد عد العسكري في كتابه الأوائل (٢٦١) أن أبا عبيد هو أول من ألف في غريب القرآن ، ويقصد به كتاب المجاز ، وليس ذلك بصحيح كما يتضح لك مما ذكرناه ، وبعضهم قال أنه يقصد أول من ألف فيه من أهل اللغة .

(٣) هو عبدالله بن مسلم الدينوري ، من كبار العلماء ، صاحب التصانيف الكثيرة ، توفي سنة ٢٧٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٩٧/١٣) ، الأعلام (١٣٧/٤) ، تاريخ بغداد (١٧٠/١٠) ، لسان الميزان (٣٥٧/٣) ، وقد طبع كتابه هذا كما سيأتي في المبحث التالي .

نكثر الدلالة على الحرف المستعمل، وألا نحشو كتابنا بالنحو وبالحديث والأسانيد، فإنا لو فعلنا ذلك في نقل الحديث، لاحتجنا إلى أن نأتي بتفسير السلف رحمة الله عليهم بعينه. ولو أتينا بتلك الألفاظ، كان كتابنا كسائر الكتب التي ألفها نقلة الحديث، ولو تكلفنا بعد اقتصاص اختلافهم، وتبيين معانيهم، وفتق جملهم بألفاظنا، وموضع الاختيار من ذلك الاختلاف، وإقامة الدلائل عليه، والإخبار عن العلة فيه؛ لأسهبنا في القول، وأطلنا الكتاب، وقطعنا منه طمع المتحفظ، وباعدناه من بغية المتأدب، وتكلفنا من نقل الحديث ما قد وقيناه وكفيناه، وكتابنا هذا مستنبط من كتب المفسرين، وكتب أصحاب اللغة العالمين، لم نخرج فيه عن مذاهبهم، ولا تكلّفنا في شيء منه بآرائنا غيرَ معانيهم، بعد اختيارنا في الحرف أَوْلَى الأقاويلِ في اللغة، وأشْبَهَهَا بقصةِ الآية، ونَبَذْنَا مُنكَرَ التأويل، ومَنحولَ التفسير[1]) ، وقد اشتهر هذا الكتاب بين العلماء والمفسرين وأكثروا من مدحه والنقل عنه [2] ، خاصة أن مؤلفه متمكن في اللغة وصنف كتاباً في غريب الحديث ، وكذلك صنف كتباً متعددة في اللغة [3] .

وكذلك غيره من العلماء في القرن الثالث ألفوا في هذا العلم ، وتوالى التأليف بعد ذلك في القرن الرابع ، ومن أشهر من كتب في هذا القرن مُحَمَّد بن عزيز العزيزي السجستاني [4] في كتاب سماه نزهة القلوب ، ومع أنه صغير الحجم إلا أنه اشتهر بين

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٣) .

(٢) أحياناً يطلقون عليه في الكتب أبو مُحَمَّد البصري ، انظر المفردات (٨٠٥،٥٨٩،٥٧٣،٥٩٠) ، تفسير البغوي (١٥٣/٦٢،٧/٦) ، وفي كتب التفاسير عموماً ، وفي كثرة نقل العلماء والباحثين .

(٣) انظر عند من ترجم له ، وقد سبقت إشارة إليهم في الصفحة السابقة .

(٤) هو مُحَمَّد بن عزيز – وقيل بالراء – أبو بكر العزيزي السجستاني ، اشتهر بكتابه هذا ، توفي سنة ٣٣٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٢١٦/١٥) ، تبصير المتنبه (٩٤٨/٣) ، الأعلام (٢٦٨/٦) .

الناس وأثنى عليه العلماء ، وهو أول من رتب كتابه على حروف المعجم فيما وقفنا عليه ، وقد صنفه في خمس عشرة سنة، وكان يقرؤه على شيخه أبي بكرٍ بن الأنباري ، ويصلح له ، ويعدل عليه [1] ، وللكتاب شهرة واسعة [2] .

ثم تميز التأليف في غريب القرآن في القرن الخامس حيث ألفت فيه كتب جميلة ومحققة ككتاب العمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي [3] ، وكتاب مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني [4] ، والذي يعده كثير من العلماء أنه أفضل ما كتب في هذا العلم كالإمام الزركشي والإمام السيوطي [5] ، وكذلك كتاب الغريبين للإمام الهروي [6] ، والذي كان محاولة جديدة في عالم غريب القرآن ، فقد ابتكر منهجاً جديداً وهو الجمع بين غريب القرآن وغريب الحديث ولم يكن معروفاً قبل ذلك ، وهذا المنهج له فوائد كثيرة سنذكرها في المبحث التالي بإذن الله تعالى.

ويلاحظ أن إضافة كتاب المفردات إلى علم الغريب فيه إشكال ؛ وذلك لأنه جمع في كتابه جل كلمات القرآن ، وإنما أراد أن يجعل كتابه كمعجم شامل لكلمات القرآن ، كما قال في مقدمة كتابه : (وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي[7]) ، وليس يريد فقط في كتابه جمع

---

(١) مقدمة كتاب نزهة القلوب (٧) ، وكثيراً ما تذكر هذه المعلومة عندما يذكر اسم كتابه .

(٢) انظر البرهان (١/٢٩١) ، والإتقان (٣/٧٢٨) .

(٣) هو مكي بن أبي طالب حموش القيسي القيرواني القرطبي ، عالم مقرئ ، له قرابة ثمانون مؤلفاً ، توفي سنة ٤٣٧هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٧/٥٩٢) ، وفيات الأعيان (٥/٢٧٤) رقم (٧٣٧) .

(٤) اشتهر بلقبه ، واختلف في اسمه ، وهو إمام في اللغة والعلم ، وله عدة مؤلفات ، توفي سنة ٤٢٥هـ. انظر : سير أعلام النبلاء (١٨/١٢٠) ، طبقات المفسرين (٢/٣٢٩) ، الأعلام (٢/٢٥٥) .

(٥) انظر البرهان (١/٢٩١) ، والإتقان (٣/٧٢٨) .

(٦) سبق التعريف به ص (١٧) .

(٧) مفردات ألفاظ القرآن (٥٥) .

الكلمات المستغربة ، كفعل العلماء الذين ألفوا في غريب القرآن ، يختارون وينتقون الكلمات التي هي مظنة الغرابة ، والتي هي في نظرهم غريبة على الناس ، فكتابه أشبه بكتب المعاجم القرآنية وليس بكتب الغريب ، ولذلك فقد انتقد السمين الحلبي [(١)] في كتابه عمدة الحفاظ على الراغب بأنه قد أغفل في كتابه عدة كلمات ذكرها الله عز وجل في كتابه [(٢)] ، وذلك يدل على أنه قصد في كتابه استيعاب كل كلمات القرآن ، مما جعل السمين ينتقد عليه ذلك ، ومن النظر في أسماء كتابيهما يظهر أنهما قد قصدا بهما الشمولية واستيعاب جميع كلمات القرآن ، وكلاهما لم يقل غريب القرآن وإنما قال ألفاظ القرآن ، أي كل ألفاظ القرآن ، مما يدل على أنهما لم يضيفا كتابيهما في الغريب ، وأن ذلك من فعل من بعدهم ، وأنا احترت في إضافة كتابيهما وأشباهها من الكتب إلى تخصص غريب القرآن ، ثم رجحت أن أعدها من كتب الغريب للأسباب التالية :

١. باعتبار أنه جعل كل كلمات القرآن غريبة تجوزاً ، فبعض الناس يستغرب كلمة والآخر لا يستغربها ، فهو جعل الجميع غريباً ، لكون أنَّ أي كلمة قد تستغرب ، وذلك صحيح بالنسبة لغير العربي .
٢. أراد في كتابه تبيين أصول الكلمات ، فهو يذكر في كتابه معنى الأب والأم ونحوها من الكلمات التي يعرفها كل الناس ، فقد يكون قصده تبيين أصول الكلمة ، واستعمالاتها في اللغة ، والجمع بين المتشابهات ، وإيضاح الوجوه والنظائر للكلمة .

---

(١) هو أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي ، لازم أبا حيان حتى صار إماماً في اللغة ، له مؤلفات ، توفي سنة ٧٥٦ هـ. الأعلام (٢٧٤/١) ، معجم المؤلفين (٢١١/٢) ، طبقات الشافعية (١٨/٣) .
(٢) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٦٧) .

٣. أكثر العلماء يجعلونه من ضمن كتب الغريب ، بل ويجعلونه أفضل ما كتب في الغريب ، كالإمام الزركشي والسيوطي وغيرهم ، مما يجعل مخالفتهم أمراً صعباً .

٤. كثرة النقل عنه من الباحثين في مسائل غريب القرآن ، فهم يرجعون إليه دائماً لأنهم يعتبرونه من أفضل ما كتب في غريب القرآن .

٥. ذكره دائماً في فهارس كتب الغريب ، ولعل ذلك لأنه لم ينفرد علم معاجم القرآن بصفة مستقلة حتى الآن ، سواءً في الفهارس أو في أذهان الناس ، وقد ينفصلان عن بعضهما انفصالاً واضحاً في المستقبل .

وهذا ما ترجح لي ، ومن أراد أن يعده من كتب المعاجم فهو على حق والله أعلم (١).

ونرجع إلى كتاب الغريبين للهروي فنجد أن له شهرة واسعة فقد تتبعه من جاء بعده في القرن السادس ، فاختصره أبو المكارم علي بن مُحَمَّد النحوي(٢) ، وأضاف عليه الإمام أبو موسى المديني(٣) في كتابه المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ، وقد سماه الإمام الذهبي(٤) (تتمة الغريبين) (٥) ، ثم جاء الإمام ابن الجوزي (١) وألف كتابه تذكرة

---

(١) أنا لازلت محتاراً في أمره ، ولكل شخص نظرته التي يراها ويميل إليها .

(٢) هو علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن هبة الله ، الوزير أبو المكارم بن الوزير أبي المعالي ، برع في الأدب، وتولى مناصب ، توفي سنة ٥١٦هـ. انظر: الوافي بالوفيات (١٨٨/١٢) ، معجم المؤلفين (٢٣١/٧) .

(٣) هو مُحَمَّد بن عمر بن أحمد الأصفهاني ، عالم متقن ، صاحب تصانيف ، توفي سنة ٥٨١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٥٢/٢١) ، وفيات الأعيان (٢٨٦/٤) ، طبقات الشافعية (١٦٠/٦) .

(٤) هو مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي ، إمام شهير ، وعالم محقق ، صاحب التصانيف المشهورة والتي بلغت قرابة ٢٠٠كتاب ، توفي سنة ٧٤٨ هـ. انظر : البداية والنهاية (٢٢٥/١٤) ، الوافي بالوفيات (١٦٣/٢) ، طبقات الشافعية (١٠٠/٩) ، مقدمة كتابه سير أعلام النبلاء (١٢) .

(٥) سير أعلام النبلاء (١٥٤/٢١) ، تذكرة الحفاظ (٨٧/٤) .

الأريب في تفسير الغريب ، وهو كتاب مختصر وجميل ، وغير ذلك مما كتب في هذا القرن .

وفي القرن السابع بدأ العلماء بنظم غريب القرآن في أبيات شعرية ، فنظمها ابن المنير المالكي (٢) في كتابه التيسير العجيب في تفسير الغريب ، وكذلك نظمها الإمام الديريني (٣) في كتابه التيسير في التفسير ، ونظمها أيضاً الهوزني (٤) ، وهذا يدل على أهمية العلم حيث إنه نظمت فيه المنظومات ليسهل حفظه ، ولكونه من أول العلوم التي يتعلمها طالب العلم ، وممن كتب في هذا القرن الإمام العلامة الفقيه موفق الدين بن قدامة

---

(١) هو عبدالرحمن بن علي بن مُحَمَّد البغدادي ، أبو الفرج الحنبلي ، صاحب التصانيف الكثيرة ، اشتهر بوعظه ونصحه ، ت:٥٩٧هـ. انظر : سير أعلام النبلاء (٣٦٥/٢١) ، وفيات الأعيان (١٤٠/٣) ، البداية والنهاية (٢٨/١٣) ، ذيل طبقات الحنابلة (٣٩٩/١) .

(٢) هو أحمد بن مُحَمَّد الاسكندراني ، ناصر الدين ،كان قاضياً فاضلاً ، ت: ٦٨٣هـ ، صاحب كتاب المتواري في تراجم البخاري والذي نقل منه الإمام ابن حجر وبعضهم يخلطون بينه وبين أخيه زين الدين علي المتوفى سنة ٦٩٥ هـ وقد شرح كتاب أخيه ، انظر : العبر (٣٥٢/٣) ، ذيل مرآة الزمان (سنة٦٨٣) ، وشذرات الذهب (٣٨١/٥) ، ومعجم المؤلفين (١٦١/٢) ، هدي الساري (٢٥) .

(٣) عبدالعزيز بن أحمد بن سعيد الدميري ، عالم زاهد ، ت: ٦٩٤هـ. انظر: الوافي بالوفيات (٤٦٨/٨) ، طبقات الشافعية (١٩٩/٨) ، شذرات الذهب (٤٥٠/٥) ، الأعلام (١٣٧/٤) .

(٤) يحيى بن مُحَمَّد بن خلف الإشبيلي ، كان مقرئاً للقرآن ، من أهل الضبط والإتقان ، ت:٦٠٢ هـ. انظر: التكملة لكتاب الصلة (١٨٦/٤) ، تاريخ الإسلام (١٠٥/٤٣) ، معجم المؤلفين (١٢٤/١٣).

المقدسي [(١)] في كتابه قنعة الأريب في علم الغريب ، والإمام ابن الفرس الخزرجي الأندلسي [(٢)] ، وآخرون غيرهم .

وهكذا توالى التأليف في جميع القرون حتى يومنا هذا ، ومما يستحق الوقوف عليه من هذه المؤلفات : كتاب عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي[(٣)] ، لأنه في كتابه استدرك على الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات ، فذكر في كتابه جميع كلمات القرآن ، ولذلك يعتبر أشمل مؤلف في هذا العلم من ناحية عدد الكلمات ، وقد مدحه جماعة من العلماء كما قال حاجي خليفة [(٤)] : (لابن السمين الحلبي أيضاً مفردات القرآن، وهو أحسن الكتب المؤلفة في هذا الشأن) [(٥)].

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد بن قدامة ، الإمام الموفق ، شيخ الإسلام ، صاحب التصانيف الشهيرة ، ككتاب المغني في الفقه الذي يعد أشهر كتب الحنابلة ، ت: ٦٢٠ هـ. انظر : سير أعلام النبلاء (١٦٥/٢٢) ، ذيل طبقات الحنابلة (١٣٣/٢) ، شذرات الذهب (٨٨/٥) .

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد المنعم بن مُحَمَّد بن عبد الرحيم بن مُحَمَّد بن الفرس ، أبو يحيى ، كان حافظاً وعالماً وقاضياً ، ألف كتاباً في أحكام القرآن ، ت: ٦٣٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٣٦٤/٢١) ، الأعلام (١٦٨/٤) ، الإحاطة بأخبار غرناطة (٣٤/٢) ، الذيل والتكملة (٥٨/١) .

(٣) سبقت ترجمته ص (٥٣) .

(٤) هو مصطفى بن عبد الله القسطنطيني ، اشتهر في بلده باسم كاتب جلبي ، وعندنا باسم حاجي خليفة ، تولى عدة مناصب وذلك واضح من ألقابه ، فحاجي لأنه حج ، وخليفة يطلقونه لمساعد مدير مكتب المراقبة ، وكاتب جلبي أي متقن لخط الخطاط المشهور أحمد جلبي ت: ١٠٦٧هـ. انظر : مقدمة كتابه كشف الظنون .

(٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١٢٠٧/٢) ، ولكنه وهم فنسب الكتاب إلى أبي المعالي أحمد بن علي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٦هـ ، ولم يعرف عنه كتاب في الغريب ، بل لم يعرف عنه أي مؤلفات ، انظر: تاريخ الإسلام (٣٥٣/٣٧) ، والمشهور كتاب ابن السمين الحلبي عمدة الحفاظ ، ومشهور عنه علمه وكثرة تأليفه ، وكتابه مطبوع .

وتجدر الإشارة إلى عالمين جليلين كتبا ألفية في تفسير غريب القرآن وهما : الحافظ العراقي [(١)] ، والناشري [(٢)] ، وقد نشر ألفية العراقي مصطفى الذهبي [(٣)] في كتابه رسالة في تفسير غريب القرآن ، وعموماً فالمنظومات في علم غريب القرآن لم تشتهر بين الناس ولم يكثر من يحفظها لأن كتب غريب القرآن نفسها تعتبر مختصرة لما هو موجود في التفسير ، فهي تعطيك مدلول الكلمات باختصار وتعتبر سهلة الحفظ ، وهي معينة لفهم التفسير ، ولا تحتاج إلى نظم ليسهل حفظها ، ولذلك فهي ليست بمحط اهتمام طلاب العلم ، لأنهم يفضلون حفظ كتب الغريب نفسها والله أعلم .

ومن أشهر ما كتب عموماً في الغريب كتاب كلمات القرآن لحسنين مخلوف [(٤)] ، فقد اشتهر هذا الكتاب عند عموم الناس ، وذلك لسهولته ، واختصار عباراته ، وحسن ترتيبه ، والله أعلم .

وتجدر الإشارة إلى أن مجمع اللغة العربية بمصر أصدر كتاباً بعنوان (معجم ألفاظ القرآن الكريم) ولعله مبادرة منهم لكتابة كتاب متقن في هذا العلم .

---

(١) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، زين الدين ، العراقي الشافعي ، حافظ العصر ، ت:٨٠٦ هـ. انظر: شذرات الذهب (٥٦/٧) ، الأعلام (٣٤٤/٣) ، الضوء اللامع (١٧١/٤) .

(٢) هو حمزة بن عبد الله بن مُحَمَّد الزبيدي الشافعي ، فقيه ، أديب ، عالم بالنبات ، ت: ٩٢٦هـ. انظر: الأعلام (٢٧٨/٢) ، البدر الطالع (٢٣٨/١) ، الضوء اللامع (٣/ ١٦٤) .

(٣) هو مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي المصري ، تصدر للإقراء والتدريس ، وأحب الخمول ، ت: ١٢٨٠هـ . انظر : الأعلام (٢٣٢/٧) ، مقدمة كتابه الرسالة (١١) .

(٤) هو حسنين بن مُحَمَّد حسنين مخلوف ، مفتي الديار المصرية ، عمل قاضياً ، وعين عضواً في عدة هيئات في مصر والسعودية ، ونال عدة جوائز عالمية ، ولعل ذلك مما أشهر كتابه ، وكان أبوه وكيلاً لجامعة الأزهر ، فتعلم منه كثيراً ، ت: ١٤١٠هـ . انظر : كتاب الشيخ حسنين مخلوف مذكرات داعية، مقدمة كتابه كلمات القرآن (٧).

وبالجملة فقد ألف في علم غريب القرآن كتب كثيرة ، ولم يأت قرن إلا وقد كتب العلماء رحمهم الله في هذا العلم واهتموا به وعلموه للناس، وفي كل قرن نجد المؤلفات تتراوح ما بين عشرة إلى عشرين كتاب تقريباً ، والمقام يفرض علينا ذكرها مفصلة ، وهذا ما ستراه في المبحث التالي بإذن الله.

المبحث الثالث

كتب غريب القرآن الكريم

لقد كتب العلماء رحمهم الله في غريب القرآن على مر القرون حتى يومنا هذا ، وسأذكر هنا كل ما وقفت عليه من أسماء الكتب ، سواءً المطبوع منها أو المخطوط أو حتى المفقود ، فإني بحمد الله قد تتبعت الفهارس العامة للكتب ، والفهارس الخاصة بكتب غريب القرآن والتي تكون عادةً في مقدمة كتب الغريب ، وكذلك كتب تراجم العلماء ومعاجم المؤلفين ، وسأذكرها جميعاً في خاتمة هذا المبحث ، وسأذكر كذلك كل ما وجدته بنفسي من الكتب ، وأحاول الوقوف على كل ما هو مطبوع إن تيسر لي ذلك ، وسأضيف في الخاتمة قائمة بكتب مجهولة المؤلف أو سنة وفاته ، وقائمة بالكتب التي لم أضيفها مع كونها موجودة في فهارس كتب الغريب، لكونها بعد البحث والنظر اتضح لي أنها ليست كذلك ، وأن موضوعها ليس في علم غريب القرآن ، حتى لا يظن شخص أني أهملتها ولم أقف عليها ، وسأذكر سبب إخراجها وتوضيح ذلك ، وكذلك سأذكر قائمة بالفهارس والمصادر التي جمعت منها هذه الكتب ، وسأقوم بذكر الكتب وسردها مرتبة على حسب القرون ، بداية من القرن الثاني –كما سبق بيانه في نشأة هذا العلم وتوضيح أول من كتب فيه – حتى قرننا الحالي القرن الخامس عشر ، وذلك حتى يتبين التسلسل الزمني للتأليف ، ولكي يظهر المتقدم من المتأخر ، وموقع كل كتاب بين أقرانه ، وسأذكر اسم مؤلفه بالكامل ، وسنة وفاته ، فبها يتم ترتيب الكتب ، وكذلك سأذكر حالة الكتاب ، وقد أذكر منهجه أو أصفه بشيء مختصر أحياناً إن وقفت عليه ، وقد قمت بترقيمها حتى يُعلم عددها في هذا الفهرس ، والله الموفق.

القرن الثاني

(عشرة كتب)

١. غريب القرآن .

- مؤلفه: عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان .
- مولده ووفاته: ٢٧ – ١١٤ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في مكتبة عاطف أفندي بتركيا رقم (٢/٢٨١٥).
- لاشك أنه نقله من ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكرت في المبحث السابق.

٢. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: زيد بن علي بن الحسين الهاشمي المدني (في نسبته شك) .
- مولده ووفاته: ٧٩ – ١٢٢هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق حسن مُحَمَّد تقي الحكيم بالدار العالمية ، ويوجد منه نسخ مخطوطة في مكتبة برلين رقم (١٢٠٣٧) ، وفي صنعاء ، وفي ميل بأمريكا رقم (٤٧١) .
- قال الزركلي في الأعلام (٥٩/٣) : لابد من التأكد من صحة نسبته إليه .
- ذُكر باسم: تفسير القرآن المجيد أو غريب القرآن المجيد .

٣. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو سعيد أبان بن تغلب بن رباح الجريري البكري القارئ .
- وفاته: ١٤١هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط ، وقد تجد من يجعله أنه أول من ألف في الغريب .

٤. **غريب القرآن** .

- مؤلفه: أبو النضر مُحَمَّد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي.
- وفاته: ١٤٦هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٥. **غريب القرآن** .

- مؤلفه: أبو روق عطية بن الحارث الهمذاني الكوفي .
- وفاته: بعد ١٥٠ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٦. **غريب القرآن** .

- مؤلفه: عبدالرحمن بن مُحَمَّد الأزدي الكوفي.
- وفاته: في القرن الثاني .
- حالة الكتاب: مخطوط ، وقد جمع كتابه من الكتب الثلاثة السابقة ، وبَيَّن ما اتفقوا فيه ، وما اختلفوا ، كما ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٣٨/١) ، والصفدي في الوافي بالوفيات (٣٠٠/٥) .

٧. **غريب القرآن** .

- مؤلفه: أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي المدني .
- مولده ووفاته: ٩٣ – ١٧٩ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط ، وقد ذكر ابن فرحون في الديباج المذهب (١٢٥/١): أنه برواية خالد بن عبدالرحمن المخزومي ، وهو ليس نفس الكتاب الذي جمع روايات الإمام مالك في التفسير للشيخ مُحَمَّد رزق الطرهوني والشيخ حكمت بشير ياسين ، فهو جمع منهم ، وهذا من كلامه وتأليفه ، والله أعلم .

٨. غريب القرآن .

- مؤلفه: علي بن حمزة بن عبدالله الكسائي الأسدي الكوفي أحد القراء السبعة.
- وفاته: ١١٩ - ١٨٩هـ .
- حالة الكتاب: مخطوط وقد يكون اسمه مجاز القرآن أو معاني القرآن .

٩. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو جعفر بن أيوب المقرئ اللغوي .
- وفاته: آخر القرن الثاني .
- حالة الكتاب: مخطوط في مكتبة عاطف أفندي بتركيا رقم (٢/٢٨١٥).

١٠. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو فيد مؤرج بن عمرو بن منيع بن حصين السدوسي البصري.
- وفاته: ١٩٥هـ .
- حالة الكتاب: مخطوط .

القرن الثالث

(تسعة عشر كتاباً)

١١. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة المازني البصري.
- مولده ووفاته: ١٢٢ - ٢٠٣ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في المتحف البريطاني رقم (أول:٨٢١) .

١٢. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني .
- مولده ووفاته: ٩٤ – ٢٠٦ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .
- ذُكر باسم الغريب المصنف في كشف الظنون (١٢٠٩/٢) .

١٣. مجاز القرآن أو غريب القرآن (وهما كتاب واحد) .

- مؤلفه: قطرب أبو علي مُحَمَّد بن المستنير .
- وفاته: ٢٠٦ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

١٤. مجاز القرآن أو غريب القرآن (وهما كتاب واحد) .

- مؤلفه: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري .
- مولده ووفاته: ١١٠–٢٠٩هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق مُحَمَّد فؤاد سزكين في مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- عدد الكلمات المذكورة فيه: **٢٩٥٣** كلمة تقريباً .

١٥. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك الأصمعي. (فيه شك) .
- مولده ووفاته: ١٢٢ – ٢١٦هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

١٦. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو عبيد القاسم بن سلام الأزدي .
- مولده ووفاته: ١٥٧–٢٢٤هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط ، وقد يختلف عن كتابه الآخر معاني القرآن ، وذكر الزركلي في الأعلام (٥/١٧٦): بأنه انتزع كتابه من كتاب أبي عبيدة والله أعلم.

١٧. غريب القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّد بن سلام بن عبيدالله الجمحي .
- مولده ووفاته: ١٥٠-٢٣١هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

١٨. غريب القرآن وتفسيره .

- مؤلفه: أبو عبدالرحمن عبدالله بن يحيى بن المبارك اليزيدي البغدادي .
- وفاته: ٢٣٧هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، مرة بتحقيق مُحَمَّد سليم الحاج في دار عالم الكتب ، ومرة بتحقيق عبدالرزاق حسين في مؤسسة الرسالة .
- ينسب خطأً إلى أبي مُحَمَّد يحيى بن المبارك اليزيدي أبو المؤلف ، وكذلك إلى ابن ابن أخيه مُحَمَّد بن العباس عن عمه الفضل الذي هو ابن أخي المؤلف ، وهم من روى هذا الكتاب ، وانظر مقدمة تحقيق الكتاب لمحمد سليم الحاج.
- عدد الكلمات المذكورة فيه : ١٦٨٩ كلمة .

١٩. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السِّكِّيت اللغوي .
- مولده ووفاته: ١٨٦ - ٢٤٤هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٢٠. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو بكر مُحَمَّد بن حبيب المغزني .
- وفاته: ٢٤٨ هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط .

٢١. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو عثمان بكر بن مُحَمَّد بن بقية المازني البصري .
- وفاته: ٢٤٨ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٢٢. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو جعفر مُحَمَّد بن عبدالله بن قادم البغدادي النحوي .
- وفاته: بعد ٢٥١هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٢٣. غريب القرآن .

- مؤلفه: سهل بن مُحَمَّد بن عثمان السجستاني أبو حاتم البصري.
- مولده ووفاته: ١٧٢-٢٥٥هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٢٤. غريب القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّد بن الحسن بن دينار الأحول الكوفي .
- وفاته: ٢٥٩هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٢٥. غريب القرآن .

- مؤلفه: ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الحنبلي النحوي .
- مولده ووفاته: ٢٠٠ - ٢٩١هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

- ذُكر باسم: معاني القرآن، وهذا يحصل كثيراً للعلماء الأولين، ولابد من النظر في الكتاب حتى يتبين هل هو من غريب القرآن أو معاني القرآن .

٢٦. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو محمَّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.
- مولده ووفاته: ٢١٣ – ٢٧٦هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق السيد أحمد صقر في دار الكتب العلمية.

٢٧. المسائل في معاني غريب القرآن والحديث مما لم يقع في كتاب الغريب.

- مؤلفه: أبو محمَّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.
- مولده ووفاته: ٢١٣ – ٢٧٦هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق السيد شاكر العاشور ، ضمن مجلة المورد العراقية في العدد الرابع من المجلد الثالث ، سنة ١٩٧٤ م .

٢٨. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني المعروف بثعلب .
- مولده ووفاته: ٢٠٨ – ٢٩١ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .
- ذُكر باسم: معاني القرآن، وهذا يحصل كثيراً للعلماء الأولين، ولابد من النظر في الكتاب حتى يتبين هل هو من غريب القرآن أو معاني القرآن .

٢٩. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو بكر محمَّد بن عثمان بن مسبح الملقب بالجعد الشيباني .
- وفاته: ٢٨٨هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

القرن الرابع

(ثمانية عشر كتاباً)

٣٠. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو جعفر مُحَّد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (إمام المفسرين).
- مولده ووفاته: ٢٢٤ – ٣١٠هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٣١. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو جعفر أحمد بن مُحَّد بن يزداد بن رستم الطبري المقرئ الشيعي .
- وفاته: بعد ٣٠٤هـ ، وقيل ٣١٠ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٣٢. تفسير الغريب .

- مؤلفه: أبو بكر أحمد بن مُحَّد بن هارون الخلال الحنبلي .
- مولده ووفاته: ٢٣٤ – ٣١١هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق .

٣٣. غريب القرآن .

- مؤلفه: علي بن سليمان بن الفضل الأخفش الأصغر .
- وفاته: ٣١٥ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .
- ذُكر باسم: معاني القرآن، وهذا يحصل كثيراً للعلماء الأولين، ولابد من النظر في الكتاب حتى يتبين هل هو من غريب القرآن أو معاني القرآن ، وهناك كتاب آخر

مشهور ومطبوع باسم معاني القرآن للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المتوفى سنة ٢١٥ هـ ، وليس من كتب الغريب، وهذا كتاب آخر ، والله أعلم.

٣٤. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبوبكر عبدالله بن سليمان الأشعث الحنبلي ابن أبي داوود السجستاني.
- مولده ووفاته: ٢٣٠ – ٣١٦هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٣٥. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو بكر مُحَّد بن الحسن بن دريد النحوي اللغوي الشيعي .
- مولده ووفاته: ٢٢٣ – ٣٢١هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط ، ولم يكمله .

٣٦. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو عبدالله إبراهيم بن مُحَّد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه.
- مولده ووفاته: ٢٤٤ – ٣٢٣هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط ، وصفه الخطيب البغدادي بأنه كتاب كبير .

٣٧. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو بكر مُحَّد بن القاسم بن مُحَّد بن بشار الأنباري .
- وفاته: ٣٢٨ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٣٨. غريب القرآن (أو غريب المصاحف) .

- مؤلفه: أبو بكر مُحَّد بن أحمد بن مُحَّد بن الوراق المروزي المالكي .
- ت: ٣٢٩هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط ، وهو كتاب محتمل ، فقد يكون عن رسم المصاحف.
- نسبه بعضهم إلى أحمد بن عبدالله بن خلف الدوري الوراق المتوفى سنة ٢٤٩هـ. ولعله خطأ .

٣٩. نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو بكر مُحَمَّد بن عزيز العزيزي السجستاني الحنبلي .
- ت: ٣٣٠هـ.
- مطبوع ، بتحقيق مُحَمَّد أديب جمران في دار ابن قتيبة بدمشق ، وله طبعات أخرى ، وهو كتاب مشهور ومعروف ، وله نسخ مخطوطة كثيرة جداً .
- ألَّفَ أبو العباس أحمد بن عبدالجليل التدمري المتوفى سنة ٥٥٥ هـ كتاباً في شرح شواهده .
- عدد الكلمات المذكورة فيه: ٢٢١٨ كلمة تقريباً .

٤٠. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو الحسين أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد العروضي.
- وفاته: بعد ٣٣٦هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .
- نسبه بعضهم إلى إبراهيم بن عبدالرحمن العروضي وهو خطأ .

٤١. ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو عمر مُحَمَّد بن عبدالواحد البارودي البغدادي المعروف بغلام ثعلب.
- مولده ووفاته: ٢٦١ – ٣٤٥هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق مُحَمَّد يعقوب التركستاني في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة النبوية .
- عدد الكلمات المذكورة فيه : ٩٥٠ كلمة .

٤٢. التقريب في كشف الغريب أو غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف ابن شجرة البغدادي الجريري حيث كان تلميذاً للإمام ابن جرير الطبري .
- مولده ووفاته: ٢٦٠ – ٣٥٠هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٤٣. الإشارة في غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد ابن النقاش المقرئ.
- مولده ووفاته: ٢٦٦ – ٣٥١هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٤٤. غريب القرآن .

- مؤلفه: إسحاق بن سلمة بن وليد القيني الأندلسي .
- وفاته: ٣٦٨ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٤٥. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني الشافعي .
- وفاته: ٣٧٠هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط ، وبعضهم جعله هو وكتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن كتاباً واحداً ، وهو مطبوع ، وذلك لأنه كتاب جمع بين غريب القرآن وإعرابه ، ولكن هل له كتاب آخر بعنوان غريب القرآن ؟ ، الله أعلم .

٤٦. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو الحسن علي بن مُحَمَّد الشمشاطي العدوي .

- وفاته: بعد ٣٧٧هـ ، قيل ٣٨٠ هـ ، وقيل ٣٩٠ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٤٧. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني المعتزلي .
- مولده ووفاته: ٢٩٦ – ٣٨٤هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

القرن الخامس

(ستة عشر كتاباً)

٤٨. الغريبين .

- مؤلفه: أبو عبيد أحمد بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن الهروي الباشاني .
- وفاته: ٤٠١هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، مرة بتحقيق محمود الطناحي بالقاهرة ، ومرة بتحقيق أحمد فريد المزيدي في مكتبة نزار الباز بمكة .
- ذكر بروكلمن في تاريخ الأدب(٢/٢٧٢): أنه قد أفرد غريب القرآن واستخرجه من كتابه، وأنه مخطوط في مكتبة القرويين بفاس في المغرب رقم (٢٢١).
- والكتاب له مخطوطات كثيرة ، وكذلك شروح وتعقبات واختصارات.

٤٩. تفسير الغريب في كتاب الله .

- مؤلفه:الحسين بن القاسم بن علي المهدي العياني خامس الأئمة الزيدية باليمن.
- مولده ووفاته: ٣٧٤ – ٤٠٤هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٥٠. غريب القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّد بن الحسن بن فورك الأصبهاني الأنصاري .
- وفاته: ٤٠٦هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في مكتبة سليم آغا اسكيدار بإستنبول (رقم ٢٢٧) .

٥١. مفردات القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّد بن علي بن المظفر الوزان الحنفي .
- وفاته: نحو ٤١٠ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .
- ذُكر باسم: لغة القرآن ، والله أعلم .

٥٢. تفسير غريب القرآن وتأويله على الاختصار .

- أبو يحيى مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالرحمن بن صمادح التجيبي الأندلسي .
- وفاته: ٤١٩هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع على حاشية المصحف ، ولكن لم أقف عليه ، وتوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة ماردين بتركيا رقم (ب/٥٦٥) .
- ذُكر باسم: اختصار في غريب القرآن ، والمثبت اسم الكتاب بالكامل ، وقد استخرجه من تفسير الإمام الطبري ، وهو يدل على معرفته وفضله .

٥٣. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو علي أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني .
- وفاته: ٤٢١هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في المكتبة المحمودية بمصر .

٥٤. مفردات ألفاظ القرآن الكريم .

- مؤلفه:أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني.
- وفاته: نحو ٤٢٥ هـ.

- حالة الكتاب: مطبوع أكثر من خمس مرات ، أفضلها طبعة دار القلم بدمشق بتحقيق صفوان عدنان داوودي .
- عدد المواد المذكورة فيه : ١٦٨٧ مادة تقريباً .

٥٥. رد غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصفهاني .
- وفاته: ٤٣٠ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .
- وهو رد على غريب القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (رقم ١٦) .

٥٦. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو مُحَمَّد عبدالله بن سعيد الشنتجيلي الأندلسي.
- وفاته: ٤٣٦هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٥٧. تفسير المشكل من غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حموش بن مُحَمَّد القيسي المالكي.
- مولده ووفاته: ٣٥٥ – ٤٣٧هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع عدة طبعات ، مرة بتحقيق علي حسين البواب في مكتبة المعارف بالرياض ، ومرة بتحقيق هدى الطويل المرعشلي في درا النور الإسلامي ، ومرة بتحقيق محيي الدين رمضان في دار الفرقان بالأردن .
- عدد الكلمات المذكورة فيه : ١٨٨٠ كلمة .

٥٨. العمدة في غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حموش بن مُحَمَّد القيسي المالكي.
- مولده ووفاته: ٣٥٥ – ٤٣٧هـ.

- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق يوسف المرعشلي في مؤسسة الرسالة ببيروت.
- شكك في نسبة الكتاب عبدالعزيز السيروان ، والله أعلم .
- عدد الكلمات المذكورة فيه : ١٨٣٥ كلمة .

٥٩. تقريب الغريبين (غريب أبو عبيد وغريب ابن قتيبة) .

- مؤلفه: أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي.
- وفاته: ٤٤٧هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في دار الكتب المصرية رقم (١٠١٧ – تفسير) .

٦٠. القرطين .

- مؤلفه: مُحَمَّد بن أحمد بن مطرف الكناني .
- مولده ووفاته: ٣٨٧ – ٤٥٤هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق عبدالحفيظ سعد عطية في دار المعرفة ببيروت.
- وقد جمع فيه بين كتابي غريب القرآن ومشكل القرآن لابن قتيبة .

٦١. شرح غريب القرآن لأبي عبيد .

- مؤلفه: أبو العباس مُحَمَّد المريسي .
- وفاته: نحو ٤٦٠ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٦٢. الرد على أبي عبيد في غريب القرآن .

- مؤلفه: عبدالواحد أحمد المليحي .
- وفاته: ٤٦٣ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٦٣. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو سهل مُحَمَّد بن منصور بن الحسن البرجي العروضي.
- وفاته: ٤٨٨هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

القرن السادس

(خمسة عشر كتاباً)

٦٤. غريب القرآن .

- مؤلفه: يحيى بن علي بن مُحَمَّد الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي .
- مولده ووفاته: ٤٢١ – ٥٠٢هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٦٥. مختصر الغريبين .

- مؤلفه: أبو المكارم مجد الدين علي بن مُحَمَّد النحوي .
- وفاته: ٥١٦هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٦٦. التنبيه على خطأ الغريبين .

- مؤلفه: أبو الفضل مُحَمَّد بن ناصر مُحَمَّد البغدادي الحنبلي.
- وفاته: ٥٥٠ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط ، بدار الكتب المصرية رقم (٥٦ – لغة تيمور) .

٦٧. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو عبدالله مُحَمَّد بن يوسف بن عمر الكفرطابي المعروف ابن المنيرة.
- وفاته: ٥٥٣هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٦٨. غريب القرآن .

- مؤلفه: نشوان بن سعيد الحميري اليمني .
- وفاته: ٥٧٣هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٦٩. البيان في غريب القرآن والحديث .

- مؤلفه: أبو البركات ابن الأنباري.
- وفاته: ٥٧٧هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٧٠. غريب القرآن والحديث .

- مؤلفه: عبدالحق بن عبدالرحمن الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط .
- وفاته: ٥٨١هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط ، وصفه الزركلي في الأعلام (٣/٢٨١) بأنه كتاب كبير.

٧١. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي المالكي.
- مولده ووفاته: ٥٠٨ – ٥٨١هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٧٢. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث .

- مؤلفه: أبو موسى مُحَمَّد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني الأصفهاني .
- وفاته: ٥٨١هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق عبدالكريم العزباوي في جامعة أم القرى بمكة.
- وقد سماه الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢١/١٥٢): تتمة الغريبين.

٧٣. هفوات الغريبين .

- مؤلفه: أبو موسى مُحَّد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني الأصفهاني .
- وفاته: ٥٨١ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط ، وهو كتاب آخر كما ذكر حاجي خليفة (١٢٠٩/٢).

٧٤. نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه .

- مؤلفه: أحمد بن عبدالصمد بن مُحَّد الخزرجي المالكي .
- مولده ووفاته: ٥١٩ – ٥٨٢هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق مُحَّد الإدريسي في وزارة الأوقاف المغربية .

٧٥. البيان في غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو عبدالله مُحَّد بن أبي بكر بن يوسف الفرغاني .
- وفاته: بعد ٥٩١هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٧٦. مفردات القرآن .

- مؤلفه: أحمد بن علي بن قدامة بن السمين البغدادي .
- وفاته: ٥٩٦ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٧٧. تذكرة الأريب في تفسير الغريب .

- مؤلفه: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن مُحَّد بن الجوزي البغدادي الحنبلي .
- وفاته: ٥٩٧هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع، بتحقيق علي حسين البواب في مكتبة المعارف بالرياض.
- عدد الكلمات المذكورة فيه : ٥٩٧٨ كلمة .

٧٨. تفدية ما يُقَذِّي العين من هفوات كتاب الغريبين .

- مؤلفه: أبو الكرم عبدالسلام بن مُحَّد بن الحسن بن الحجي .
- وفاته: في القرن السادس .
- حالة الكتاب: مخطوط في مكتبة بودليانا في جامعة إكسفورد ببريطانيا.

القرن السابع

(أربعة عشر كتاباً)

٧٩. أرجوزة في غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو زكريا يحي بن مُحَّد بن خلف الهوزني الإشبيلي المقرئ .
- وفاته: ٦٠٢هـ .
- حالة الكتاب: مخطوط .

٨٠. قنعة الأريب في تفسير الغريب .

- مؤلفه: أبومُحَّد عبدالله بن أحمد بن مُحَّد بن قدامة المقدسي الحنبلي .
- مولده ووفاته: ٥٤١ – ٦٢٠هـ.
- حالة الكتاب: قيل أنه مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

٨١. غريب القرآن وشواذ الروايات .

- مؤلفه: موفق الدين عيسى بن عبدالعزيز الإسكندري.
- وفاته: ٦٢٩هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٨٢. غريب القرآن .

- مؤلفه: يحي بن حميد بن ظافر بن أبي طي الحموي الامامي الشيعي.
- مولده ووفاته: ٥٧٥ – ٦٣٠هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط .

٨٣. المشروع الروي في الزيادة على غريب الهروي .

- مؤلفه: مُحَمَّد بن علي الخضر بن هارون الغساني.
- وفاته: ٦٣٦هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٨٤. ذيل العزيزي في غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو الفضائل الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن الصاغاني الحنفي اللغوي .
- مولده ووفاته: ٥٧٧ – ٦٥٠هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٨٥. مختصر غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو يحيى مُحَمَّد بن رضوان آشي .
- وفاته: ٦٥٧ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٨٦. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو يحيى عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن مُحَمَّد بن عبدالرحيم بن مُحَمَّد ابن الفرس الخزرجي الأندلسي .
- مولده ووفاته: ٥٧٤ – ٦٦٣هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٨٧. تفسير غريب القرآن العظيم .

- مؤلفه: أبو عبدالله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي الحنفي .
- وفاته: بعد ٦٦٦هـ.

- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق حسين ألمالي في أنقرة بتركيا .
- عدد المواد المذكورة فيه: ١٦٢٤ مادة تقريباً .
- يذكر أحياناً باسم: روضة الفصاحة ، وهو كتاب آخر في إعجاز القرآن .

٨٨. التيسير العجيب في تفسير الغريب .

- مؤلفه: أبو العباس حمد بن مُحَمَّد بن المنير المالكي الاسكندراني.
- وفاته: ٦٨٣هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع .
- عدد أبيات الكتاب : ٢٤٨٢ بيتاً .

٨٩. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّد بن أبي القاسم بن إبراهيم الرفاعي الشافعي .
- وفاته: بعد ٦٩٣هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٩٠. التيسير في التفسير .

- مؤلفه: أبو مُحَمَّد عبدالعزيز بن أحمد بن سعيد الدميري المعروف بالديريني.
- مولده ووفاته: ٦١٢ – ٦٩٤ هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق مصطفى الذهبي في مكتبة نزار الباز بالرياض.
- وهي منظومة ، عدد أبياتها : ٣٢٤١ بيتاً .

٩١. الكافي في غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو العباس أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد المحب الطبري الشافعي .
- مولده ووفاته: ٦١٥ – ٦٩٤هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٩٢. نظم غريب القرآن للسجستاني .

- مؤلفه: مالك بن المرحل المالقي .
- وفاته: ٦٩٩ هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

القرن الثامن

(ثمانية كتب)

٩٣. الحسام المرهف في تفسير غريب المصحف .

- مؤلفه: مُحَمَّد بن إدريس بن علي اليماني.
- وفاته: ٧٣٠هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

٩٤. الترجمان عن غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو المحاسن عبدالباقي بن عبدالمجيد بن عبدالله القرشي اليمني .
- مولده ووفاته: ٦٨٠ - ٧٤٣هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، مرة بتحقيق يحيى مراد في دار الكتب العلمية ببيروت، ومرة بتحقيق موسى سليمان آل إبراهيم في مكتبة البيان بالطائف .
- عدد الكلمات المذكورة في الكتاب: ١٧٥٧ كلمة تقريباً .

٩٥. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب .

- مؤلفه: أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي الأندلسي النحوي الشافعي .
- مولده ووفاته: ٦٥٤ - ٧٤٥هـ.

- حالة الكتاب: مطبوع ، مرة بتحقيق سمير طه المجذوب في المكتب الإسلامي بالأردن ، ومرة بتحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ، ومرة بتحقيق مُحَمَّد سعيد الوردي النعساني في مطبعة حماة بسورية .
- عدد الكلمات المذكورة فيه : ١٠٨٠ كلمة .

٩٦. بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب .

- مؤلفه: أبو الحسن علي بن عثمان بن إبراهيم التركماني المارديني الحنفي.
- مولده ووفاته: ٦٨٣ – ٧٥٠هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، مرة بتحقيق ضاحي عبدالباقي في دار ابن قتيبة بالكويت ، ومرة بتحقيق علي حسين البواب .
- عدد الكلمات المذكورة فيه : ٢٦٧٠ كلمة .

٩٧. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ .

- مؤلفه: أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمين الحلبي.
- وفاته: ٧٥٦هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق عبدالسلام التونجي في جمعية الدعوة بليبيا.
- عدد المواد المذكورة فيه : ١٧٠٠ مادة تقريباً .

٩٨. الغريب المشكل من سور القرآن الكريم أو في الذكر المفصل.

- مؤلفه: مُحَمَّد بن الشاعر الصلتان .
- وفاته: بعد٧٨٥هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في الخزانة العامة وخزانة تطوان بالمغرب .

٩٩. شرح غريب القرآن (أرجوزة) .

- مؤلفه: مُحَمَّد أحمد الشاعر الصلتان .

- وفاته: بعد ٧٨٥ هـ.
- حالة الكتاب:مخطوط في خزانة أبي يوسف بمراكش والخزانة الحسنية بالرباط.
- عدد أبياته: ٣٤٦٠ بيت .
- قد يكون هو والسابق كتاب واحد .

١٠٠. غريب القرآن .

- مؤلفه: الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب .
- وفاته: ٧٧٩هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في خزانة القرويين بالمغرب .

القرن التاسع

(إحدى عشر كتباً)

١٠١. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن الملقن .
- وفاته: ٨٠٤هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق سمير طه المجذوب في عالم الكتب ببيروت.
- عدد الكلمات المذكورة في الكتاب: ٣٧٤٣ كلمة تقريباً .

١٠٢. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو الفضل مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد المعروف بابن الشحنة الصغير الحنفي الحلبي .
- مولده ووفاته: ٨٠٤ - ٨٩٠هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

١٠٣. الألفية في تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: أبوالفضل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن العراقي الشافعي.
- مولده ووفاته: ٧٢٥ – ٨٠٦هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع على هامش التيسير في علوم التفسير للديريني بمطبعة أبو زيد بمصر ، وكذلك على هامش تفسير السيوطي بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، وحققها طه ياسين ناصر .

١٠٤. أنيس الغريب وجليس الأريب .

- مؤلفه: أبو الفتح نصرالله بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمر التستري .
- وفاته: ٨١٢هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في المكتبة العبدلية بجامع الزيتونة بتونس .

١٠٥. التبيان في تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: أبوالعباس أحمد بن مُحَمَّد بن عماد الدين بن الهائم المصري الشافعي .
- مولده ووفاته: ٧٥٣ – ٨١٥هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق ضاحي عبدالباقي في دار الغرب الإسلامي .

١٠٦. التقريب في علم الغريب .

- مؤلفه: أبو الثناء محمود بن أحمد الفيومي.
- وفاته: ٨٣٤هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط ، وهو كتاب محتمل .

١٠٧. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر المقريزي المصري .
- مولده ووفاته: ٧٦٦ – ٨٤٥هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط .

١٠٨. الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز .

- مؤلفه: أبو زيد عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي المالكي الجزائري .
- مولده ووفاته: ٧٨٦ – ٨٧٥هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع في نهاية كتابه الجواهر الحسان في جواهر القرآن .

١٠٩. غريب القرآن .

- مؤلفه: قاسم بن قطلوبغا بن عبدالله الحنفي السودني .
- مولده ووفاته: ٨٠٢ – ٨٧٩هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط، ولكنه حقق في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود بالرياض.

١١٠. تهذيب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب .

- مؤلفه: قاسم بن قطلوبغا بن عبدالله الحنفي السودني .
- مولده ووفاته: ٨٠٢ – ٨٧٩هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في مكتبة بغداد لي وهبي بتركيا رقم (١٩١٧) .

١١١. تحفة الأريب بحل ما في القرآن من الغريب .

- مؤلفه: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمر سيف الدين الحنفي البكتمري ابن قطلوبغا .
- مولده ووفاته: ٧٩٨ – ٨٨١هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في المكتبة الأزهرية ، وفي المكتبة المركزية بالرياض .

القرن العاشر

(خمسة كتب)

١١٢. اختصار في غريب القرآن .

- مؤلفه: إبراهيم بن علي بن الحسن السجستاني الكفعمي الإمامي الشيعي .

- مولده ووفاته: ٨٤٠ – ٩٠٥هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط .

١١٣. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبوالبركات عبدالبر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحلبي ابن الشحنة الكبير .

- مولده ووفاته: ٨١٥ – ٩٢١هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط ، في المكتبة الأزهرية رقم (١٦٥٦٩/٢٠٩) .

١١٤. ألفية في غريب القرآن .

= مؤلفه: أبو العباس حمزة بن عبدالله بن مُحَمَّد الناشري اليمني الزبيدي الشافعي .

- مولده ووفاته: ٨٣٣ – ٩٢٦هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط .

١١٥. تفسير غريب القرآن والحديث .

- مؤلفه: مُحَمَّد طاهر الصديقي الفتني الهندي .

- وفاته: ٩٨٤هـ.

- حالة الكتاب: مطبوع في لكنا بالهند .

١١٦. تفسير غرائب القرآن .

- مؤلفه: أبو نصر مُحَمَّد بن عبدالرحمن الهمذاني عين القضاة .

- وفاته: ٩٦٦هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط .

القرن الحادي عشر

(تسعة كتب)

١١٧. شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز أو في تفسير غريب القرآن.

- مؤلفه: محمد بن عبدالقادر بن أحمد بن إسرائيل اليمني .
- وفاته: ١٠١٥هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

١١٨. التيسير العجيب في تفسير الغريب .

- مؤلفه: أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي العافية الزناتي المكناسي .
- وفاته: ١٠٢٥هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في مكتبة رشيد أفندي رقم (١٠٤) ومكتبة لا له لي بتركيا رقم (٢٤٦) .

١١٩. تفسير مفردات القرآن .

- مؤلفه: مصطفى بن محمد بجكمجة الواعظ .
- وفاته: بعد ١٠٥٠هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في معهد الاستشراق بليننغراد .

١٢٠. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: زين العابدين بن أبي العباس المرزوقي المفسر.
- وفاته: بعد١٠٦٠هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط.

١٢١. التحفة القليبية في حل الألفاظ القرآنية .

- مؤلفه: محمد بن موسى بن يوسف القليبي المصري المالكي .
- وفاته: بعد ١٠٦٠ هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع بتحقيق محمد محمد داوود في مكتبة الآداب.

١٢٢. تهذيب السجستاني في غريب القرآن .

- مؤلفه: محمد بن موسى بن يوسف القليبي المصري المالكي .
- وفاته: بعد ١٠٦٠ هـ.
- حالة الكتاب : مطبوع في دار الكتاب العربي ، وقد يكون هو والسابق واحد.

١٢٣. حسن البيان في تفسير مفردات القرآن .

- مؤلفه: عبدالسلام بن إبراهيم بن إبراهيم اللقاني .
- وفاته: ١٠٧٨هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط ، وفي نسبة الكتاب شك ، والله أعلم .

١٢٤. تفسير غريب القرآن أو ربيع الإخوان الموضح لكلمات القرآن.

- مؤلفه: فخر الدين محمد بن علي بن الطريحي الرماحي النجفي الشيعي .
- وفاته: ١٠٨٥هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع بتحقيق محمد كاظم الطريحي في دار الأضواء ببيروت.

١٢٥. مجمع البحرين ومطلع النيرين في غريب القرآن والحديث الشريفين.

- مؤلفه: فخر الدين محمد بن علي بن الطريحي الرماحي النجفي الشيعي .
- وفاته: ١٠٨٥هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع في النجف ، ولم أقف عليه .

القرن الثاني عشر

(ثمانية كتب)

١٢٦. منظومة غريب القرآن .

- مؤلفه: أبوعبدالله محمد بن الحسن الحاجي المكناسي .
- وفاته: ١١٠٣هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في مكتبة أبي يوسف بمراكش وفي مكتبة الجزائر .

١٢٧. غريب القرآن .

- مؤلفه: موسى بن مُحَمَّد بن يوسف القمري المالكي التعليبي .
- وفاته: بعد ١١١٨هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

١٢٨. جامع المفردات القرآنية .

- مؤلفه: مُحَمَّد بن مراد بن علي الكشميري النقشبندي .
- وفاته: ١١٣٢هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط بمكتبة الحرم المكي وفي المكتبة المركزية بالرياض .

١٢٩. تحفة الأريب بأشرف غريب .

- مؤلفه: أبو العباس أحمد بن بن قاسم بن مُحَمَّد البوني المالكي التميمي .
- مولده ووفاته: ١٠٦٣ – ١١٣٩هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط .

١٣٠. فتح الخبير بما لابد من حفظه في علم التفسير.

- مؤلفه: شاه ولي الله عبدالرحيم.
- وفاته: ١١٧٦هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط.

١٣١. تاج البيان لألفاظ القرآن .

- مؤلفه: أحمد بن مُحَمَّد بن علي السحيمي القرشي الشافعي .
- وفاته: ١١٧٨هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط في المكتبة الأزهرية بمصر .

١٣٢. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسيني الأمير الصنعاني.
- مولده ووفاته: ١٠٩٩ – ١١٨٢هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق محمد صبحي حلاق .
- عدد الكلمات المذكورة فيه : ٢١١١ كلمة .

١٣٣. غريب القرآن .

- مؤلفه: عبدالصمد الأعظمي الديوي الدهلوي .
- وفاته: في القرن الثاني عشر .
- حالة الكتاب: مخطوط .

القرن الثالث عشر

(ثلاثة كتب)

١٣٤. تفسير مفردات القرآن .

- مؤلفه: عبدالله بن علي القحافي .
- وفاته: بعد١٢٦٣هـ.
- حالة الكتاب: مخطوط بخطه في دار الكتب المصرية بالقاهرة .

١٣٥. رسالة في تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي الشافعي .
- وفاته: ١٢٨٠ هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، بتحقيق عادل السيد الزغبي في دار اليقين بمصر .
- وقد نثر فيه ألفية العراقي ، ويعتبر كالشرح للمنظومة .

١٣٦. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأنوار .

- مؤلفه: محمد بن طاهر البستاني .

- وفاته: بعد ١٢٨٠هـ.

- حالة الكتاب: مطبوع وهو جامع لغريبي القرآن والحديث ، ولم أقف عليه .

القرن الرابع عشر

(سبعة عشر كتباً)

١٣٧. غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو الباقر علي بن مُحَمَّد بن خير الشروقي النجفي .

- مولده ووفاته: ١٢٣٧ - ١٣١٤هـ.

- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٣٨. تفسير مفردات القرآن .

- مؤلفه: أبو إسماعيل مصطفى بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الواعظ الحنفي البغدادي .

- مولده ووفاته: ١٢٦٣ - ١٣٣١هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط .

١٣٩. منتخب التفسير في غريب القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّد علي بن ميرز أحمد الشاه النجفي .

- وفاته : ١٣٣٤ هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط .

١٤٠. تحفة الإخوان في تفسير بعض كلمات من القرآن .

- مؤلفه: أبو عياشة مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي البيومي الدمنهوري الشافعي .

- مولده ووفاته: ١٢٦٣ - ١٣٣٥هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط بخطه في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود بالرياض .

١٤١. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: إسماعيل باشا البغدادي .

- وفاته: ١٣٤١هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط في دار الكتب المصرية رقم (٤٧٠ تيمور).

١٤٢. كلم القرآن .

- مؤلفه: محمود شكري بن عبدالله الألوسي .

- وفاته: ١٣٤٢هـ.

- حالة الكتاب: مطبوع في دار الجيل ببيروت ، ولكن لم أقف عليه .

١٤٣. التبيان في تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: علي بن مُحَمَّد حسين بن مُحَمَّد المرعشي الإمامي الشيعي .

- وفاته: ١٣٤٤هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط .

١٤٤. التبيان في تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّدعلي بن مُحَمَّدحسين بن مُحَمَّدعلي الشهرستاني الإمامي الشيعي.

- مولده ووفاته: ١٢٨٠ - ١٣٤٦هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط .

١٤٥. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّد بن عبدالسلام بن أحمد المراكشي المعروف ببوستَّة .

- وفاته: بعد ١٣٤٦هـ.

- حالة الكتاب: مخطوط بخطه في الخزانة العامة بالرباط رقم (٢١١٤ك) .

١٤٦. حسن البيان في تفسير مفردات القرآن .

- مؤلفه: محيي الدين بن أحمد بن مُحَمَّد الخاني الدمشقي .

- وفاته: ١٣٥٠هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع في مطبعة الترقي بدمشق ، ولكن لم أقف عليه .

١٤٧. قرة العين من البيضاوي والجلالين في تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني .
- مولده ووفاته: ١٢٦٥ - ١٣٥٠هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٤٨. غريب القرآن .

- مؤلفه: الحاج محمد الخليلي بن الميرزا حسين النجفي .
- وفاته : ١٣٥٥هـ.
- حالة الكتاب : مخطوط .

١٤٩. غريب القرآن .

- مؤلفه: فكري ياسين الأزهري .
- مولده ووفاته: ١٣١٤ - ١٣٧٠هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٥٠. البيان في شرح غريب القرآن .

- مؤلفه: القاسم بن حسن بن موسى الشيعي النجفي .
- مولده ووفاته: ١٣١٤ - ١٣٧٦هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع في النجف ، ولم أقف عليه .

١٥١. معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري .

- مؤلفه: محمد فؤاد عبدالباقي .
- وفاته: ١٣٨٨هـ.

- حالة الكتاب: مطبوع في دار إحياء الكتب العربية .
- عدد الكلمات المذكورة في الكتاب: ٢٧١٤ كلمة تقريباً .

١٥٢. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: حمدي بن مُحَّد حسن بن يوسف الدمشقي .
- مولده ووفاته: ١٣٠٧ - ١٣٩١هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع على حاشية المصحف في أحد طبعاته .

١٥٣. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: محمود إبراهيم بن وهبة المصري .
- حالة الكتاب: طبع عام ١٣٣١هـ بمصر ، ولم أقف عليه .

القرن الحالي

(اثنان وستون كتاباً)

١٥٤. غريب القرآن ومتشابهاته .

- مؤلفه: لنديم الجسر عبدالله بن نديم بن حسين الطرابلسي .
- وفاته: ١٤٠٠هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع في المكتبة الحديثة بلبنان ، ولكن لم أقف عليه .

١٥٥. التيسير في ألفاظ القرآن .

- مؤلفه: حسني نصار الكاتب المصري .
- وفاته: ١٤٠٣هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٥٦. قاموس غريب القرآن حسب ترتيب السور .

- مؤلفه: مُحَّد الصادق قمحاوي .

- وفاته: ١٤٠٥هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٥٧. عقد الجمان في تبيان غريب القرآن .

- مؤلفه: مصطفى بن مُحَمَّد الحديدي الطير الشافعي المصري .
- مولده ووفاته: ١٣١٩-١٤٠٩هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع في دار التعارف بمصر ، ولكن لم أقف عليه .

١٥٨. كلمات القرآن .

- مؤلفه: حسنين بن مُحَمَّد بن حسنين بن مخلوف مفتي الديار المصرية .
- مولده ووفاته: ١٣٠٨ - ١٤١٠هـ.
- حالة الكتاب: مطبوع طبعات كثيرة ، وهو كتاب مشهور .
- عدد الكلمات المذكورة في الكتاب: ٦٠٠٠ كلمة تقريباً .

١٥٩. المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّد التونجي .
- حالة الكتاب: مطبوع .
- عدد الكلمات المذكورة فيه : ٢٥٧١ كلمة .

١٦٠. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم .

- مؤلفه : مُحَمَّد حسن حسن جبل .
- حالة الكتاب : مطبوع في مكتبة الآداب بالقاهرة في أربعة أجزاء .

١٦١. جامع البيان في مفردات القرآن.

- مؤلفه : عبدالحميد الهنداوي .
- حالة الكتاب: مطبوع في مكتبة الرشد بالرياض في أربعة أجزاء .

١٦٢. تيسير التفسير لكلمات القرآن .

- مؤلفه: سالم علي هيكل .
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٦٣. أصعب كلمات القرآن في أوضح تفسير وأوجز بيان

- مؤلفه: أبو بكر السيد صالح بن أبي بكر .
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٦٤. أوضح البيان في شرح مفردات القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّد كريم راجح الشامي .
- حالة الكتاب: مطبوع على حاشية المصحف في إحدى طبعاته، ولم أقف عليه.

١٦٥. موسوعة ألفاظ القرآن الكريم .

- مؤلفه: مُحَمَّد عبدالمنعم خفاجي .
- حالة الكتاب: مطبوع في المؤسسة العربية الحديثة بمصر .

١٦٦. البرهان في غريب القرآن .

- مؤلفه: حسن بن صالح بن عمر الحبشي .
- حالة الكتاب: مطبوع بمكتبة وهبة عابدين بمصر ، ولكن لم أقف عليه .

١٦٧. التحقيق في كلمات القرآن .

- مؤلفه: حسن المصطفوي الإيراني .
- حالة الكتاب: مطبوع بوزارة الثقافة والإرشاد بطهران ، ولم أقف عليه .

١٦٨. ترتيب تحفة الأريب بما في القرآن العزيز من الغريب .

- مؤلفه: داوود سلوم و نوري بن حمودي القيسي البغداديين .
- حالة الكتاب: مطبوع ، في عالم الكتب ببيروت .

١٦٩. التفسير الوجيز (معجم معاني القرآن العزيز) .

- مؤلفه: وهبة بن مصطفى الزحيلي .
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٧٠. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: مصطفى بن يوسف .
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٧١. تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم .

- مؤلفه: سميح عاطف الزين .
- حالة الكتاب: مطبوع في دار الكتاب اللبناني ببيروت ، ولكن لم أقف عليه .

١٧٢. تفسير من نسمات القرآن كلمات وبيان .

- مؤلفه: غسان حمود .
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٧٣. السراج في بيان غريب القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّد بن عبدالعزيز الخضيري .
- حالة الكتاب: مطبوع .
- عدد الكلمات المذكورة في الكتاب : ٦١١٩ كلمة .

١٧٤. شرح غريب القرآن الكريم .

- مؤلفه: أحمد بن عبدالله الشقيرات .
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٧٥. غريب القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّد بن مُحَمَّد عبداللطيف بن الخطيب .

- حالة الكتاب: مطبوع على هامش المصحف ، ولكن لم أقف عليه .

١٧٦. قاموس غريب القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّد منير آغا الدمشقي .
- حالة الكتاب: مطبوع في دار الصحابة للتراث بطنطا .
- عدد الكلمات المذكورة فيه : ٢١٥٨ كلمة .

١٧٧. تفسير المشكل من غريب القرآن .

- مؤلفه: محيي الدين رمضان .
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٧٨. كلمات القرآن من كتاب أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري .

- مؤلفه: أبو عبدالرحمن موسى عبدالقادر .
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٧٩. رياض البيان في غريب القرآن .

- مؤلفه : زكي بن مُحَمَّد أبو سريع .
- حالة الكتاب : مطبوع .

١٨٠. كلمات القرآن من تفسير السعدي .

- مؤلفه: درويش جويدي .
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٨١. المختار من غريب القرآن .

- مؤلفه: مجموعة مؤلفين بإشراف الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية .
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٨٢. تفسير وبيان مفردات القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّد بن حسن الحمصي .
- حالة الكتاب : مطبوع على هامش المصحف في مؤسسة الإيمان ، ومطبوع مفرداً في دار الرشيد .

١٨٣. المرشد الأمين إلى معاني كلمات الكتاب المبين .

- مؤلفه: مُحَمَّد علي قطب .
- حالة الكتاب: مطبوع ، ولكن لم أقف عليه .

١٨٤. الهادي إلى تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: مُحَمَّد مُحَمَّد مُحَمَّد سالم محيسن و شعبان مُحَمَّد إسماعيل .
- حالة الكتاب: مطبوع في دار الاتحاد العربي .

١٨٥. كلمات القرآن من صحيح البخاري .

- مؤلفه: عبدالله بن إبراهيم اللحيدان .
- حالة الكتاب: مطبوع .
- عدد الكلمات المذكورة في الكتاب: ١٧٣٠ كلمة تقريباً .

١٨٦. معجم ألفاظ القرآن الكريم .

- مؤلفه: مجموعة مؤلفين بإشراف مجمع اللغة العربية بمصر .
- حالة الكتاب: مطبوع في الهيئة المصرية العامة للتأليف .

١٨٧. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية .

- مؤلفه: مُحَمَّد إسماعيل إبراهيم .
- حالة الكتاب: مطبوع في دار الفكر العربي .

١٨٨. المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم .

- مؤلفه: عبدالعزيز السيروان .

- حالة الكتاب: مطبوع في دار العلم للملايين ببيروت .

١٨٩. معجم الجيب في تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: عبدالرؤوف المصري .
- حالة الكتاب: مطبوع في مطبعة الترقي بدمشق .

١٩٠. معجم القرآن .

- مؤلفه: عبدالرؤوف المصري .
- حالة الكتاب: مطبوع في مطبعة مجدي بالقاهرة .

١٩١. هدية الإخوان في تفسير ما أبهم على العامة من ألفاظ القرآن .

- مؤلفه: مصطفى الحسيني .
- حالة الكتاب: مطبوع في مطبعة الفيحاء بدمشق .

١٩٢. غريب القرآن .

- مؤلفه: محمد المهدي بن حسن آل خراسان النجفي .
- حالة الكتاب: مطبوع .

١٩٣. قاموس قرآني .

- مؤلفه: حسن محمد موسى .
- حالة الكتاب: مطبوع في مطبعة خليل إبراهيم بالقاهرة .

١٩٤. مختصر كتاب التحفة في غريب القرآن .

- مؤلفه: قاسم حنفي .
- حالة الكتاب: مخطوط في دار الكتب المصرية (٢٣٤ – تفسير) .

١٩٥. القرآن الكريم وتفسير غريبه .

- مؤلفه: حمدي عبيد .
- حالة الكتاب: مطبوع على هامش المصحف في المطبعة الهاشمية .

١٩٦. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: حمدي عبيد .
- حالة الكتاب: مطبوع في عالم الكتب .

١٩٧. مختصر معاني مفردات القرآن الكريم .

- مؤلفه: مُحَمَّد سند .
- حالة الكتاب: مطبوع في دار القلم ببيروت .

١٩٨. زبدة المفردات للطلاب والطالبات .

- مؤلفه: عبداللطيف يوسف .
- حالة الكتاب: مطبوع في دار المعرفة ، وهو مختصر لكتاب مفردات الراغب .

١٩٩. بديع البيان لما عسى أن يخفى في القرآن.

- مؤلفه: مُحَمَّد بدرالدين الملا درويش التلوي الفقيري العباسي .
- حالة الكتاب: مطبوع في دمشق .

٢٠٠. التبيان في نظم غريب القرآن

- مؤلفه: قاسم بن الحسن آل محيي الدين الشهرستاني الجامعي .
- حالة الكتاب : مطبوع .
- شرحه في كتاب له باسم البيان في غريب القرآن .

٢٠١. معجم أعلام القرآن الكريم .

- مؤلفه : مُحَمَّد التونجي .
- عدد الكلمات : ٤٨٣ كلمة .
- حالة الكتاب: مطبوع في مركز المخطوطات والتراث بالكويت .

٢٠٢. معجم ألفاظ المكان في القرآن الكريم .

- مؤلفه: مختار فوزي النعال .
- عدد الكلمات : ٨٢ كلمة .

٢٠٣. **معجم ألفاظ الأخلاق الواردة في القرآن الكريم .**

- مؤلفه: مختار فوزي النعال .
- حالة الكتاب : مخطوط .

٢٠٤. **مفردات القرآن أو كلمات قرآنية .**

- مؤلفه: يحى عبدالله المعلمي .
- حالة الكتاب : مطبوع في دار المعلمي بالرياض .

٢٠٥. **الأعلام في القرآن الكريم .**

- مؤلفه: يحى عبدالله المعلمي .
- حالة الكتاب: مطبوع في دار المعلمي بالرياض .

٢٠٦. **المصطلحات العسكرية في القرآن .**

- مؤلفه: محمود شيت خطاب الموصلي العراقي .
- حالة الكتاب: مطبوع .

٢٠٧. **بيان مفردات القرآن الكريم من تفسير ابن كثير .**

- مؤلفه: علي بن مصطفى مخلوف .
- حالة الكتاب : مطبوع في مؤسسة الجريسي بالرياض .

٢٠٨. **الوجيز في ألفاظ الكتاب العزيز .**

- مؤلفه: أبو الوليد هشام بن علي السعيدني.
- حالة الكتاب : مطبوع في المكتبة الإسلامية بمصر .

٢٠٩. **الميسر في غريب القرآن الكريم .**

- مؤلفه: مجموعة مؤلفين بإشراف مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية .
- حالة الكتاب : مطبوع في المجمع عام ١٤٣٣ هـ.
- وهذا الكتاب آخر ما وقفت عليه ، وقد طبع بعد كتابتي لهذا البحث ، وقد أضفته مؤخراً بعد مناقشتي للرسالة وقبل طباعتي لها ، والله الموفق .

كتب مجهولة المؤلف

٢١٠. الأنموذج القويم في تفسير غريب القرآن العظيم .

- حالة الكتاب: من مقتنيات مكتبة الزيتونة بتونس .

٢١١. تفسير غريب القرآن .

- حالة الكتاب: مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم : (٤١٣٢) .

٢١٢. تفسير غريب القرآن .

- حالة الكتاب: مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث بالرياض .

٢١٣. تفسير مفردات القرآن .

- حالة الكتاب: مخطوط في خزانة القرويين بالمغرب .

٢١٤. إتحاف الأديب بما في القرآن من الغريب .

- حالة الكتاب: مخطوط ، ذكره حاجي خليفة (١/١٠) .

٢١٥. أثير الغريب في نظم الغريب .

- حالة الكتاب: مخطوط ، ذكره حاجي خليفة (١/١٠) .

٢١٦. نهلة الوارد الظمآن في تفسير غريب القرآن .

- حالة الكتاب: مخطوط ، ذكره حاجي خليفة (٢/١٩٩٤) .

٢١٧. عيون المفردات في غريب القرآن .

- حالة الكتاب: مخطوط في مكتبة مخطوطات المكتبة العباسية بالبصرة.

كتب لمؤلفين مجهولين

٢١٨. قاموس أوضح التبيان في حل ألفاظ القرآن .

- مؤلفه: مؤلف مصري مجهول .
- حالة الكتاب: مطبوع بمكتبة الهلال بمصر .

٢١٩. حل الحمولية في غريب القرآن الكريم .

- مؤلفه: بدر الدين السعدي .

٢٢٠. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: البابانى .

٢٢١. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: أبو بكر الحشيمي .

٢٢٢. تفسير غريب القرآن .

- مؤلفه: الباقاني قد يكون الباقاني نور الدين محمود بن بركات ت:١٠٠٣هـ .

٢٢٣. جمع المفردات .

- مؤلفه: إبراهيم البروسوي .
- حالة الكتاب: مخطوط في مكتبة المخطوطات بالكويت .

٢٢٤. عجائب الزمان في غريب القرآن .

- مؤلفه: عبدالستار حسين بن علي بن عبدالجبار .

٢٢٥. غريب القرآن .

- مؤلفه: إله بخش فتح مُحَمَّد بن حافظ مُحَمَّد الشريف .

٢٢٦. غريب القرآن .

- مؤلفه: عبدالله بن سلام الدينوري .

٢٢٧. غريب القرآن .

- مؤلفه: ابن مشيبة قد يكون ابن مشيب خليل بن عثمان ت:٨٠١هـ .

٢٢٨. غريب القرآن .

- مؤلفه: محمَّد بن عبدالله المجاصي المقرئ .
- حالة الكتاب: مخطوط وهو عبارة عن منظومة في ٦٩٥ بيتاً .

٢٢٩. ألفية في غريب القرآن.

- مؤلفه: محمَّد بن العالم الرجلاوي الجزائري .
- عدد الأبيات : ١٠١٨ بيت .
- شرحها محمَّد باي بلعالم الجزائري في كتاب سماه ضياء المعالم .

٢٣٠. المدخل في غريب القرآن (منظومة) .

- مؤلفه: محمَّد الطاهر بلقاسم بن الأخضر التليلي الجزائري .
- عدد الأبيات: ٤٤٥ بيت .
- شرحها محمَّد باي بلعالم الجزائري في كتاب سماه المفتاح النوراني .

٢٣١. ضوء القناديل على غريب التنزيل.

- مؤلفه: عبد الرحمن بن محمَّد بن عبد الفتاح الجكني الشنقيطي .
- عدد الأبيات : ٣٧٧ بيت .

٢٣٢. مراقي الأواه إلى تدبر كتاب الله.

- مؤلفه: أحمدو بن أحمذيه الحسني الشنقيطي .
- عدد الأبيات : ٨٣٠٠ بيت .

٢٣٣. نظم غريب السجستاني.

- مؤلفه: المختار بن المحبوبي الشنقيطي .

الأوهام

١- غريب القرآن ، لمحمد بن العباس اليزيدي البغدادي ت ٣١٠هـ.

هو نفس كتاب ابن المبارك اليزيدي وقد وهم من جعله كتاباً مستقلاً .

٢- إيضاح المعاني الزاهرات والإفصاح بحقائق العبارات في شرح الكلمات الباقيات الصالحات للأقليشي أحمد بن قاسم بن عيسى أبو العباس الأندلسي ت:٤١٠هـ وهو كتاب محتمل والأقرب أنه ليس في الغريب.

٣- غرائب القرآن لأبي عبدالله مُحَمَّد بن طيفور السجاوندي ت:٥٦٠هـ

٤- غرائب القرآن لمحمد بن أبي بكر إمام زاده الحنفي ت: ٥٧٣هـ.

٥- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل للرازي مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبدالقادر زين الدين الحنفي ت: بعد٦٦٦هـ.

تذكره بعض المصادر ضمن كتب الغريب وهو كتاب في مشكل التفسير وهو مطبوع بمطبعة الحلبي بمصر .

٦- تفسير غريب مشكل القرآن لأبي مُحَمَّد عز الدين عبدالعزيز بن أحمد بن سعيد للديريني الشافعي ت: ٦٩٤هـ وهو كتاب محتمل .

٧- غريب القرآن لأحمد بن سهل البلخي أبو زيد ت: ٣٢٢هـ ليس هو كتاب في غريب القرآن وإنما هو في مسألة استغربها في القرآن وذلك لأن الكتاب اسمه في المصادر التي اطلعت عليها ما أغلق من غريب القرآن في أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن.

المصادر التي تم جردها

١- أبجد العلوم للقنوجي .

٢- الأعلام للزركلي .

٣- إنباه الرواة للقفطي .

٤- البدر الطالع للشوكاني .

٥- بحث معاجم مفردات القرآن لأحمد حسين فرحات .

٦- بحث معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم لفوزي يوسف الهابط .

٧- بحث المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم لعبدالرحمن الحجيلي .

٨- بحث كتب غريب القرآن لحسين مُحَمَّد نصار .

٩- تاريخ الإسلام للذهبي .

١٠- تاريخ التراث العربي لسزكين .

١١- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان .

١٢- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .

١٣- التكملة لكتاب الصلة للقضاعي .

١٤- الدرر الكامنة لابن حجر .

١٥- ديوان الإسلام لابن الغزي .

١٦- سير أعلام النبلاء للذهبي .

١٧- شذرات الذهب لعبدالحي العكري .

١٨- الصلة لابن بشكوال .

١٩- الضوء اللامع للسخاوي .

٢٠- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي .

٢١- طبقات المفسرين للسيوطي .

٢٢- طبقات المففسرين للداوودي .

٢٣- طبقات المفسرين للأدنوي .

٢٤- غاية النهاية لابن الجزري .

٢٥- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط لمؤسسة آل البيت .

٢٦- الفهرست لابن الخير .

٢٧- الفهرست للطوسي .

٢٨- الفهرست لابن نديم .

٢٩- فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم بإعداد مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية ، والذي اعتمد على ١١٦ مرجعاً ، وما وقفت عليه منها فقد ذكرته هنا .

٣٠- كشف الظنون للحاج خليفة .

٣١- معجم الأدباء لياقوت الحموي .

٣٢- معجم المؤلفين لكحالة .

٣٣- معجم المفسرين لنويهض .

٣٤- معرفة القراء الكبار للذهبي .

٣٥- مقدمة غريب القرآن للسجستاني بتحقيق أحمد صالحية .

٣٦- مقدمة غريب القرآن للصنعاني بتحقيق مُحَمَّد صبحي حلاق .

٣٧- مقدمة مشكل غريب القرآن لمكي القيسي بتحقيق هدى المرعشلي .

٣٨- مقدمة العمدة في غريب القرآن لمكي بتحقيق يوسف المرعشلي .

٣٩- مقدمة غريب القرآن للرازي بتحقيق حسين ألمالي .

٤٠- موسوعة بيبلوغرافيا علوم القرآن القسم الأول غريب القرآن ليحيى علي كمندر بإشراف الشيخ حكمت بشير ياسين .

٤١- المنهل الصافي لابن تغري بردي .

٤٢- هدية العارفين للباباني .

٤٣- وفيات الأعيان لابن خلكان .

٤٤- الوافي بالوفيات للصفدي .

وكذلك ما وقفت عليه بنفسي ، والله أعلم .

هذا ما تيسر لي جمعه ، ولاشك أن هناك غيرها ، فما أوتينا من العلم إلا قليلاً ، وسبحان الله الذي لا يخفى عليه شيٌ أبداً ، وهو الذي يسر لي ووفقني لجمع هذه القائمة ، وله الحمد والشكر أولاً وآخراً .

الفصل الثاني

مناهج كتب غريب القرآن الكريم

ويشتمل على خمسة مباحث :-

المبحث الأول: المنهج الترتيبي .

المبحث الثاني: المنهج المعجمي .

المبحث الثالث: المنهج الموضوعي .

المبحث الرابع: المنهج الجمعي .

المبحث الخامس: المنهج النظمي .

المبحث الأول

الـمـنـهـج الـتـرتـيـبـي

تعريفه : هو أن يذكر المؤلف الكلمات الغريبة على حسب ترتيب المصحف .

ولقد سار على هذه الطريقة كثير من المؤلفين ، وتعتبر من أفضل الطرق لسهولة الوصول إلى الكلمة ، حيث إنها ستكون موجودة في نفس السورة المبحوث عنها ، وعلى حسب ترتيب المصحف ، ولكن ليس على إطلاقه فقد تذكر الكلمة في سورة سابقة عن السورة المبحوث عنها ، وعند مطالعة الكتاب في السورة المتأخرة لا نجد لها شرحاً مع أنه قد ذكر ذلك في موضع سابق ، ولا يكون قد أشار إليه ، ولا نستطيع معرفته إلا إذا كنا قد قرأنا الكتاب من أوله ، وأيضاً نجد أن المؤلف يذكر معنى الكلمة على حسب ما دلت عليه في هذا الموضع ، وقد يكون للكلمة عدة معانٍ ولا يشير إليها، وكذلك لا يذكر كيف كان أصل الكلمة في اللغة العربية ، وكيف فسرنا بها كلام الله ، وعلى أن المراد بها هذا المعنى دون غيره ، بل يذكر المعنى باختصار على حسب سياق الآية وما دلت عليه وما يترجح له من المعاني ، ولا يوضح سبب الترجيح ، وكذلك لا يجمع بين الكلمات المتشابهة في القرآن في موضع واحد ، ولا يكثر من الشواهد التي تشهد لمعناه سواءً من حديث النبي ﷺ أو من الشعر ، أو قد لايذكرها أصلاً ، وعلى كل فهو منهج ميسر، ولا زال العلماء يكتبون وفق هذا المنهج حتى يومنا هذا ، جزاهم الله خيراً .

مميزات هذا المنهج :

١. كثرة من كتب على هذه الطريقة ، مما يدل على أهميتها، ومحبة الناس لها، وعناية العلماء بها .

٢. سهولة الوصول إلى الكلمة ، حيث إنها ستكون في السورة الموجود فيها هذه الكلمة ، فمن كان يقرأ القرآن واستشكل كلمة فإنه سيسهل عليه إيجاد معنى الكلمة ، لكونه سيرجع إلى الكتاب ويبحث عنها في نفس السورة التي كان يقرأ فيها .

٣. مناسبة هذه الطريقة لسائر طبقات المجتمع ، لما سبق من سهولتها .

٤. مشابهتها لكتب التفسير ، وذلك مفيد لمن أراد أن يقرأ التفسير ويقرأ معه كتاباً آخر متخصص في اللغة وغريب الكلمات ، فسيجد هذه الكتب تسير معه على نفس ترتيب كتب التفسير .

٥. مناسبة إضافة الكتاب على جوانب المصحف الشريف ، لكونه يسير على نفس ترتيب المصحف، وهذا يعين على التفسير وعلى فهم القرآن وتدبره .

٦. صغر حجم الكتاب غالباً، وإمكانية اتخاذه متناً في التفسير، يسهل حفظه، ويعين طلبة العلم على فهم التفسير.

٧. ملخص لكتب التفسير ، فهي تذكر خلاصة ما هو موجود فيها ، مع كونها تسير على نفس الترتيب ، وهو مفيد للمفسر والعالم ليراجع التفسير من خلال كتب الغريب ، فهي تذكر أهم الكلمات ، وتذكر خلاصة المعنى المراد من هذه الكلمة .

سلبيات هذا المنهج :

١. عدم وجود الكلمة في نفس السورة أحياناً ، لأنه قد يذكرها في موضع سابق في كلمة مشابهة ، ولا يشير إلى ذلك الموضع .

٢. الاختصار الشديد في بعض الكتب، مما يجعل القارئ لا يفهم سبب اختيار المؤلف لهذا المعنى دون غيره، وكيف رجَّح بين المعاني والأقوال المختلفة، وما هو سبب الترجيح .

٣. غياب الجانب اللغوي في غالب الكتب، من حيث عدم ذكر كيفية دلالة الكلمة لهذا المعنى ، وما هو المعنى الأصلي للكلمة ، وعدم إيراده للشواهد الشعرية والأمثال والأقوال من اللغة العربية ، والتي تشهد للمعنى .

٤. إغفال المتشابهات ، وذلك بعدم ذكر المتشابهات للكلمة المذكورة من خلال الآيات القرآنية الأخرى ، وإيراده مفيد حتى تظهر لنا المعاني المختلفة للكلمة الواحدة ، وكيفية تحديد المعنى لها في كل موضع .

٥. اختلاف الكتب اختلافاً كبيراً في عدد الكلمات المذكورة ، فهي لا تسير على منهج متماثل في هذه الناحية ، بل كل مصنفٍ يختار وينتقي الكلمات الغريبة على حسب ما يراه غريباً عند الناس ، ولذلك اختلف عدد الكلمات المذكورة في كل كتاب اختلافاً كبيراً .

٦. اضطراب المنهج بين المؤلفين على هذه الطريقة ، حيث تجد بعضهم يطيل الكلام جداً وبعضهم لا يذكر في الكلمة أي شيء، بمعنى أنه لم يعتبرها من الغريب أصلاً ، بل وفي الكتاب الواحد تجد المؤلف أحياناً يذكر المعنى باختصار ، وفي موضع آخر يطيل ويذكر الأقوال والاستشهادات الشعرية .

٧. عدم معرفة القول الضعيف ، أو الشاذ ، أو المؤول من خلال هذه الطريقة.

ذكر بعض الكتب التي سارت على هذه الطريقة :

١. غريب القرآن لعطاء بن أبي رباح .
٢. مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى .
٣. غريب القرآن وتفسيره لعبدالله بن يحيى بن المبارك اليزيدي .
٤. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة .
٥. ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لغلام ثعلب مُحَمَّد بن عبدالواحد.
٦. العمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي .
٧. تذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي.
٨. بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب لعلي التركماني.
٩. الترجمان عن غريب القرآن لأبي المحاسن عبدالباقي اليمني .
١٠. تفسير غريب القرآن لابن الملقن سراج الدين عمر بن أحمد .
١١. التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم أحمد بن مُحَمَّد بن عماد.
١٢. كلمات القرآن تفسير وبيان لحسنين بن مُحَمَّد بن مخلوف.
١٣. السراج في بيان غريب القرآن لمحمد بن عبدالعزيز الخضيري .

فهذه أشهر الكتب التي سارت على المنهج الترتيبي ، وهي كلها مطبوعة ، وليس المقصود حصرها هنا ، حيث يصعب الوقوف عليها جميعاً .

وكل هذه الكتب جيدة ، ويصعب التفضيل بينها ، ولكل شخص نظرته التي يراها ، وبإمكانه أن يرجح ما يريد منها ، فكلها متساوية تقريباً في سهولة العبارة واختصارها ، تبقى مسائل يمكننا من خلالها التفضيل بين الكتب ، مثل: مسألة عدد الكلمات المذكورة في الكتاب بين الكثرة والقلة ، ومسألة اعتقاد المؤلف وموقفه من التأويل ، ومسألة ذكره للأشعار والأمثال اللغوية الموضحة للمعنى ، ومسألة جودة انتقائه للكلمات على حسب ما يراه غريباً ، ومسألة إطالة الكلام عند شرحه للكلمات الصعبة وكيفية دلالة الكلمة على هذا المعنى من بين سائر المعاني في اللغة العربية .

ولكي يظهر الفرق بين الكتب ، وضعت ثلاثة جداول في المقارنة بينها :

فالأول : اخترت فيه ثلاثة كتب ، وذكرت فيه بعض الكلمات التي اتفقوا على ذكر معناها باختصار وبدون أي إضافات ، وهو يوضح للقارئ أن اختلافهم إنما هو من قبيل تنوع العبارات وزيادة الألفاظ ، وحسن انتقائها ، ونحو ذلك .

والجدول الثاني : ذكرت فيه عدة كتب ، وأوردت ما ذكروه فيها ، ليتضح منهجهم في هذه الطريقة ، ويتبين المطيل من المختصر .

الجدول الثالث : يشبه الثاني ، ولكن اخترت كلمة تنوعت فيها آراء العلماء ، فمنهم من يطيل الكلام فيها ، ويورد الأشعار والأمثال وكلام العرب الذي يوضح المعنى، ومنهم من لا يذكر فيها شيئاً بمعنى أنه لم يعتبرها غريبة على الناس ويرى أن الناس يعلمون معناها ، وذلك حتى يتضح ما ذكرته في البداية بأن هذا الأمر يرجع إلى رأي المؤلف، وأن الغرابة إنما تكون على الناس، وليس الموصوف بها كلام الله جل وعلا.

الجدول الأول :

مخلوف	مكي	ابن قتيبة	الكلمة
لاشك في أنه حق من عند الله تعالى	لا شك فيه	لا شك فيه	لاريب فيه
هاد من الضلالة	بيان	رشداً لهم إلى الحق	هدىً
غطاء وستر	غطاء	غطاء ، ومنه يقال: غَشِّه بثوب أي غَطِّه ، ومنه قيل: غاشية السَّرْج لأنها غطاء له	غشاوة
ننزهك عن كل سوء مشين عليك	نصلي	(لم يعتبرها من الغريب)	نسبح بحمدك
مادة صمغية حلوة كالعسل	صمغة	يقال: هو الطَّرَنْجَبِين	المن
الطائر المعروف بالسمانى	طائر	طائر يشبه السمانى لا واحد له	السلوى
لا تفسدوا	لا تفسدوا	من عَثِيَ ، ويقال أيضاً: من عثا ، وفيه لغة أخرى: عاث يعيث وهو أشد الفساد	لا تعثوا
الصلات التي كانت بينهم في الدنيا من نسب وصداقة وعهود	الحبال	التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا	الأسباب

الجدول الثاني :

قول الله تعالى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، فمعنى كلمة (ٱلْفَلَقِ) هو :	
أبو عبيدة	الصبح
اليزيدي	الصبح
ابن قتيبة	الصبح
غلام ثعلب	جهنم، وأيضاً: ضوء الفجر، وأيضاً: المطمئن بين الربوتين، وأيضاً: القيد الذي يكون من خشب يقال له: الأدهم
مكي القيسي	لم يذكر فيها شيئاً ، (فلم يعتبرها من الغريب)
ابن الجوزي	الصبح، وقيل: واد في جهنم، وقيل: غطاءها
المارديني التركماني	الصبح، وقيل: وادٍ بجهنم
القرشي اليمني	الصبح ، ويقال له: الفرق أيضاً، لأن الليل يفلق عنه، وفلق بمعنى: مفلوق، ويقال في المثل: هو أبين من فلق الصبح ومن فرق الصبح، وقيل: كل ما يفلقه الله، كالأرض عن النبات، والجبال عن العيون، والسحاب عن المطر، والأرحام عن الأولاد، والحب، والنوى، وغير ذلك، وقيل هو وادٍ في جهنم
ابن الملقن	الصبح، وقيل الفلق: الخلق كلهم، وقيل: هو جب في جهنم يستعيذ منه كل من في جهنم من شدة حره
ابن الهائم	الصبح ويقال واد في جهنم
حسنين مخلوف	الصبح أو الخلق كلهم
الخضيري	الصبح

الجدول الثالث :

قول الله تعالى : ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ، فمعنى كلمة (ٱلْمُفْلِحُونَ) هو :	
أبو عبيدة	كل من أصاب شيئاً من الخير فهو مفلح، ومصدره: الفلاح، وهو البقاء، وكل خير، قال لبيد بن ربيعة (١) : نَحُلُّ بلاداً كلها حُلَّ قبلنا ...... ونرجو الفلاح بعد عادٍ وحِمْيَرِ الفلاح: أي البقاء، وقال عبيد بن الأبرص (٢) : أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِال ...... ضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ والفلاح في موضع آخر: السَّحور أيضاً، وفي الأذان: حيَّ على الفلاح، وحيَّ على الفَلَح جميعاً، والفَلَّاح: الأكار، وإنما اشتق من يفلح الأرض، أي يشقها ويثيرها، ومن ذلك قولهم: إنّ الحديد بالحديد يُفْلَحُ، أي يُفلَق، والفلاح: هو المكاري في قول ابن أحمر أيضاً: لها رِطْل تكيل الزيت فيه ...... وفَلَّاحٌ يسوق لها حماراً فلّاح: أي مُكارٍ، وقال لبيد (٣) : اعقِلي إن كنت لما تعقلي ...... ولقد أفلحَ من كان عَقَلْ أي: ظفر، وأصاب خيراً
اليزيدي	كل من أصاب شيئاً من الخير فقد أفلح، والفعل: الفلاح، وهو أيضاً البقاء

(١) هو لبيد بن ربيعة العامري ، صاحب إحدى المعلقات ، شاعر مخضرم ، وقد أسلم ، توفي سنة ٤١هـ ، وقيل غير ذلك ، انظر: تاريخ الإسلام (١٠٩/٤) ، الشعر والشعراء (١٩٤/١) ، الأغاني (٩٣/١٤) ، والبيت في ديوانه ص (٨١/١) .

(٢) هو عبيد بن الأبرص بن عون الأسدي ، شاعر جاهلي ، انظر : خزانة الأدب (٣٢٢/١) ، الشعر والشعراء (١٨٧/١) ، الأغاني (٨٤/١٩) ، والبيت في ديوانه ص (٧) .

(٣) البيت في ديوانه (١٢/٢) .

ابن قتيبة	من الفلاح، وأصله البقاء، ومنه قول عبيد: أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِال ...... ضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ أي: ابق بما شئت من كَيْس أو غفلة فكأنه قيل للمؤمنين: مفلحون ، لفوزهم بالبقاء في النعيم المقيم هذا هو الأصل ثم قيل ذلك لكل من عَقَلَ وحَزَمَ، وتكاملت فيه خِلالُ الخير
غلام ثعلب	لم يذكر فيها شيئاً ، بمعنى أنه لم يعتبرها من الغريب
مكي القيسي	الـفـــائـــزون
ابن الجوزي	لم يذكر فيها شيئاً ، بمعنى أنه لم يعتبرها من الغريب
المارديني التركماني	الفلاح: البقاء والظفر، والمفلح: الفائز بالبقاء في النعيم، ثم قيل لكل ذي عقل
القرشي اليمني	لم يذكر فيها شيئاً ، بمعنى أنه لم يعتبرها من الغريب
ابن الملقن	لم يذكر فيها شيئاً ، بمعنى أنه لم يعتبرها من الغريب
ابن الهائم	أي: الظافرون بما طلبوا الباقون في الجنة، والفلاح: الظفر والبقاء، ثم قيل لكل من عقل وحزم وتكاملت فيه خلال الخير قد أفلح، فاسم الفاعل منه: مفلح
حسنين مخلوف	لم يذكر فيها شيئاً ، بمعنى أنه لم يعتبرها من الغريب
الخضيري	لم يذكر فيها شيئاً ، بمعنى أنه لم يعتبرها من الغريب

فتبين لنا من خلال هذه الجداول تنوع مناهج المؤلفين في هذه الطريقة بوجه الخصوص ، لأن الأمر يرجع إلى رأيهم واجتهادهم ، فقد يتفقون جميعاً على ذكر كلمة معينة ، وقد لا يذكرها إلا واحد منهم فقط ، ومنهم من يطيل الكلام في كلمة واحدة ، بينما لم يذكرها الآخر ، ولا يرى أنها غريبة ، وفي الجملة فهذه الكتب كما ذكرنا أغلبها يميل إلى الاختصار في ذكر المعنى المراد من الكلمة .

المبحث الثاني

المـنـهـج الـمـعـجـمـي

تعريفه : هو أن يذكر المؤلف الكلمات الغريبة على حسب ترتيب حروف المعجم .

وقد سار عدد من المؤلفين على هذا المنهج ، ولكن تنوعت طرقهم في الكتابة فيه ، ولكي أذكر هذه الطرق بشيء من التفصيل والبيان قسمت هذا المبحث إلى مطلبين ثم جعلت خاتمته في مطلب مستقل ، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول : اختلاف العلماء في الكتابة بهذه الطريقة.

المطلب الثاني : ذكر الطرق مع الكتب التي سارت عليها.

المطلب الثالث: خلاصة هذا المنهج .

المطلب الأول

اختلاف العلماء في الكتابة بهذه الطريقة

اختلفوا على أربعة طرق [١] :

الطريقة الأولى: ترتيب الكلمات كما هي ، بدون تجريدها من الزوائد ، ككتاب نزهة القلوب للعزيزي السجستاني .

الطريقة الثانية: تجريد الكلمات من الزوائد وإرجاعها إلى أصلها ، وترتيبها مع مراعاة الحرف الأول ثم الثاني ثم الثالث إن وجد ، ككتاب المفردات للراغب الأصفهاني.

الطريقة الثالثة: على عكس الثانية في ترتيب الكلمات، وذلك بالنظر إلى الحرف الأخير ثم الحرف الأول ثم الأوسط ، ككتاب تفسير غريب القرآن للرازي [٢].

الطريقة الرابعة: على عكس الثالثة ، ولكن بدون مراعاة لحروف الوسط ، وإنما يرتب الكلمات على حسب الحرف الأول ثم الأخير ثم الأوسط ، ككتاب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان الأندلسي.

---

(١) انظر معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم (١٩٠) ، المعجم العربي (٤٨/١) ، مقدمة تحقيق كتاب العمدة في غريب القرآن (١٩) .

(٢) هو مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، من علماء اللغة والتفسير، من كتبه: مختار الصحاح ، توفي سنة ٦٦٦هـ. انظر: الأعلام (٥٥/٦) ، كتاب صاحب مختار الصحاح .

وبعد النظر في هذه الطرق وجدت أن الطريقة الثانية أفضل هذه الطرق ، ولعل من أسباب تفضيلها ما يلي :

- أنها أضبط وأدق في ترتيب الكلمات ، لأن بإرجاع الكلمة إلى أصلها ثم بترتيبها دقة أكثر من الطريقة الأولى ، لأنك ستجعل الكلمة في ترتيبها الأصلي في اللغة على حسب حروف المعجم الهجائية ، وهذا هو الأصل في طريقة المعاجم ، أما في الطريقة الأولى فستجد أن كل الكلمات التي في أولها حرف ألف في موضع واحد سواءً كان من أصل الكلمة أو كان زائداً.
- مشابهتها لبعض كتب اللغة والمعاجم العربية ، وذلك مفيد من حيث إن كتب اللغة تخدم هذه الكتب ، وكذلك بالعكس ، والمتمرس على كتب اللغة سيستفيد منها ، وسيعرف كيف يقرأ هذه الكتب ، ويربط بينها بسهولة ، ومثلها الطريقة الثالثة ، لكن هذه الطريقة أسهل ، لأنها تسير بالتوالي ، الأول فالثاني ، فالثالث ، والناس تحب الأمر المتوالي وتستسهله .
- سهولتها على الناس أكثر من الطرق الأخرى ، لأنها مرتبة على حسب حروف المعجم ، وصحيح أن الطريقة الثانية كذلك ، لكن البدء بالترتيب من الحرف الأخير فيه صعوبة على الناس ، وخاصة على من ليس له دراية وتمرس عليها.
- مفيدة للقارئ حتى يتمرس ويتدرب على معرفة أصل الكلمة في اللغة ، وكيفية تجريدها من زوائدها ، ومعرفة معناها الحقيقي في اللغة ، ومعاني الكلمة المختلفة ، وكيفية تحديد هذا المعنى لها في القرآن دون غيره، ونحو ذلك .

المطلب الثاني

ذكر الكتب التي سارت على هذا المنهج

❖ الطريقة الأولى : ترتيب الكلمات كما هي ، بدون تجريدها من الزوائد.

فهو يذكر الكلمات المبدوءة بحرف معين كالألف مثلاً ، فيقول : أأنذرتهم ، أنداداً ، أمانيّ ، أيدناه ، أسباط ، ألفينا ، أنَّى ، أليم ، الأرحام ، أخدان ، أحبار ، أوحيت ، أنشأكم ، الأعراف ، آلاء ، أخلد ، أيّان ، أقاموا ، أخبتوا ، أوجس ، أناب ، أصنام ، أثاث ، أوابين ، أساور ، أوثان ، أيامى ، أسروا ، الأحزاب ، أكواب ، أبرموا ، أشراطها ، ألقينا ، أدبار ، أزفت ، أصروا ، ألفافا ، أنقض ، ألهاكم ، أبابيل ، وغيرها . فستجد أنه لا يفرق بين الاسم والفعل والحرف ، ويجمع كل ما ورد من الكلمات المبدوءة بهذا الحرف ، ويضعها بدون مراعاة للحرف الثاني ، أو لأي ترتيب .

مميزات هذه الطريقة :

١. مطابقة الكلمات المذكورة في الكتاب لما هو موجود في القرآن .

٢. سهولة هذه الطريقة بالنسبة لبعض الناس أكثر من الطرق الأخرى ، وذلك لأنه سيجد الكلمة كما هي في القرآن ، فقط يقوم بالبحث عنها على حسب حرفها الأول المبدوءة به .

٣. الاقتصار على ذكر معنى الكلمة الوارد في القرآن ، وعدم إيراد تصاريف مختلفة للكلمة ، وذكر عدة معاني ، فلا ينشغل القارئ بتلك المعاني.

سلبيات هذه الطريقة :

١. أنها تعتبر طريقة خاصة بالعزيزي السجستاني صاحب كتاب نزهة القلوب ، فلا تجد أحداً قبله ولا بعده سار على نفس هذه الطريقة ، والله أعلم .
٢. أن الذي يريد أن يرجع إلى حروف المعجم ، فإنه في الغالب يعتبر الحرف الأصلي للكلمة ، ويرى أن هذا هو موقعها اللغوي ، خلافاً لهذه الطريقة .
٣. صعوبة إضافة فوائد لغوية عند شرح الكلمة، لأن المؤلف كأنه يقصد هذه الكلمة من ضمن جميع تصاريف الكلمة ، ولا يريد ذكر أصل الكلمة، وإلا لكان أرجعها إلى الأصل بداية ، فقد تفوت بعض الفوائد اللغوية المهمة.
٤. فيها مشابهة لكتب اللغة والمعاجم العربية ، ولكن لم يكتب على نفس طريقة اللغويين، وتلك مشابهة من جهة ومخالفة من جهة أخرى ، فليس إلى هذه ولا إلى هذه ، فهو منهج غريب ولم يتبعه إلا القليل .
٥. سرد الكلمات بدون ضوابط ، مما يصعب الوصول للكلمة .

ذكر الكتاب الذي سار على هذه الطريقة:

- كتاب نزهة القلوب للسجستاني ، يقع الكتاب في مجلد واحد، وقد ذكر فيه قرابة ٢٢١٨ كلمة ، فهو متوسط الحجم في عدد الكلمات ، وهو يشرح الكلمات باختصار ، وهو كتاب جميل ومشهور ، وعبارته محررة وجيزة ، وقد

ظل مؤلفه يحرره هو وشيخه ابن الأنباري رحمهما الله خمسة عشر عاماً [1] ، وهي مدة طويلة ، وذلك لأنه أول من كتب كتاباً في غريب القرآن على طريقة المنهج المعجمي ، وله قدم السبق في هذا المجال ، وهو من شق غبار هذه الطريقة ، فكتب كتابه على غير مثال سابق ، ولذلك ابتكر هذه الطريقة ومال إليها ، فظل يحرر كتابه حتى يخرج بشيء جديد ، يكون محققاً ، ولا يستعجل فيه حتى لا تكثر أخطاؤه ، وهذا ما جعله وحيداً على هذه الطريقة ، لأنه بدأ بها ثم جاء من بعده ورأى أن غيرها أفضل منها ، ولا يلام في ذلك ، بل يشكر لكونه فتح للناس باباً من الخير ، وابتكر طريقة جديدة ، خدمة لكتاب الله ، ومعينة على فهمه ومعرفة تفسيره ، وهذه عادة من يسبق الناس لكتابة شيء جديد .

❖ **الطريقة الثانية: تجريد الكلمات من الزوائد ، وإرجاعها إلى أصلها ، وترتيبها مع مراعاة الحرف الأول ثم الثاني ثم الثالث إن وجد الحرف الثالث .**

فتجد مثلاً في حرف الألف : أب ، أبى ، أبب ، أبد ، أبق ، إبل ، فبدأ بالألف ثم بالباء في الحرف الثاني ثم بالترتيب الهجائي أيضاً في الحرف الثالث ، وبعد الانتهاء من الباء في الحرف الثاني يتبعه بحرف التاء ثم الثاء فيذكر: أتى ، أثث ، أثر، أثل ، إثم ، وهكذا في باقي الكتاب يفعل ذلك في كل الحروف الهجائية .

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢١٦/١٥) ، الإتقان (٧٢٨/٣) ، وفي مصادر ترجمته ، وشيخه هو أبو بكر بن الأنباري مُحَمَّد بن القاسم بن بشار النحوي ، صاحب التصانيف النافعة ، توفي سنة ٣٢٨هـ. انظر: تاريخ بغداد (١٨١/٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٧٤/١٥) .

قال السمين الحلبي رحمه الله : فأذكر الحرف الذي هو أول الكلمة مع ما بعده من حروف المعجم مرتبة إلى أن ينتهي ذلك الحرف مع ما بعده ، وهكذا حتى تنتهي حروف المعجم جميعها ، ولا أعتمد إلا على أصول الكلمة دون زوائدها ، مثل : كلمة أنعمت ، تجدها في باب النون لا باب الهمزة ، وهكذا [1] .

مميزات هذه الطريقة [2] :

١. مشابهتها لطريقة بعض اللغويين في ترتيبهم لمعاجمهم اللغوية ، وذلك يربط بين اللغة العربية والتفسير ، وفائدته أن فهم اللغة العربية يعين على فهم التفسير ، وكذلك فإن المهتم بالتفسير والذي يقرأ في كتب الغريب هذه قد يرجع إلى المعاجم اللغوية ليعرف معاني الكلمة في اللغة، وكذلك بالعكس فاللغوي يجب أن يعرف أي تلك المعاني مذكور في القرآن .

٢. معرفة كيف توصلنا إلى المعنى من خلال الوقوف على أصل الكلمة، ومعرفة تصاريفها ، واستعمالاتها في اللغة ، وذلك لأن المؤلف سيكتب عن هذه الكلمة، ثم يذكر معانيها المختلفة ، وقد يختلف ذلك بين مؤلف وآخر .

٣. إمكانية ذكر بعض الفوائد اللغوية عند ذكر الكلمة ، وما يتبع ذلك من استطرادات قد تكون مفيدة في فهم معنى الكلمة ورسوخه في الذهن .

٤. أن أفضل كتاب في علم غريب القرآن – على رأي بعض العلماء [3] – هو من اتبع هذا الطريقة ، وهو كتاب مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ، وسيأتي الكلام عليه قريباً .

---

(١) انظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٦٩) .

(٢) راجع ما ذكرته عن تفضيل هذه الطريقة على الطرق الأخرى ص (١٢٢) ، وسأشير إليها هنا.

(٣) كالإمام الزركشي في البرهان (١/٢٩١) ، وتبعه السيوطي في الإتقان (٣/٧٢٨) .

٥. تفيد طالب العلم جداً في اللغة العربية وتربطه بها، فهي لغة القرآن الكريم، والتي كلما ازددت فيها فهماً تمكنت من فهم القرآن الكريم أكثر .

سلبيات هذه الطريقة:

١. صعوبتها على عوام الناس، حيث إنهم لا يهتدون إلى مكان الكلمة بسهولة ، وبعض الناس لا يعرف كيفية إرجاع الكلمة إلى أصلها حتى يتوصل إلى معناها في الكتاب، وحتى عندما يجدها سيجد الكلام حول معنى الكلمة كثير، مما يوضح معناها ويشرحها، وقد لا يفهمه .
٢. خصوصيتها بطلبة العلم والعلماء للصعوبة المذكورة.
٣. كبر حجم الكتاب مقارنة بكتب الغريب المختلفة المنهج ، وذلك للإطالة في بيان اللفظة القرآنية ودلالاتها واستعمالاتها في اللغة ، مع ذكر الشواهد أو الأشعار أو كلام العرب .

ذكر الكتب التي سارت على هذه الطريقة :

١. مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني.
عدد المواد المذكورة : ١٦٨٧ مادة .
٢. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي.
عدد المواد المذكورة : ١٧٠٠ مادة .

هذان هما أشهر الكتب التي كتبت على هذا المنهج ، ولم أقف على غيرهما ، والله أعلم ، وكتاب المفردات يعتبر أول كتاب اتبع هذه الطريقة مستفيداً ممن سبقه من مؤلفي غريب القرآن المتبعين للمناهج الأخرى ، وكذلك مؤلفي المعاجم العربية ، فجمع بينهما ، والحقيقة أنه حرر كتابه، وأجاد في تأليفه ، ولذلك أثنى عليه العلماء كثيراً ، واعتبره بعضهم أفضل ما ألف في علم غريب القرآن الكريم .

ولقد سلك الراغب في كتابه منهجاً بديعاً ، ومسلكاً رفيعاً ، يَنُمُّ عن علمٍ غزير ، وعمقٍ كبير ، فنجده أولاً يذكر المادة بمعناها الحقيقي ، ثم يُتبعها بما اشتقَّ منها ، ثم يذكر المعاني المجازية للمادة ، ويُبيِّن مدى ارتباطها بالمعنى الحقيقي ، وهذا أمر لا يقدر عليه إلا من سبر غور اللغة ، وخاض في لججها وبحارها ، ويذكر على كل ذلك شواهدَ من القرآن أولاً ، ثم من الحديث ثانياً ، ثم من أشعار العرب وأقوالهم ثالثاً.

ففي نطاق الآيات يكثر الراغب من الاستشهاد بها على المعنى المراد ، كما يورد القراءات الواردة ، ثم نراه يفسر القرآن بالقرآن كثيراً ، ثم بأقوال الصحابة والتابعين ، ثم يأتي بأقوال الحكماء التي تتفق مع الشريعة .

ومثاله: ما ذكره في مادة (خبت) يقول : الخبت : المطمئن من الأرض ، وأخبت الرجل : قصد الخبت أو نزله ، نحو : أسهل وأنجد ، فهذا هو المعنى الحقيقي ، قال: (ثمّ استعمل الإخبات استعمال اللين والتواضع) ، فهذا هو المعنى المجازي ، والعلاقة بينهما المشابهة ، ثم قال: قال الله تعالى: ﴿ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾[هود:٢٣] ، وقال : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾ [الحج:٣٤] ، أي : المتواضعين، نحو : ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ ﴾[الأعراف:٢٠٦] ، ففسّر القرآن بالقرآن ، ثم قال : وقوله تعالى : ﴿ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحج:

٥٤] ، أي : تلين وتخشع ، والإخبات هاهنا قريب من الهبوط في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٧٤] ، ففسّر القرآن بالقرآن أيضاً.

وهكذا يفعل إلى آخر الكتاب ، وكان يناقش الأئمة ، ويردُّ بعض أقوالهم ، وله اختيارات في المسائل ، وأما الشواهد الشعرية في كتابه فهي قرابة ٤٧٧ بيتاً ، وقد نقل في كتابه من كتب متعددة ، وقد انتفع منه الناس وأكثروا من النقل عنه ، وقد حُقق الكتاب وطُبع طبعات كثيرة ، أفضلها طبعة دار القلم (١) .

ثم جاء بعده السمين الحلبي فاستدرك عليه بعض الكلمات التي لم يذكرها ، وحرر كتابه تحريراً جميلاً وأفاد فيه جداً ، ولكن ليس له نفس الشهرة الواسعة التي حظي بها كتاب المفردات ، وذلك لأن له قدم السبق في هذا المجال ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وعلى كلٍ فهذين الكتابين يمكن اعتبارهما من المعاجم القرآنية التي حاولت أن تحوي جميع كلمات القرآن ، بل إن السمين الحلبي يعتبر الراغب قد أنقص عدة كلمات منه ، ومن النظر في أسماء كتابيهما يظهر أنهما قد قصدا بهما الشمولية واستيعاب جميع كلمات القرآن ، وكلاهما لم يقل غريب القرآن وإنما قال ألفاظ القرآن ، وذلك لأنهما اعتبرا أن جميع كلمات القرآن غريبة بالنسبة لبعض الناس كما وضحت ذلك سابقاً (٢) ، والله أعلم .

وكتاب عمدة الحفاظ قريب من كتاب المفردات ، وينقل عنه كثيراً ، ولكنه أضاف عليه بعض الإضافات ، وذكر بعضاً من المواد التي لم يذكرها صاحب المفردات ، وأيضاً هو متعمق في اللغة أكثر ، ويكثر من ذكر الشواهد الشعرية والأمثال والأقوال العربية

---

(١) انتفعت من مقدمة تحقيق الكتاب للشيخ صفوان داوودي ، وانظرها للفائدة (١ – ٢٧) .

(٢) راجع صفحة (٥٣) .

ونحوها ، وعموماً فكتابه هذا يعتبر مكملاً لكتاب المفردات ، ولو قلنا بأن العمدة في داخله جميع ما في المفردات لما جانبنا الصواب والله أعلم .

وعلى كلٍ فالقراءة في كتابيهما أو على حسب هذا المنهج عموماً مفيدة في كل علوم الدين ، وتكسب القارئ مهارة في اللغة والتفسير ، وتعلمه الربط بينهما ، وكذلك الربط بين الآيات المتعددة والتي قد تكون متعددة المعنى ، والأحاديث الشاهدة للمعنى ، وكذلك أصول الكلمات ومعانيها الحقيقية ، والشعر وغير ذلك (١).

❖ الطريقة الثالثة : تجريد الكلمات من الزوائد وإرجاعها إلى أصلها ، وترتيبها على عكس الطريقة الثانية، وذلك بالنظر إلى الحرف الأخير ثم الحرف الأول ثم الحرف الأوسط .

وذلك بأن يقول مثلاً : باب الهمزة فصل الباء ، فيذكر : بدأ ، برأ ، بطأ ، بوأ .

وقد سار على هذه الطريقة الإمام الرازي في كتابه تفسير غريب القرآن ، فرتب الكتاب حسب حروف المعجم الهجائية باعتبار الحرف الأخير أساساً ، وذلك بعد تجريد الكلمة القرآنية من الزوائد ، سواءً كانت الحروف الأصلية للكلمة ثلاثة أو أربعة أو أكثر ، فيجعل الحرف الأخير هو الباب ، ثم يرى الحرف الأول فيرتبه في الباب حسب ترتيب حروف المعجم الهجائية فيجعل هذا الحرف الأول فصلاً ، وفي هذا الفصل يرتب الكلمات حسب الحرف الأوسط ترتيباً هجائياً ، فإذا أردنا البحث مثلاً عن معنى كلمة : حسيباً ، فبتجريدها من الزوائد تصبح : حَسْبَ ، فنبحث عنها في باب الباء ، وفي فصل الحاء ، فنجدها هناك مرتبة بحسب حرفها الأوسط .

---

(١) انظر: كشف الظنون (٢/١٧٧٣) .

مميزات هذه الطريقة :

١. مشابهتها لأكثر وأشهر كتب اللغة والمعاجم العربية كلسان العرب ، والقاموس المحيط، وتاج العروس[1]، وقد ذكرت فائدة ذلك في الطريقة السابقة.

٢. لها فوائد لغوية قيمة تشبه فوائد الطريقة الثانية، إلا أنها تختلف بطريقة الترتيب عنها، مما جعلها طريقة مختلفة .

٣. قوة هذه الطريقة علمياً مثل الطريقة السابقة .

سلبيات هذه الطريقة :

١. أنها تعتبر طريقة خاصة بالرازي صاحب كتاب تفسير غريب القرآن، ولا نجد أحداً سار على نفس هذه الطريقة ، والله أعلم .

٢. صعوبتها على عوام الناس ، وخصوصيتها بالباحثين وطلبة العلم لمعرفتهم بها .

٣. كبر حجم الكتاب كالطريقة السابقة .

ذكر الكتاب الذي سار على هذه الطريقة :

– تفسير غريب القرآن [2] لمحمد بن أبي بكر الرازي .

عدد المواد والكلمات المذكورة : <u>١٦٢٤</u> مادة ، و <u>١٠٠٠٠</u> كلمة تقريباً.

يعتبر كتابه قيماً من الناحية اللغوية ، فمؤلفه من علماء اللغة المتمكنين ، وكتابه يشبه كتب اللغة المشهورة والمعتمدة عند أهل العلم ، ويهتم في كتابه بإيضاح

---

(١) اللسان لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري المتوفى سنة ٧١١هـ ، والقاموس لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ ، والتاج للمرتضى مُحَمَّد الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ.

(٢) وقد يسميه بعض المفهرسين روضة الفصاحة ، وهو كتاب آخر في إعجاز القرآن وبلاغته ، وهذا خلط بين الكتابين ، وانظر: مقدمة تحقيق كتابه تفسير غريب القرآن (٤٧).

جوانب لغوية كالصرف والنحو والبلاغة ونحوها ، وتظهر في كتابه الصبغة الللغوية دائماً ، ويعتبر كتاباً مختصراً في الشرح ، مع دقة العبارة ، وجودة تحريرها ، وقد يستشهد أحياناً على ما يذكره بالأحاديث والأشعار والأمثال ، كما أنه يشير إلى القراءات الواردة في الكلمة إن كانت مؤثرة في المعنى ، ونقل في كتابه عن مصادر كثيرة ، أغلبها من كتب اللغة ، وقد ذكر بعضها في المقدمة ، والكتاب له قيمته والتي تقارن بكتاب المفردات [١] .

❖ الطريقة الرابعة : تجريد الكلمات من الزوائد وإرجاعها إلى أصلها ، وترتيبها مع مراعاة الحرف الأول ثم الأخير ، بدون مراعاة لحروف الوسط .

وذلك مثل أن يقول في حرف الهمزة : أبب ، أرب ، أوب ، ألت ، أمت ، أثث ، أجج ، أدد ، أحد ، أود ، أيد ، أثر ، أجر ، أمر ، أزر ، أصر ، أسر ، أزز ، أفك ، أرك ، أيك ، أثل ، أفل ، أصل ، أول ، ألل ، أجل ، أبل ، أنم ، أثم ، أرم ، أيم ، أمم ، ألم ، أذن ، أمن ، أسن ، أسف ، أفف ، أنف ، أزف ، أبق ، أنس ، أوه ، أسو ، أتي ، أذى ، ألي ، أيي ، ألو ، أسي ، أيي ، أنا ، أوي ، أني .

مميزات هذه الطريقة :

– لا أرى أن لهذه الطريقة مميزات تجعلها مميزةً عن غيرها ، فهي تشبه الطريقتين السابقتين، من حيث إنها تشبه المعاجم اللغوية ، وأن لها فوائدها اللغوية ، وأن هذه طريقة علمية قيمة ، ولكن اختلفت عنهما في الترتيب المنسق ، والذي

---

(١) انتفعت من مقدمة تحقيق الكتاب للدكتور حسين ألمالي، وانظرها للفائدة (٣٣-٥٠) .

يسير على ترتيب حروف المعجم في الحرف الأول ثم الثاني ثم الثالث، وأهمل شيئاً قد رأى أنه ليس بمهم ، ولكنه بذلك أخلَّ بالترتيب الضروري دائماً في عمل المعاجم ، والقارئ لا يهتدي للكلمة إلا بالترتيب الجيد ، وأغلب كتب المعاجم لها ترتيبين مشهورين ، وقد ذكرتهما في الطريقتين السابقتين ، وعدم السير على أحدهما يعتبر مخالفاً لما هو مشهور .

سلبيات هذه الطريقة:

١. إهماله لترتيب حرف الوسط ، مما جعل كتابه غير مرتب ، وذلك لم يسر عليه أحد من المشهورين ، ولا يصل القارئ إلى المادة التي يريدها بسهولة ، لعدم تعوده على هذه الطريقة ، ولعدم العلم بها .
٢. أنها تعتبر طريقة خاصة بأبي حيان صاحب كتاب " تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب" ، ولا نجد أحداً سار على نفس هذه الطريقة ، والله أعلم .
٣. أن فيها مشابهة لكتب اللغة، ولكن ليست على نفس طريقة أكثر اللغويين، ولذلك تجد اللغويين فضلاً عن غيرهم لا يميلون إلى كتابه، لأنه لم يتماشى مع الطريقة التي يعرفوها ، والتي فضلوها في كتبهم ومعاجمهم .
٤. صعوبتها على عوام الناس ، بل على بعض الباحثين وطلبة العلم .

ذكر الكتاب الذي سار على هذه الطريقة :

- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان الأندلسي .

  عدد الكلمات المذكورة فيه : ١٠٨٠ كلمة تقريباً .

والكتاب مختصر جداً مقارنة بالكتب التي سارت على المنهج المعجمي ، فهو يشير إلى المعنى باختصار ، ولا يذكر الآيات المتعلقة بالكلمة ، وكذلك نجده لايذكر

الشواهد الشعرية ولا الأقوال ونحوها ، بالإضافة إلى أنه لم يرتب كتابه ترتيباً جيداً ، وذلك بعدم مراعاته للحرف الأوسط ، وهو ما يسميه اللغويون بحرف الحشو ، وبعدم ترتيبه إشكال في ترتيب الكلمات ، فتجدها غير مرتبة على نحو معين ، والأولى ترتيبها على حسب حروف المعجم في كل الحروف .

وقد قام الدكتور داوود سلوم والدكتور نوري القيسي بتهذيب وترتيب كتاب تحفة الأريب لأبي حيان ، وسمياه ترتيب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ، وهو كتاب جميل ، يفيدك جداً من كتاب أبي حيان ، وتصل إلى الكلمة بسهولة من خلاله ، وقد ذكرا في المقدمة أنهما واجها صعوبة في ترتيبه ، حيث إن المؤلف رحمه الله قد خلط المادة خلطاً ، ولم يراع أي ترتيب ، وهما بعد أن رتبا الكتاب أحببت أن أذكر مثالاً لما فعلا ليتضح المقصود ، ففي حرف الألف التي ذكرته قبل قليل ، أصبح بعد ترتيبه هكذا : أبب ، أبق ، أبل ، أتى ، أثث ، أثر ، أثل ، أثم ، أجج ، أجر ، أجل ، أحد ، أدد ، أذن ، أذى ، أرب ، أرك ، أرم ، أزر ، أزز ، أزف ، أسر ، أسف ، أسن ، أسو ، أسى ، أصر ، أصل ، أفف ، أفك ، أفل ، ألت ، ألل ، ألم ، ألو ، ألى ، أمت ، أمر ، أمم ، أمن ، أنا ، أنس ، أنف ، أنم ، أنى ، أوب ، أود ، أول ، أوه ، أوى ، أيد ، أيك ، أيم ، أيى.

ولو لاحظت وقارنت الترتيبين لرأيت فرقاً كبيراً بينهما .

المطلب الثالث

خلاصة هذا المنهج

- أفضل من كتب في هذا المنهج هو الراغب الأصفهاني رحمه الله ، وللكتاب شهرة واسعة عند الناس عموماً ، وبين أوساط العلماء والمفسرين خصوصاً ، وأما كتاب عمدة الحفاظ فصحيح أنه استوعب كتاب المفردات وزاد عليه ، ومؤلفه مشهور ومعروف ، ولكن هذه قيمة النقل من الأصل ، فالناس ترجع إلى الأصل ، وكذلك فإن الكتاب لم يضف إلا بضع مواد ، قرابة ١٣ مادة ، ولم يضف شيئاً كثيراً ، ولذلك لم ينتشر كتابه ، ولعل هذا من إخلاص الراغب الأصفهاني والله أعلم .
- بإمكاننا اعتبار أن الطريقة الثانية هي أفضل طرق هذا المنهج .
- أن هذا المنهج طويل وصعب ، ولا يناسب أكثر الناس ، ولذلك فهو يخص فئة العلماء أكثر من غيرهم ، وأما عموم الناس فيميلون إلى الأسهل .
- عدد الكتب التي سارت عليه قليلة جداً ،كما رأينا مما سبق .
- كذلك كبر حجم الكتاب ، والكتاب المختصر والمرتب حسب السور أفضل.
- من مزايا هذا المنهج مشابهته للمعاجم اللغوية ، وجمعه بين علم التفسير ، وعلم اللغة ، ويميل إليه أهل اللغة والمتقنين لها .
- يلاحظ اتزان الطريقة في الكتب التي سارت على هذا المنهج ، فهي متقاربة من بعضها ، والفرق بينها قليل ، ولا يوجد اختلاف كبير فيما بينها، خاصة في عدد الكلمات المذكورة ، إلى حد معقول .

المبحث الثالث

المــنــهــج الــمــوضــوعــي

تعريفه: هو أن يذكر المؤلف الكلمات الغريبة في القرآن على حسب موضوع معين.

وهذا المنهج يعتبر أقل منهج سار عليه المؤلفون ، لأنه منهج ينظر إلى مدى الحاجة إلى هذا الموضوع ، وهو مشابه للتفسير الموضوعي من حيث الاهتمام بما يحتاجه المجتمع من مواضيع ، وأول من كتب فيه مؤلفاً فيما وقفت عليه هو الإمام ابن قتيبة رحمه الله تعالى والله أعلم ، وهذا المنهج بحاجة لمن يكتب فيه، وذلك لأن المؤلفات فيه قليلة ، وهو منهج سهل ، فالمؤلف يقوم باختيار موضوع معين ، ثم يجمع الكلمات التي تندرج تحت ذلك الموضوع ، ثم يشرحها ويذكر تفسيرها ، وطريقة شرح هذه الكلمات يشبه طريقة الكتب السابقة المذكورة ، وإنما الفرق بينهما: هو حصر الكلمات القرآنية التي سيذكرها في كتابه بموضوع معين .

مميزات هذا المنهج :

١. الاقتصار على موضوع معين ، بجمع الكلمات المذكورة .
٢. مفيد لمن أراد النظر في ذلك الموضوع ، والإحاطة به ، وبما ورد فيه .
٣. يسهم في فهم موضوع من القرآن بعمق وشمول، مما يزيد المعلومات حوله ، ويبرز معالمه، ويوضح بعض خصائصه، وبعض وجوه إعجاز القرآن من خلاله .
٤. يفتح آفاقاً موضوعية في القرآن ، مما يجعلك تتأمل وتتدبر فيه أكثر .
٥. يوصلك إلى أفكار جديدة توضح جمال القرآن وأساليب هداياته .

سلبيات هذا المنهج :

١. قلة المؤلفات فيه ، بل وندرتها .
٢. اختصار من مختصر ، لأن غريب القرآن يعتبر خلاصة ما في كتب التفسير ، وهذا المنهج مختصر من كتب الغريب ، حيث إنه يعتبر انتقاء منها على حسب الموضوع الذي سيكتب فيه .
٣. قلة المهتمين فيه من طلبة العلم ، وذلك لإمكانية الحصول على ما بداخله من كتب الغريب نفسها .

ذكر الكتب التي سارت على هذا المنهج :

١. الأسماء والصفات في القرآن لابن قتيبة (ذكرها في مقدمة تفسير الغريب) .
عدد الكلمات : ٢٦ كلمة .
٢. الكلمات التي كثر ورودها في القرآن لابن قتيبة (ذكرها في مقدمة الغريب) .
عدد الكلمات : ٤٠ كلمة .
٣. معجم أعلام القرآن الكريم لمحمد التونجي .
عدد الكلمات : ٤٨٣ كلمة .
٤. معجم ألفاظ المكان في القرآن الكريم لمختار فوزي النعال .
عدد الكلمات : ٨٢ كلمة .
٥. معجم ألفاظ الأخلاق الواردة في القرآن الكريم لمختار فوزي النعال .
٦. الأعلام في القرآن الكريم ليحيى المعلمي .
٧. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية لمحمد إسماعيل إبراهيم .
٨. المصطلحات العسكرية في القرآن لمحمود شيت خطاب .

قد يظن القارئ أن الكتب المذكورة هي من قبيل التفسير الموضوعي ، وليس الأمر كذلك ، فالفرق بينهما : أن هذه الكتب تذكر المعنى باختصار وبنفس طريقة كتب الغريب ، وتقوم بذكر المعنى دون محاولة الربط بين الآيات ونحو ذلك ، أما التفسير الموضوعي فهو يحاول الربط بين الآيات الواردة في الموضوع ويحاول إبراز موضوع الآية دائماً ، ويقوم بذكر جميع العلوم التي تخدم الموضوع ، وقد يطيل تفسير الآية ، ويجمع الآيات المتشابهة والتي لها علاقة بالموضوع ويحاول أن يصل إلى نتيجة من خلال جمع الآيات المتشابهة ، أما في طريقة غريب القرآن على المنهج الموضوعي ، فليس هناك إطالة في التفسير ولا ربط بين الآيات ونحو ذلك ، وإنما فقط جمع الكلمات والألفاظ القرآنية والتي يجمعها موضوع واحد ، وذكرها مع ذكر معناها باختصار ، وحتى نقرب الموضوع أكثر : نفترض أننا أردنا كتابة كتاب في الغريب على حسب موضوع معين ، فإنه بإمكاننا أن نأخذ كتاب المفردات ونختار موضوعاً معيناً من خلال القرآن ، ثم نقوم بجمع الكلمات التي تتحدث عنه ، ثم نذكر معناها كما ورد في كتاب المفردات فقط ، باختصار وبدون أي إضافات ليس لها تعلق بالكلمة ، يعني مثلاً : كلمة " مكة " في التفسير الموضوعي ستكون على هذا النحو: سنجمع كل الآيات التي فيها ذكر لمكة ، وكذلك كل ما يتعلق بالكلمة من حيث المعنى فنذكر أنها أم القرى ، وما يميز البلد من حيث الموقع ، وأن القلوب تهوي إليها ، وأن فيها مقام إبراهيم عليه السلام ، والصفا والمروة ، وماء زمزم ، ونذكر قصة بناء الكعبة ، وما يتبع ذلك مما له علاقة بمكة .

وإذا جئنا بنفس الكلمة في غريب الكلمات أو في مفردات القرآن [١] ، فإنه لا يمكن أن تأتي هذه الكلمة لوحدها في كتاب على هذا المنهج ، وإنما يمكن أن نقول : معجم أو فهرس أو أي كلمة عن الأماكن المقدسة في القرآن مثلاً ، أو المعالم في القرآن أو

---

(١) راجع ما ذكرته بين هذين الاسمين في ص (٢٦) .

البلدان في القرآن أو الحج في القرآن الكريم ، ونحوها من المواضيع ، ثم نجد أن كلمة مكة ستأتي ضمناً في هذا الكتاب ، ويذكر معناها وما يخصها من الشرح المختصر الذي يوضح معنى الكلمة فقط ، ولا نزيد على ذلك .

فهذا هو الفرق بينهما ، والله أعلم .

وسنأخذ مثالاً لهذا المنهج ، قال الإمام ابن قتيبة رحمه الله :

(اشتقاق أسماء الله وصفاته، وإظهار معانيها :

١- "الرحمن الرحيم": صفتان مبنيتان من "الرحمة".

٢- ومن صفا ته: "السلام" ، قال الله تعالى : ﴿ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾[الحشر: ٢٣]، ومنه سمي الرجل: عبد السلام ، كما يقال: عبد الله ، ويرى أصحاب اللغة: أن "السلام" بمعنى السلامة ، كما يقال: الرضاع والرضاعة ، فسمى نفسه جل ثناؤه "سلاما": لسلامته مما يلحق الخلق: من العيب والنقص، والفناء والموت ، قال الله: ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[يونس: ٢٥]، فالسلام: الله ، وداره: الجنة. يجوز أن يكون سماها "سلاما": لأن الصائر إليها يسلم فيها من ل ما يكون في الدنيا: من مرض ووصب، وموت وهرم، وأشباه ذلك ، فهي دار السلام. ومنه يقال السلام عليكم ، أي : السلامة لكم ، وإلى هذا المعنى، يذهب من قال: "سلام الله عليكم، وأقرئ فلانا سلام الله" ويسمى الصواب من القول "سلاما": لأنه سلم من العيب والإثم ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾[الفرقان: ٦٣] ، أي: سداداً من القول .

٣- ومن صفاته: "القيوم" و "القيام" ، وقرئ بهما جميعاً ، وهما على وزن "فيعول" و"فيعال" ، من "قمت بالشيء": إذا وليته ، كأنه القيم بكل شيء.

٤- ومن صفاته: "سبوح" ، وهو اسم مبني على "فعول" ، من "سبح الله": إذا نزهه وبرأه من كل عيب ، ومنه قيل: سبحان الله ، أي : تنزيها لله ، وتبرئة له من ذلك.

٥- ومن صفاته: "قدوس" ، وهو اسم مبني على "فعول" ، من "القدس" وهو: الطهارة ، ومنه قيل: "الأرض المقدسة" أي : المطهرة بالتبريك .

٦- ومن صفاته: "الرب" ، والرب: المالك. يقال: هذا رب الدار، ورب الضيعة، ورب الغلام. أي: مالكه؛ قال الله سبحانه: ﴿ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٥٠] ، أي: إلى سيدك ، ولا يقال لمخلوق: هذا الرب معرفاً بالألف واللام ، كما يقال لله ، إنما يقال: هذا رب كذا ، فيعرف بالإضافة ، لأن الله مالك كل شيء ، فإذا قيل: الرب ، دلت الألف واللام على معنى العموم ، وإذا قيل لمخلوق: رب كذا ورب كذا ، نسب إلى شيء خاص ، لأنه لا يملك شيئاً غيره.

٧- ومن صفاته: "المؤمن" ، وأصل الإيمان: التصديق ، ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾ [يوسف: ١٧] ، فإيمان العبد بالله: تصديقه قولاً وعملاً واعتقاداً ، وقد سمى الله الصلاة في كتابه إيماناً ، ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٣] ، أي: صلاتكم إلى بيت المقدس . فالعبد مؤمن ، أي: مصدق محقق ، والله مؤمن، أي: مصدق ما وعده ومحققه ، أو أنه سبحانه قابل إيمانه.

٨- ومن صفاته: "المهيمن" ، وهو: الشهيد ، قال الله: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:٤٨] ، أي: شاهدا عليه ، وقيل أيضاً : أمينا عليه ، وهذا أعجب إليّ ، وإن كان

التفسيران متقاربين ، لأن أصحاب اللغة يرون: أن "مهيمناً" اسم مبني من "آمن" [1] ، وكأن الأصل "مؤيمن" ، ثم قلبت الهمزة هاء: لقرب مخرجهما، كما تقلب في "أرقت الماء" ، فيقال: هرقت الماء ، وقالوا: ماء مهراق ، والأصل: ماء مراق ، و "آمين" اسم من أسماء الله.

٩- ومن صفاته: "الغفور" ، وهو من قولك: "غفرت الشيء": إذا غطيته ، كما يقال: "كفرته": إذا غطيته ، ويقال: كذا أغفر من كذا ، أي: أستر ، ويقال لجنة الرأس: "مغفر" ، لأنها تستر الرأس ، فكأن "الغفور": الساتر لعبده برحمته، أو الساتر لذنوبه ، ونحو منه قولهم: "تغمدني برحمتك" ، أي: ألبسني إياها ، ومنه قيل: "غمد السيف" ، لأنه يغمد فيه، أي: يدخل .

١٠- ومن صفاته: "الواسع" ، وهو الغني ، والسعة: الغنى ، قال الله : ﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [الطلاق:٧] ، أي : يعط من سعته .

إلى آخر ما ذكر رحمه الله [2] ، وهذا فقد ذكر كلمات أو مفردات من القرآن، وجمعها على حسب موضوع معين وهو أسماء الله الحسنى ، وذكر تفسيرها على حسب طريقة أهل الغريب ، والله أعلم .

---

(١) قال ابن منظور في لسان العرب (٤٣٦/١٣) : "والمهيمن الشاهد، وهو من آمن غيره من الخوف. وأصله "أأمن" فهو "مؤأمن" بهمزتين، قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة اجتماعهما، فصار "مؤيمن" ثم صيرت الأولى هاء، كما قالوا: هراق وأراق. وقال بعضهم "مهيمن" معنى "مؤيمن" والهاء بدل من الهمزة، كما قالوا: هرقت وأرقت، وكما قالوا: إياك وهياك. قال الأزهري: وهذا على قياس العربية صحيح مع ما جاء في التفسير أنه بمعنى "الأمين" وقيل: بمعنى "مؤتمن".

(٢) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص (٦-٢٠) .

المبحث الرابع

المنهج الجمعي

تعريفه : هو أن يجمع المؤلف بين غريب القرآن وغريب الحديث ، أو أن يجمع بين عدة كتب في الغريب ويضمنها في كتاب واحد .

والكتابة على هذا المنهج تعتبر قليلة ، وهي على طريقتين :

- الطريقة الأولى تحتاج إلى علم واسع ، ولا يمكن الكتابة فيه إلا لعالم قد أتقن القرآن ، وعلم تفسيره ، وتمكن في اللغة العربية ، وعاش مع الحديث النبوي، وكان ممن لهم دراية به ، وسمع كثيراً من الأحاديث، ولذلك لم يكثر التأليف فيه ، مع كونه مفيداً جداً للناس ، وقد فتح عليهم باباً جديداً في العلم ، وأما من فتح عليه الستار وابتدأ الكتابة فيه فهو الإمام الهروي [(١)] رحمه الله في كتابه "الغريبين" ، ثم جاء بعده سليم الرازي [(٢)] فاختصره في كتاب سماه "تقريب الغريبين" ، واختصره كذلك الوزير أبو المكارم النحوي [(٣)] ، ثم جاء الإمام المديني [(٤)] فكتب كتابه "المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث" ، وقد تتبع في كتابه كلام الإمام الهروي في "الغريبين" ، فضمنه في كتابه ، وزاد عليه أشياء

---

(١) سبق التعريف به ص (٣٩) .

(٢) هو سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، فقيه وله كتب عدة منها (غريب الحديث) توفي غرقاً سنة ٤٤٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، طبقات السبكي (٣٨٨/٤) ، طبقات المفسرين للداوودي (١٩٦/١) ، وفيات الأعيان (٣٩٧/٢) .

(٣) سبق التعريف به ص (٥٥) .

(٤) سبق التعريف به ص (٥٥) .

نافعة ، حتى سماه بعضهم "تتمة الغريبين" [١] وهو كما قالوا ، وكذلك ابن الخراط [٢] المعاصر له ألف كتابه "غريب القرآن والحديث" ، فمما سبق نرى أن عمدة هذا المنهج ومبتكره هو الإمام الهروي رحمه الله ، وأغلب من جاء بعده إنما اعتمد على كتابه فأضاف عليه أو اختصره، ، والله أعلم .

قال عنه ابن الأثير [٣] رحمه الله : (صنَّف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريبي القرآن العزيز والحديث، ورتبه مقفى على حروف المعجم على وضع لم يُسْبَق في غريب القرآن والحديث إليه ، فاستخرَجَ الكلماتِ اللغويةَ الغريبةَ من أماكنها وأثبتها في حروفها وذكَر معانيها ، إذ كان الغرضُ والمقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغةً وإعراباً ومعنىً، لا معرفة متون الأحاديث والآثار وطرق أسانيدها وأسماء رُوَاتها، فإن ذلك علمٌ مستقلٌ بنفسه، مشهورٌ بين أهله ، ثم إنه جمع فيه من غريب الحديث ما في كتاب أبي عُبيد [٤] وابن قتيبة [٥] وغيرهما ممن تَقَدَّم عصرهُ من مُصَنِّفي الغريب، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات لم تكن في واحد من الكتب المصنَّفة قبله، فجاء كتابهُ جامعاً في الحُسن بين الإحاطة والوضع ، فإذا أراد الإنسان كلمةً غريبةً وجدها في حرفها بغير

(١) سماه كذلك الإمام الذهبي في السير (١٥٢/٢١) ، وانظر: الأعلام (٣١٣/٦) ، ومقدمة الكتاب.

(٢) هو عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله الإشبيلي ، محدث فقيه ، له عدة تصانيف ، توفي سنة ٥٨١ هـ. انظر : سير أعلام النبلاء (١٩٨/٢١) ، تذكرة الحفاظ (٩٧/٤) ، الأعلام (٢٨١/٣) .

(٣) هو المبارك بن مُحَّد بن مُحَّد بن مُحَّد الشيباني الجزري، أبو السعادات ، المشهور بابن الأثير ، له تصانيف نافعة ، توفي سنة ٦٠٦هـ. انظر : سير أعلام النبلاء (٤٨٨/٢١) ، الأعلام (٢٧٢/٥) .

(٤) هو القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي البغدادي ، الإمام صاحب الفنون والتصانيف الكثيرة ، والمقصود هنا كتابه الشهير (غريب الحديث) ، توفي سنة ٢٢٤ هـ. انظر : طبقات ابن سعد (٣٥٥/٧) سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٠) ، تاريخ بغداد (٤٠٣/١٢) .

(٥) سبق التعريف به (ص٣٧) ، وهو له كتاب في غريب القرآن ، وكتاب آخر في غريب الحديث .

تعب، إلا أنه جاء الحديث مفرقاً في حروف كلماته حيث كان هو المقصود والغرض ، فانتشر كتابه بهذا التسهيل والتيسير في البلاد والأمصار ، وصار هو العمدة في غريب الحديث والآثار ، وما زال الناس بعده يقتفون هديه، ويتبعون أثره، ويشكرون له سعيه، ويستدركون ما فاته من غريب الحديث والآثار، ويجمعون فيه مجاميع [1]) .

ذكر بعض الكتب التي سارت على هذا المنهج :

١. الغريبين لأبي عبيد الهروي ، توفي ٤٠١ هـ.
٢. تقريب الغريبين لسليم بن أيوب الرازي ، توفي ٤٤٧ هـ.
٣. مختصر الغريبين لأبي المكارم علي النحوي ، توفي ٥٦١ هـ.
٤. البيان في غريب القرآن والحديث لابن الأنباري ، توفي ٥٧٧ هـ.
٥. تتمة الغريبين ، المسمى : المجموع المغيث للمديني ، توفي ٥٨١ هـ.
٦. غريب القرآن والحديث لابن الخراط الإشبيلي ، توفي ٥٨١ هـ.
٧. المشروع الروي في الزيادة على غريب الهروي لمحمد بن علي بن الخضر بن هارون الغساني المعروف بابن عسكر، توفي ٦٣٦هـ.
٨. مجمع البحرين ومطلع النيرين في غريب القرآن والحديث الشريفين لمحمد بن علي الطريحي الشيعي ، توفي ١٠٨٥ هـ.
٩. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأنوار لمحمد بن طاهر البستاني ، توفي بعد ١٢٨٠ هـ.

مما سبق نرى أن أغلب من كتب على هذا المنهج كان في القرن الخامس والسادس وبعد ذلك توقفت الكتابة فيه وأصبحت نادرة ، والله أعلم .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٨) .

قال الإمام الهروي في مقدمة كتابه مشيراً إلى الطريقة التي سار عليها : (وكتابي هذا لمن حمل القرآن ، وعرف الحديث ، ونظر في اللغة ، ثم احتاج إلى معرفة غرائبهما، وهو موضوع على نسق الحروف المعجمة، نبدأ بالهمزة، فنفيض بها على سائر الحروف حرفاً حرفاً ، ونعمل لكل حرفٍ باباً ، ونفتتح كل باب بالحرف الذي يكون أوله الهمزة ، ثم الباء ، ثم التاء ، إلى آخر الحروف ، إلا ألا نجده فنتعداه إلى ما نجده على الترتيب فيه ، ثم نأخذ في كتاب الباء على هذا العمل ، إلى أن ننتهي بالحروف كلها إلى آخرها ، ليصير المفتش عن الحرف إلى إصابته من الكتاب بأهون سعي وأخف طلب ، وشرطي فيه الاختصار إلا إذا اختل الكلام دونه ، وترك الاستظهار بالشواهد الكثيرة إلا إذا لم يستغن عنها [1]) .

وطريقته هي نفس طريقة الراغب في كتاب المفردات ، وهي أكثر طرق المعاجم ترتيباً ، لأنه يسير بالتوالي الأول ثم الثاني ثم الثالث ، فيقول مثلاً: أبب ، أبط ، أبد ، أبر ، وهكذا ، فالكلمة الأولى والثالثة من القرآن وقد تكون موجودة في الحديث ، والثانية والرابعة من الحديث وليست من القرآن.

وهو قد سار على حروف المعجم ولا يمكن الكتابة في هذا المنهج إلا بهذه الطريقة ، لأنه لا يمكن أن نسير على ترتيب المصحف ، فلم يتبق لنا إلا هذه الطريقة ، ولكونها جمعت بين القرآن والحديث أصبحت منهجاً جديداً .

- وأما الطريقة الثانية فيمكن الكتابة فيها بجمع عدة كتب ، وذكر كل ما فيها ، بمعنى أنه مجرد نقل ، أو بالإمكان تنقيح ما فيها وتلخيصها وترتيبها والخروج بالخلاصة منها ، وهو أمر أدق ، وكلاهما يعتبر سهلاً نوعاً ما ، لأنه عبارة عن

(١) الغريبين (١/٣٥) .

جمع ، وليس فيها تأليف وتصنيف ، وأول من قام بذلك هو عبدالرحمن بن مُحَمَّد الأزدي الكوفي (١) في القرن الثاني ، حيث جمع في كتابه بين ثلاثة كتب ممن سبقه ، وهم أبان بن تغلب ومُحَمَّد بن السائب الكلبي وابن روق عطية بن الحارث ، وكان يقارن بينها ، فهذه طريقة ، وأما مُحَمَّد الكناني (٢) فجمع في كتابه القرطين بين كتابي ابن قتيبة (غريب القرآن) و (مشكل القرآن) ، وضمنهما مع بعضهما ، فيذكر ما فيهما مع التنقيح والاختصار ، وهذه طريقة ثانية .

- وأما الثالثة ، فهي مجرد النقل والجمع بين عدة كتب ، كما فعل عبدالحميد هنداوي في كتابه جامع البيان في مفردات القرآن ، فقد جمع فيه ثلاثة كتب : المفردات للراغب ، ونزهة القلوب للسجستاني ، والتبيان لابن الهائم (٣) ، وكان دوره جمعها في كتاب واحد فقط ، وكذلك عبدالعزيز السيروان في كتابه المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم، جمع فيه: كلام ابن عباس ، وابن قتيبة ، ومكي القيسي ، وأبي حيان.

فهذه هي الطرق الثلاث التي يمكن اتباعها وهي: المقارنة بين كتاب وكتاب آخر، أو تضمين كتاب في كتاب آخر ، أو مجرد النقل وجمع كتاب مع كتاب آخر .

وهناك كتب توقفت فيها ، فلم أدر هل أضيفها هنا ؟ ، أو أنها لا تدخل ضمن كتب الغريب ، وتعتبر أقرب إلى كتب التفسير ، مع كونها جمعت بين شيئين ، وذلك ككتاب ضياء القلوب في معاني القرآن وغريبه ومشكله للمفضل بن سلمة

---

(١) انظر : معجم الأدباء (١/٣٨) ، وقد سبقت الإشارة إليه عند سرد كتب الغريب .

(٢) هو مُحَمَّد بن أحمد بن مطرف الكناني ، عالم بالقراءات ، توفي ٤٥٤هـ. انظر : تاريخ علماء الأندلس (٢/١١٤) ، الأعلام (٥/٣١٤) .

(٣) هو أحمد بن مُحَمَّد بن عماد المصري ثم المقدسي ، عالم اشتغل بالتدريس والتصنيف ، توفي سنة ٨١٥ هـ. انظر: الضوء اللامع (٢/١٥٧) ، شذرات الذهب (٧/١٠٩) ، إنباء الغمر (٢/٢٥٢) .

بن عاصم الكوفي المتوفى سنة ٢٩٠ هـ ، فجمع بين عدة علوم ، وكذلك كتاب نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه لأحمد بن عبدالصمد الأنصاري المتوفى سنة ٥٨٢ هـ ، فجمع بين علم الغريب وعلم النسخ ، وسنقول مثل ذلك في كتب معاني القرآن المعروفة ، ولذلك رأيت إخراجها من ضمن كتب الغريب، لمخالفتها منهج كتب غريب القرآن الأخرى .

ذكر بعض الكتب التي سارت على هذا المنهج :

١. غريب القرآن لعبدالرحمن بن مُحَمَّد الأزدي الكوفي ، توفي بعد ١٥٠هـ.
٢. القرطين لمحمد الكناني ، توفي ٤٥٤ هـ.
٣. جامع البيان في مفردات القرآن ، لعبدالحميد هنداوي ، معاصر .
٤. المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم ، لعبدالعزيز السيروان.

وبعد معرفة هاتين الطريقتين الرئيسيتين ، ومعرفة الطرق الفرعية التي تدخل ضمنها ، أذكر ما يميز هذا المنهج بصفة العموم ، وكذلك أوضح ما قد يكون غير جيد فيه على النحو التالي :

مميزات هذا المنهج :

١. الجمع بين عدة علوم في كتاب واحد كالقرآن والحديث واللغة ، أو بين عدة كتب معاً في الطريقة الثانية ، وهو مفيد جداً لتناوله موضوعات عدة .
٢. مفيد لطلبة العلم ، لأنها طريقة علمية قيمة ، وتختصر له الوقت بهذا الجمع.

٣. معرفة معاني أكثر للكلمة ، فقد يكون للكلمة معنى في القرآن ، وفي الحديث تأتي لمعنى آخر ، فيستفاد ذلك ، مع معرفة الأصل الجامع لهذه المعاني ، وكيفية ترجيح معنى على آخر ، ونحو ذلك .

سلبيات هذا المنهج :

١. قلة المؤلفات فيه .
٢. قلة المهتمين فيه ، للخلط الموجود فيه ، فكل مهتم بعلم يبحث عنه مستقلاً عن غيره ، وكذلك الرغبة في مطالعة كل كتاب على حدة ، ومعرفة رأي المؤلف فيه ، وقد يرجح معنى ولا يريد ذكر الآخر ، وبالجمع يُذكر .
٣. انحصارها بطبقة العلماء لإمكانهم الجمع بين عدة علوم في وقت واحد ، مع إمكانية فهم ذلك وتمييزه ، ولا يناسب ذلك عوام الناس .

المبحث الخامس

الـمـنـهـج الـنـظـمـي

تعريفه : هو أن يكتب المؤلف غريب القرآن في منظومة حسب الأوزان الشعرية .

والتأليف فيها يحتاج إلى دراية بالشعر وأوزانه ، وكذلك بالعلوم الأخرى التي يحتاجها مؤلف غريب القرآن ، ثم إن التأليف على حسب هذا المنهج قليل ، لأن حاجة الناس إليه قليلة لما سأذكره من سلبيات هذا المنهج .

ذكر بعض المؤلفات فيه :

١ . أرجوزة في غريب القرآن لأبي زكريا يحيى الهوزني الإشبيلي ، توفي ٦٠٢هـ.

٢ . التيسير العجيب في تفسير الغريب لابن المُنَيِّر الإسكندراني ، توفي ٦٨٣هـ.
عدد الأبيات : ٢٤٨٠ بيت .

٣ . التيسير في التفسير لعبدالعزيز الديريني ، توفي ٦٩٤ هـ.
عد الأبيات : ٣٢٤٠ بيت .

٤ . منظومة غريب القرآن لمحمد عبدالله المجاصي المغربي ، توفي ٧٤٣ هـ.

٥ . الألفية في تفسير غريب القرآن للإمام العراقي ، توفي ٨٠٦ هـ.
عدد الأبيات : ١٠٤٣ بيت .

٦ . أنيس الغريب وجليس الأريب في نظم الغريب للتستري ، توفي ٨١٢ هـ.

٧ . ألفية في غريب القرآن لحمزة الناشري اليمني ، توفي ٩٢٦ هـ.

٨. ألفية لمحمد بن العالم الرجلاوي الجزائري ، معاصر .

عدد الأبيات : ١٠١٨ بيت .

وشرحها مُحَمَّد باي بلعالم الجزائري في كتاب سماه ضياء المعالم .

٩. ضوء القناديل على غريب التنزيل لعبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الفتاح الجكني الشنقيطي ، معاصر .

عدد الأبيات : ٣٧٧ بيت .

١٠. مراقي الأواه إلى تدبر كتاب الله لأحمدو بن أحمذيه الحسني الشنقيطي .

عدد الأبيات : ٨٣٠٠ بيت .

١١. نظم غريب السجستاني للمختار بن المحبوبي الشنقيطي ، معاصر .

عدد الأبيات : ١٤٠٠ بيت .

الذي استطعت الوقوف عليه ذكرت عدد أبياته ، أو يكون قد نُقل وصف كتابه ، وسأذكر مثالاً من كتاب التيسير العجيب في تفسير الغريب لابن المنير :

سورة البقرة

الأحرف التي أوائل السور ... أسماء أعلام بهن تشتهر

أو قسم أظهر فيها الشرفا ... إذ الكلامُ الحق منها ائتلفا

أو هي من أسمائه جل اسمه ... مأخوذة أخذاً يلوح فهمه

كالكاف من كافٍ وهاء من هادْ ... وصادق مأخوذة من الصادْ

معنى (يقيمون الصلاة) يوفونْ حقوقها من واجب ومسنون

(والختم) طبع (والغشاوة) الغطا ... وذو الضلال في ظلام خبطا

(يخادعون الله) أي يطوونا ... عن خلقه الغدر الذي ينوونا

كذاك أخفى الله عنهم وستر ... مآلهم إلى العذاب المدخر

(والمرض) النفاق في الضمائر فهي إذا ضعيفة المرائر

مميزات هذا المنهج :

١. حرص المؤلف على تسهيل حفظ علم غريب القرآن بالنظم .
٢. محاولة الاختصار لكتب الغريب ، وتقريبها للناس .
٣. أسلوب يحبه بعض الناس ، وهو الشعر والنظم .

سلبيات هذا المنهج :

١. أنه اختصار من مختصر ، فكتب الغريب هي عبارة عن مختصر لكتب التفسير، وهي خلاصة لما هو موجود فيها ، فيأتي المؤلف ويختصر الكتاب في أبيات منظومة ، مما قد يخل بالمعنى المفهوم والمفيد إن اختصر ، أو قد تكون المنظومة أطول من الكتاب نفسه إن أراد أن يوضح ويشرح .
٢. تحتاج إلى شرح وتوضيح ، فالنظم يكون بطريقة معينة ، يراعى فيها الوزن ، ويختصر فيها الكلام أحياناً ، فلا يمكن فهم النظم إلا بشرح من عالم ، يوضح كلامه ، ويفكك رموزه ، وهذا أمر يطول لمن أراد حفظ التفسير .
٣. عدم اهتمام الناس بها ، لصعوبة حفظها ، ولطولها فأغلب المنظومات تجاوزت الألف بيت ، ولانصراف الناس إلى كتب الغريب نفسها ، فهي سهلة الحفظ، وهي بمثابة المتن للتفسير ، ولذلك فهم يميلون إلى حفظها أكثر من المنظومات ، وليس كل الناس يستطيع حفظ النظم .

الفصل الثالث

ضوابط علم غريب القرآن الكريم

ويشتمل على مباحث :-

المبحث الأول: مقياس غرابة الكلمة.

المبحث الثاني: مراعاة احتمال اللفظة لمعانٍ عدة.

المبحث الثالث: مراعاة تغير المعنى حسب السياق.

المبحث الرابع : حاجة غريب القرآن إلى التفسير.

المبحث الأول

مقياس غرابة الكلمة

يختلف الناس فيما بينهم في المعرفة ، وكذلك في مقدار إحاطتهم باللغة العربية ، وذلك لكثرة الكلمات المستعملة في اللغة ، وكثرة اللهجات العربية التي تختلف من منطقة لأخرى ، ولذلك اختلف العلماء الذين كتبوا في غريب القرآن في عدد الكلمات المذكورة ، فنجد أن أكبر كتاب في عدد الكلمات التي ذكرت فيه : هو كتاب عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي حيث بلغت عدد الكلمات عنده أكثر من إحدى عشر ألف كلمة ضمن أكثر من ١٧٠٠ مادة ، وهو قريب جداً من كتاب المفردات للراغب الأصفهاني ، والذي قد نظر فيه فوجده قد نسي بعض الكلمات فأضافها وكتب كتابه مشابهاً لكتاب المفردات ثم زاد عليه بعض الأشياء، هذا بالنسبة للكتب المعجمية ، أما الكتب الترتيبية فمن القديمة : كتاب تذكرة الأريب للإمام ابن الجوزي رحمه الله قرابة ٦٠٠٠ كلمة ، ومن الحديثة والمنتشرة : كتاب كلمات القرآن لحسنين مخلوف نفس الرقم تقريباً ، بينما نرى أن أقل هذه الكتب عدداً هو كتاب ياقوتة الصراط لغلام ثعلب حيث بلغت الكلمات في كتابه قرابة ٩٥٠ كلمة فقط، هذا فيما وقفت عليه من الكتب المطبوعة، والله أعلم.

وسبب ذلك هو: مقياس غرابة الكلمة ، فهذا المقياس يرجع إلى الشخص وليس إلى اللفظ ، فكلام الله جل وعلا لا يوصف بالغرابة أبداً [1] ، وإنما الشخص هو الذي لا يفهم معنى الكلمة فيستغربها ، ومؤلفوا كتب الغريب يدركون ذلك بلا شك ، وقد

---

(١) وقد أشرت إلى ذلك في التمهيد ص (٢٤) .

صرح بعضهم بذلك في مقدمة كتابه ، كما قال ابن الهائم رحمه الله تعالى : (الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نِسبِيَّان، فرُبَّ لفظٍ يكون غريباً عند شخص ، مشهوراً عند آخر [١]) . فأرجع نسبة الغرابة إلى الأشخاص .

وقال الإمام ابن حيان رحمه الله : (لغات القرآن العزيز على قسمين:

قسم : يكاد يشترك في معناه، عامة المستعربة، وخاصتهم، كمدلول السماء، والأرض، وفوق، وتحت .

وقسم : يختص بمعرفته، من له اطلاع وتبحُّر في اللغة العربية، وهو الذي صَنّف أكثر الناس فيه، وسمَّوه : غريب القرآن [٢]) .

فهو يقصد بلغات: أي كلمات ، ثم ذكر أن غرابة هذه الكلمات إنما وقعت لفئة من الناس ، وأما العلماء فهم يعلمون معاني تلك الكلمات ، فصنفوا هذه الكتب لتبيين معاني الكلمات التي قد يستغربها الناس ، وهم يجتهدون رحمهم الله في ذكرهم للكلمات التي يغلب على ظنهم أنها غريبة .

فهذا سبب التفاوت الكبير في العدد ، وليس السبب هو أنه في البداية كان الناس على علم باللغة العربية ، ثم بدأ الجهل يتدرج شيئاً فشيئاً ، فلذلك زادت عدد الكلمات الغريبة كلما تقدمنا في القرون ، مع أن ذلك صحيح ، ولكنك تجد كتباً في العصر الحالي هي أقل عدداً من الكتب المتقدمة ، وذلك لأن العلماء لم ينظروا إلى الغريب نظرة واحدة، بل تفاوتت نظراتهم إليه، فما يعده بعضهم غريباً، لا يراه الآخر غريباً على الناس ، أو ظن أن الناس على علمٍ به ، وعلى درايةٍ بمعناه .

---

(١) التبيان في تفسير غريب القرآن (٣٥٨) في آخر الكتاب .

(٢) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب (٤٠) .

ولذلك لم تتفق كتب الغريب، فيما أوردته من ألفاظه، فبعضها : يذكر ألفاظاً على أنها من الغريب، وبعضها: يُهمل بعض هذه الألفاظ، ويذكر ألفاظاً أخرى، هي في رأيه من الغريب الذي يخفى معناه على الناس (١) .

فعندنا هنا أمران :

أولاً : استغراب الكلمة من الشخص .

وثانياً : رأي المؤلف واجتهاده في إيراد الكلمات .

فالكلمة الغريبة على الشخص لأي سبب كان : سواءً لجهله بالتفسير ، أو لقلة معرفته باللغة ، أو لأنه غير عربي ، ونحو ذلك ، يجعل تلك الكلمة غريبة عنده .

وليس ذلك يرجع إلى عدم المعرفة باللغة العربية فقط ، ولو ظن ذلك بعض العلماء ، وإنما يرجع إلى عدة أمور معاً ، كاللغة العربية ، وسياق الكلمة ، والنظر في التفسير ، وغير ذلك ، وسأحاول جمعه هنا في ضوابط علم الغريب .

ثم يأتي بعد ذلك دور المؤلف في تقديره للكلمة ، فيرى ما الذي قد يستغربه الناس ، ويضع في كتابه الكلمات التي يغلب على ظنه بأنها غريبة على الناس .

وما وقع من بعض المؤلفين من ذكرهم لكل كلمات القرآن في كتبهم ، ككتاب المفردات للراغب الأصفهاني ، فذلك لأنه اعتبر أن جميع الكلمات غريبة لغير العربي مثلاً ، أو أن كلمة قد تكون غريبة لفلان ، معروفة عند الآخر ، وفي كلمة أخرى يكون العكس ، فتكون معروفة عند فلان ، وغريبة عند الآخر ، فحتى يخرج من هذه الحيرة ضمن كتابه

---

(١) انظر: بحث معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم (١٧٣) .

جميع كلمات القرآن ، وقد نستطيع عده مع كتب الغريب بهذا الاعتبار ، وقد نعده من كتب المعاجم القرآنية باعتبار أنه أراد ذكر كل كلمات القرآن [١] .

وبما أننا أرجعنا أمر الغرابة إلى الشخص فليس هناك شخص معين نستطيع أن نقول أنه هو من نقيس عليه غرابة الكلمات ، فما كان غريباً عنده سيكون غريباً عند الناس وما لم يستغربه فليس بغريب، فليس هناك شخص نستطيع أن نقول أنه هو معيار الغرابة ، وإنما ذلك يرجع إلى كل شخص بحسب ما يراه ، وأما هذه الكتب فهي اجتهادات العلماء رحمه الله تعالى ، وكل شخص يرى ما يناسبه منها في الأسلوب ، وفي عدد الكلمات التي ذكرها ، وفي نظرته للغريب ونحو ذلك ، أو نقترح عليه كتاب المفردات أو عمدة الحفاظ لأنه سيجد فيهما أي كلمة يريدها ، لأنهما استوعبا كل كلمات القرآن تقريباً ، ولم يسقطا منها إلا كلمات يسيرة .

ومن أسباب كون الغرابة إنما هي بالنسبة للشخص : أن اللغة العربية كبيرة وواسعة، ولذلك يتفاوت الناس في مدى إحاطتهم بها ، فيحصل منهم الجهل ببعض الكلمات، هذا فضلاً عمن كان من الأعاجم أو كان من المستعربة وأشباههم .

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : (ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً ، وأكثرها ألفاظاً ، ولا نعلم يحيط بجميع علمها إنسانٌ غير نبي ، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه ، والعلم به عند العرب كالعلم بالسُّنَةِ عند أهل الفقه ، لا نعلم رجلاً جمع السنن فلم يذهب منها عليه شيء [٢]) .

---

(١) راجع ما ذكرته حول هذه المسألة في الفصل الأول ص (٥٣) .

(٢) الرسالة ص (٦٢) .

وبالمثال يتضح المقال :

سأختار عشرة كتب وأختار منها سبع كلمات ، وأعرضها في جدول أوضح فيه من الذي ذكر الكلمة ومن لم يذكرها ، وذلك حتى يظهر لنا مدى اعتبار العلماء بأن تلك الكلمة غريبة من وجهة نظرهم ، ويظهر لنا اختلافهم في ذلك ، وهذا يوضح أن اختيارهم للكلمة على حسب اجتهادهم بما يغلب على ظنهم أن هذه الكلمة سيستغربها الناس ، وكذلك فالناس لن يتفقوا على كلمة بأنها غريبة عليهم جميعاً ، لأنهم يختلفون في المعرفة ، فما كان غريباً على شخص قد يكون معروفاً عند الآخر .

المؤلف	مالك	وقب	المفلحون	تعساً	إبل	تحت	طباقاً
ابن عزيز	×	√	√	√	×	×	×
ابن قتيبة	×	√	√	√	×	×	×
مكي القيسي	√	√	√	×	×	×	×
ابن الجوزي	×	√	×	√	×	×	√
أبو حيان	×	√	×	√	×	×	×
ابن الملقن	×	√	×	√	×	×	×
ابن الهائم	×	√	√	√	×	√	×
حسنين مخلوف	×	√	×	√	×	×	√
الرازي	√	√	√	√	√	×	√
الراغب	√	√	√	√	√	√	√
النسبة	٣٠ %	١٠٠ %	٦٠ %	٩٠ %	٢٠ %	٢٠ %	٤٠ %

اتضح اختلاف العلماء في ذكرهم للكلمات ، ثم بعد اختيار الكلمة سيتم شرحها وتفسيرها ، ويجب مراعاة أن للكلمة الواحدة عدة معاني ، وأن المؤلف اختار هذا المعنى من بين المعاني المختلفة، ولأهمية ذلك سأتكلم عنه في المبحث التالي.

المبحث الثاني

مراعاة احتمال اللفظة لمعانٍ عدة

لقد ذكرت في تعريف معنى تفسير غريب القرآن بأنه "بيان مدلول الكلمات" ، وذكرت كذلك سبب اختيار كلمة مدلول ، وذلك لأن اللفظة الواحدة قد تحتمل عدة معانٍ ، ولا يمكن معرفة ذلك إلا بالعلم الواسع في اللغة العربية لمعرفة تلك المعاني ، ثم بالاطلاع على كتب التفاسير لمعرفة أي تلك المعاني هو المراد في معنى الكلمة .

فقد يأتي شخص فيفسر الكلمة بحسب الدلالة اللغوية بدون مراعاة المعنى الشرعي، فهذا تفسير لغوي لا ينبغي أن يُعتمد بمجرده في تفسير القرآن ، لأن عندنا في كل لفظٍ في القرآن أو في الحديث ثلاث احتمالات من حيث المعنى :

١- إما أن يكون لهذا اللفظ معنىً شرعياً ، (وهل هو عام أو خاص؟؟).

٢- وإما أن يكون لهذا اللفظ معنىً عرفياً .

٣- وإما أن يكون له معنىً لغوياً .

فإذا فسرت اللفظ من حيث اللغة قبل النظر هل له معنى شرعي أو عرفي ، فأنت قد هجمت على تفسير القرآن بالرأي لأنه ليس كل معنى صح لغة صح تفسيراً، وينبغي لمن أراد أن يفسر غريب القرآن أن يفسره بحسب المراد منه، إن كان المراد منه في هذا الموضع المراد الشرعي أورده ، إن كان المراد منه في هذا الموضع المراد العرفي أورده، إن كان المراد منه في هذا الموضع المراد اللغوي أورده .

قال الإمام السيوطي رحمه الله : (وكل لفظ احتمل معنيين فصاعداً فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه ، وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي، فإن كان أحد المعنيين أظهر وجب الحمل عليه ، إلا أن يقوم دليل على أن المراد هو الخفي ، وإن استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في أحدهما حقيقة لغوية أو عرفية وفي الآخر شرعية فالحمل على الشرعية أولى ، إلا أن يدل دليل على الإرادة اللغوية كما في قول الله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة:١٠٣]، ولو كان في أحدهما عرفية والآخر لغوية فالحمل على العرفية أولى لأن الشرع ألزم ، فإن تنافى اجتماعهما ولم يمكن إرادتهما باللفظ الواحد كالقرء : للحيض والطهر ، اجتهد في المراد منهما بالأمارات الدالة عليه ، فما ظَنَّه العالِم فهو مراد الله تعالى في حقه ، وإن لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل على أيهما شاء أو يأخذ بالأغلظ حكماً أو بالأخف ؟ فيه أقوال ، وإن لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ، ويكون ذلك أبلغ في الإعجاز والفصاحة إلا إن دل دليل على إرادة أحدهما) (١).

قال الإمام الماوردي (٢) : إذا كان المعنيان ظاهران ، واللفظ مستعملاً فيهما حقيقةً ، فهذا على نوعين :

النوع الأول : أن يختلف أصل الحقيقة فيهما ، فهذا ينقسم على ثلاثة أقسام :

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (٢٣٠٠/٦) .

(٢) هو علي بن مُحَمَّد بن حبيب البصري الماوردي ، صاحب التصانيف النافعة ، كان صاحب فقه وفهم وذكاء ، توفي سنة ٤٥٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٦٤/١٨) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٦٧/٥) ، البداية والنهاية (٩٩/١٢) .

(١) أن يكون أحد المعنيين مستعملاً في اللغة ، والآخر مستعملاً في الشرع ، فيكون حملُه على المعنى الشرعيِّ أولى من حملِهِ على المعنى اللُّغَوِيّ ، لأن الشرع ناقل ، أي ناقل للمعنى اللغوي إلى المعنى الخاص به .

(٢) أن يكون أحد المعنيين مستعملاً في اللغة ، والآخر مستعملاً في العرف ، فيكون حمله على المعنى العرفي أولى من حمله على معنى اللغة ، لأنه أقرب معهود إلى الذهن .

(٣) أن يكون أحد المعنيين مستعملاً في الشرع ، والآخر مستعملاً في العرف، فيكون حمله على معنى الشرع أولى من حمله على معنى العرف لأن الشرع ألزم .

والنوع الثاني : أن يتفق أصل الحقيقة فيهما فيكونا مستعملين في اللغة على سواء ، أو في الشرع ، أو في العرف فهذا على قسمين :

(١) أن يتنافى اجتماعهما ولا يمكن استعمالهما معاً ،كالأحكام الشرعية ، مثل: القُرْء ، الذي هو حقيقة في الطهر ، وحقيقة في الحيض ، ولا يجوز للمجتهد أن يجمع بينهما ، لتنافيهما ، وعليه أن يجتهد رأيه في المراد فيهما بالأمارات الدالة عليه ، فإذا وصل إليه ، كان هو الذي أراده الله تعالى منه ، وإن أدى اجتهاد غيره إلى الحكم الآخر ، فيكون مراد الله تعالى من كل واحد منهما ، ما أداه اجتهاده إليه ، ولو لم يترجح للمجتهد أحد الحكمين ، ولا غلب في نفسه أحد المعنيين لتكافؤ الأمارات عنده ، ففيه للعلماء مذهبان : أحدهما : أن يكون مخيراً ، للعمل في العمل على أيهما شاء ، والثاني : أن يأخذ بأغلظ المذهبين حكماً .

(٢) ألا يتنافيا ويمكن الجمع بينهما فهذا على ضربين :

أحدهما : أن يتساويا ، ولا يترجح أحدهما على الآخر بدليل ، فيكون المعنيان معاً مرادين ، لأن الله تعالى لو أراد أحدهما لجعل على مراده منهما دليلاً ، وإن جاز أن يريد كل واحد من المعنيين بلفظين متغايرين لعدم التنافي بينهما ، جاز أن يريدهما بلفظ واحد ، يشتمل عليهما ، ويكون ذلك أبلغ في الإعجاز والفصاحة .

والضرب الثاني : أن يترجح أحدهما على الآخر بدليل ، فإن كان الدليل يدل على بطلان أحد المعنيين ، سقط ذلك المعنى ، وكان المعنى الآخر هو المراد ، وحكمه هو الثابت ، وإن كان الدليل لا يدل على بطلان الآخر ، ولكنه كان يرجح أحدهما ، أمكن الجمع بينهما ، والله أعلم (١) .

فالخلاصة : أن حقيقة اللفظ تنقسم إلى لغوية وعرفية وشرعية ، لأن الوضع المعتبر في اللفظ : إما الوضع اللغوي ، والمراد به: استعمال اللفظ في موضعه الأصلي ، كالأسد للحيوان المفترس أولاً ، وإما الوضع الشرعي ، والمراد به: ما كان للفظ تسمية خاصة به من قبل الشرع ، كالصلاة للعبادة المعروفة ، وقد كانت في اللغة للدعاء أولاً ، وإما الوضع العرفي ، والمراد به: عادة جمهور قوم في قول أو فعل ، فالمقدم هو الحقيقة الشرعية ؛ لأن الأحكام تتعلق بها ، وما بعث النبي ﷺ إلا لبيان الأحكام الشرعية ، لا لبيان ما هو مقرر عند أهل اللغة ، فوجب تقديمها على غيرها ، ثم يليها المعنى العرفي لأنه أظهر في الخطاب من المعنى اللغوي ، وهو المتبادر إلى الفهم ، ولذلك قُدِّم ، ثم المعنى اللغوي حيث لا يوجد معنى آخر يقدم عليه حسب هذه القاعدة (٢) .

---

(١) انظر: النكت والعيون (٣٩/١) .

(٢) انظر: المذكرة في أصول الفقه لمحمد الأمين الشنقيطي (٢٠٩) ، وكتاب أصول في التفسير لابن عثيمين (٣١) ، قواعد التفسير (١٥١/١) .

ولذلك إن قال قائل بأن تفسير الغريب هو تفسير لغوي فقط فليس بصحيح ، لأنه يدخل في التفسير اللغوي كل معاني الكلمات اللغوية ، ولابد أن يكون المراد أحدها، وكذلك قد يكون للكلمة معاني شرعية أو عرفية ، فإذا كنت تريد أن تحدد المعنى الصحيح ، فلابد أن تكون ملماً ومطلعاً على التفسير ، وكذلك اللغة العربية .

قال الإمام الزركشي رحمه الله : (وينبغي العناية بتدبر الألفاظ كي لا يقع الخطأ كما وقع لجماعة من الكبار ، فروى الخطابي عن أبي العالية أنه سئل عن معنى قوله : ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] ، فقال : هو الذي ينصرف عن صلاته ولا يدري عن شفع أو وتر ، قال الحسن : مه يا أبا العالية ، ليس هكذا ، بل الذين سهوا عن ميقاتها حتى تفوتهم ، ألا ترى قوله: ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ﴾ [1] ، فلما لم يتدبر أبو العالية حرف في وعن ، تَنَبَّه له الحسن ، إذ لو كان المراد ما فهمه أبو العالية ، لقال: (في صلاتهم) ، فلما قال : ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ﴾ ، دل على أن المراد به الذهاب عن الوقت ، ولذلك قال ابن قتيبة في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[الزخرف:٣٦] ، أنه من عشوت أعشو عشواً : أي إذا نظرت ، وغَلَّطُوه في ذلك ، وإنما معناه: يُعرِض ، وإنما غَلِط لأنه لم يفرق بين عشوت إلى الشيء وعشوت عنه [2] ، وقال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ [القصص: ١٠]، قال: فارغاً من الحزن، لعلمها أنه لم يغرق، ومنه دمٌ فَرَاغ ، أي لا قَودَ فيه ولا دِيَة [3]، وقال بعض الأدباء : أخطأ أبو عبيدة في المعنى ، فلو كان قلبها فارغاً من الحزن عليه لما قال: ﴿لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا﴾ [القصص: ١٠] لأنها كادت ستبدي به .....

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٤٦٤/٣) ، وفي الدر المنثور (٦٨٧/١٥) عن ابن المنذر أيضاً .

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن (٣٩٧) .

(٣) انظر: مجاز القرآن (٩٨/٢) .

واعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله ، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها ، فقد يكون اللفظ مشتركاً ، وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعنى الآخر ، وهذا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من أفصح قريش ، سُئِل أبو بكر عن الأبّ ، فقال أبو بكر : أي سماء تظلني ، وأي أرض تقلني ، إذا قلت في كلام الله ما لا أعلم ، وقرأ عمر سورة عبس ، فلما بلغ الأبّ ، قال : الفاكهة قد عرفناها ، فما الأبّ ؟ ثم قال : لعمرك يا ابن الخطاب إن هذا لهو التكلف ، ... وما ذاك بجهل منهما لمعنى الأبّ ، وإنما يحتمل والله أعلم أن الأبّ من الألفاظ المشتركة في لغتهما ، أو في لغات العرب فخشيا إن فسراه بمعنى من معانيه أن يكون المراد غيره [١]) .

ومن قواعد التفسير : أن اللفظ إذا احتمل عدة معاني وأمكن الجمع بينها ، حُمِلَ اللفظ على جميع تلك المعاني .

وهناك قواعد تفسيرية أخرى لها علاقة بموضوعنا هذا ، ولكن هي قواعد تفسيرية ، ولا أرى جعلها أيضاً قواعد لهذا العلم لأنها موجودة في التفسير ، وعلم الغريب مرتبط به ، ويرجع إليه ، ويكفي ذكرها هناك ، وإنما ذكرت ما كان مهماً لمن أراد تفسير الغريب، أو أراد فهم الطريقة التي اتبعوها ، وسأذكر ذلك في المبحث الرابع.

وأحب أن أذكر في ختام المبحث : أن كتب غريب القرآن تقتصر على ذكر معنى الكلمة حسب موقعها في الآية ، وليس شرطاً أن تذكر المعاني الأخرى للكلمة .

وهناك عدة معاني مختلفة للفظة الواحدة في اللغة ، ولا يمكن الوقوف على معنى الكلمة المراد في هذا الموضع إلا بمعرفة السياق ، وهذا هو عنوان المبحث التالي .

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١/٢٩٤) .

المبحث الثالث

مراعاة تغير معنى اللفظ حسب السياق

السياق هو : القرائن التي تعين على فهم المعنى وبيانه .

وقيل : هو الغرض من الكلام ، أي مقصود المتكلم من إيراد الكلام .

ويؤثر فيه : الظروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها النص أو قيل بشأنها (١) .

وأما السياق القرآني فهو : الأغراض التي بنيت عليها الآية، وما انتظم بها من القرائن اللفظية والحالية وأحوال المخاطبين بها (٢) .

فدلالة السياق تجعل الجملة ذات الهيئة التركيبية الواحدة بمفرداتها نفسها إذا قيلت بنصها في مواقف مختلفة تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه مهما كانت بساطة الجملة (٣) .

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : (ينظر في كل آية وحديث بخصوصه وسياقه، وما يبين معناه من القرائن والدلالات، فهذا أصل عظيم مهم نافع، في باب فهم الكتاب والسنة (٤)) .

فالألفاظ المستخدمة في الكلام تتقيد دلالتها بالمعنى المناسب لسياقها في الكلام، فإذا خرجت المفردة عن المعنى المناسب لسياقها في الكلام أخرجت الكلام كله عن المعنى

---

(١) انظر : كتاب أثر السياق في توجيه المعنى في تفسير الطاهر ابن عاشور (٤٠) .

(٢) انظر: رسالة بعنوان أثر السياق القرآني في التفسير لمحمد عبدالله الربيعة .

(٣) انظر: النحو والدلالة (١١٣) .

(٤) مجموع الفتاوى (٦/١٨) .

المراد منه، وهذه قاعدة بدهية معروفة في علم الدلالة وقواعد التفسير، فالسماء مثلاً في وضعها اللغوي تدل على العلو المطلق، فكل ما علاك سماء، ولكن يختلف معنى السماء عندما توضع في سياق الكلام بحسب السياق الذي سيقت به، فالسماء في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [الأنعام: ٩٩] غير السماء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١٦٤] ، وهكذا يتغير مدلول السماء في كل آية بحسب سياقها وما يناسبها من معنى [١] .

وقد اعتبر الإمام الزركشي كتاب المفردات للراغب أفضل كتب الغريب ثم بين السبب فقال : لأنه يتصيد المعاني من السياق ، حيث إن مدلولات الألفاظ خاصة [٢] .

ومعناه: أن الألفاظ لها عدة معاني ، ولكن المدلول الذي تدل عليه الآية خاص ، حسب اللفظة في هذا الموضع ، فالراغب رحمه الله يتصيد المعنى الخاص من هذه اللفظة في هذا الموضع من السياق .

وقال في موضع آخر عند كلامه على أهمية السياق: (وهذا يعتني به الراغب كثيراً في كتاب المفردات ، فيذكر قيداً زائداً على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ ، لأنه اقتنصه من السياق [٣]) .

والسياق يعرفه أهل العلم ومن كان على دراية بالتفسير واللغة ، وهو يتميز بالقرائن المحيطة به ، وهذه القرائن هي على أنواع كثيرة ، واختلف العلماء في عدِّها ، وسأذكر منها :

---

(١) انظر : مقولة بعنوان أثر السياق في التفسير لمرهف عبد الجبار سقا .

(٢) انظر : البرهان في علوم القرآن (٢٩١/١) .

(٣) البرهان في علوم القرآن (١٧٢/٢) .

القرائن المقالية ، سواءً المعنوية أو اللفظية ، والقرائن الحالية المقامية ، والقرائن اللغوية ، والقرائن المعنوية ، والقرائن الحسية ، والقرائن العلمية ، وغيرها .

ويجمعها كلها نوعان : مقالي ومقامي ، والله أعلم [١] .

نجد أن للسياق أثراً بالغاً في تعيين المراد من اللفظ ، فقد يرد اللفظ الواحد في أكثر من موضع و له في كل موضع معنى يختلف عن معناه في الموضع الآخر ، و الذي يعين على معرفة معانيه المختلفة في تلك المواضع هو سياق الكلام ، و قد نبّه أهل العلم في ردودهم على المبتدعة على دور السياق في تعيين المعنى فقد يأتي المبتدع إلى لفظ حمله أهل العلم في سياق معين على معنى فيذهب هذا المبتدع الى سياق آخر ورد فيه هذا اللفظ بمعنى مختلف فيجعل هذا المعنى هو المعنى المراد في كل سياقات الكلام جاهلاً بسياق الكلام في توجيه المعنى، ومن أمثلة ذلك: معنى الإتيان في قول الله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ ﴾[البقرة: ٢١٠]، وفي قوله تعالى: ﴿ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ ﴾[النحل: ٢٦] ، فالإتيان مختلف بين الآية الأولى والثانية على ما تجده في كتب التفسير والعقيدة [٢] .

وهناك كتب تتحدث عن الوجوه والنظائر في الكلمات القرآنية ، وبالنظر فيها نجد أن للكلمة الوحدة عدة معاني وردت بها في القرآن ، فضلاً عن أن لها عدة معاني مختلفة في اللغة العربية ، فالذي يجعلك تختار هذا المعنى من بين المعاني الأخرى ، هو السياق الذي وردت فيه الكلمة .

(١) هي بحاجة إلى تحرير ، وهذا أمر صعب لاختلاف وجهات النظر ، انظر: أثر السياق في توجيه المعنى (٥٧) ، الجملة العربية والمعنى (٦٣) ، اللغة العربية معناها ومبناها (١٩١) .

(٢) انظر على سبيل المثال : نقض الإمام أبي سعيد الدارمي (٧٧) ، تفسير القرطبي (١٠/٩٨) ، مقولة بعنوان أثر السياق في توجيه دلالة الألفاظ .

وهذا أمر يدركه أكثر الناس ، وهو موجود في كل اللغات ، تجد أن بعض الكلمات لها عدة معاني ، وفي بعض الجمل تأتي بمعنى ، وفي جمل أخرى تأتي بمعنى آخر .

مثل كلمة أُمَّة ، لها قرابة خمسة معاني ، منها :

قوم ، كقوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا ﴾[الحج:٣٤] ، ومنها : سنين كقوله تعالى : ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾[يوسف: ٤٥] ومنها : إمام وقدوة كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ [النحل: ١٢٠] وهناك معاني قد يرجع أصلها إلى ما ذكرت (١) .

وإذا نظرت في كتب الوجوه والنظائر رأيت هكذا ، أن للكلمة أكثر من معنى ، وتحديد أحد تلك المعاني يرجع إلى السياق ، وإلى بعض المرجحات الأخرى .

فمما سبق يتبين أن المفسر عموماً لابد له من الاهتمام بالسياق .

قال الزركشي : (ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له ، وإن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز (٢)) أي في اللغة العربية .

وكذلك بوجه الخصوص كل من أراد الكتابة في غريب القرآن لأنه يقوم بدور المفسر لكن يختار بعض الألفاظ ، وسيجد ذلك في كتب التفسير ولذلك فهو محتاج إلى النظر في التفسير ، وهذا هو موضوعنا في المبحث التالي ، وقد أفردته بالذكر مع أنه داخل في التفسير ، لمزيد الاهتمام به ، ولأنه قد يظن شخص أنه يمكن النظر إلى الكلمة مفردة لوحدها كما يكتب في كتب الغريب ، وهذا غير صحيح ، فالسياق له تأثير كبير على الكلمات ، ولا يمكن إهمال سياق الكلمة ، وموقعها في الجملة .

---

(١) انظر: الوجوه والنظائر (١٢١/١) ، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (١٤٢) .

(٢) البرهان في علوم القرآن (٣١٧/١) .

المبحث الرابع

حاجة غريب القرآن إلى التفسير

إن تفسير غريب القرآن هو في الحقيقة كالتفسير ، وهو عبارة عن اختصارٍ لما في التفسير ، فهو اختيارٌ لكلماتٍ من القرآن تجد شرحها في كتب التفسير ، فإن كان كتاب الغريب مختصراً من التفسير ، فهو قد رجع إليه رجوعاً كلياً ، وإن كان تأليفاً مستقلاً فلابد له من مراجعة ما كتب في التفسير عن هذه الكلمة ، ولا يمكن شرحها إلا بالرجوع إلى كتب التفسير ، لأن بالاطلاع عليه ستظهر أشياء لها تعلق بمعنى الكلمة ، ولا يمكن معرفة معناها إلا بها ، ومن هذه الأمور :

١. التفسير المأثور ، فقد يكون معنى الكلمة موجود في القرآن أوالسنة ، فالأولى تفسير الكلمة به ، بل لا يجوز الميل عنه إن كان نصاً صريحاً في المعنى ، ولم يكن اجتهاداً من بعض المفسرين .
٢. التفسير حسب قواعد التفسير، حيث إنها قواعد لتفسير الغريب أيضاً.
٣. أسباب النزول ، حيث إنها تعين على فهم المعنى فهماً دقيقاً ، وتخرج المعاني الأخرى التي لا تناسب قصة الآية وسبب نزولها .
٤. المناسبات ، حيث إنك ستختار المعنى الأكثر مناسبة لما قبله .
٥. سياق الكلمة ، ، فهو مؤثر في معنى الكلمة ، وبه يمكن الترجيح بين المعاني المختلفة ، وقد ذكرت ذلك في المبحث السابق.
٦. الإعراب ، حيث يوضح أن الكلمة مبنية للمفعول أو للفاعل ، وهل هي مرفوعة فتكون فاعلاً مثلاً ، أو منصوبة فنحكم على أنها مفعول به ونحو ذلك ، ولا شك أن ذلك يغير المعنى وخاصة في الأفعال .

٧. العام والخاص ، إن كانت الكلمة عامة فلابد من ذكر ذلك في معناها، وإن كانت خاصة خصصنا الكلمة في معنى أقل من المعنى العام .

٨. الأحكام الفقهية ، والتي لها تعلق بمعنى الآية ، حتى نعلم معنى الكلمة الشرعي أو العرفي ، ونفرق بينها وبين المعنى اللغوي .

٩. الشبهات التي تثار حول معنى الكلمة ، فبمعرفتنا لها نتجنب التأويل والتحريف وأقوال أهل الأهواء والقول على الله بغير علم ، والعياذ بالله .

١٠. القراءات ، حيث إن تعدد القراءات بمنزلة تعدد الآيات ، أي أن كل كلمة لها اعتبار ومعنى خاص بها قد يختلف عن معنى الكلمة الأخرى ، فعندئذٍ لابد من ذكر معنى كل كلمة ، خاصة إن كانت القراءات متواترة .

١١. الوقف ، حيث إن بالوقف على كلمة أوبالبدء بها قد يتغير المعنى ، ولذلك يراعى الوقف لقارئ القرآن حتى لا يغير المعاني ، وهناك وقف غير لائق ، لأنه يغير المعنى إلى معنى خاطئ أو لا يجوز أحياناً .

وبعد أن تقرر ذلك أحب التنبيه على أن قواعد التفسير المهمة ، يصلح كثير منها أن يكون قواعد لتفسير غريب القرآن ، ولم أذكر أنها قواعد لعلم الغريب حتى لا يحصل تكرار بينهما ، ويكفي ذكرها في التفسير ، وأما غريب القرآن فقد أرجعته إلى التفسير ، وذكرت أنه محتاج إلى التفسير ، وبذلك يصبح ما في قواعد التفسير قواعد له ، وهذا من أسباب اعتبار أن علم الغريب محتاج إلى التفسير .

فمن قواعد التفسير التي تصلح أن تكون قواعد لتفسير غريب القرآن ما يلي :

١- تفسير القرآن بالقرآن ثم السنة ثم أقوال السلف وتقديمه على كل قول.

٢- مراعاة أسلوب القرآن وسياق الآيات وترجيح القول بما يوافقها .

٣- الاهتمام بالقراءات المتواترة فلكل قراءة معناها المستقل ، وبعضها يوضح بعض ويكمل معناه .

٤- سبب النزول الصحيح والصريح ووقت النزول يعين على فهم الآية .

٥- لا يُعدل عن ظاهر القرآن إلا بدليل شرعي .

٦- حمل الآية على العموم ما لم يرد دليل بالتخصيص .

٧- الجمع بين المعاني المتعددة إذا أمكن الجمع بينها .

٨- مراعاة أصول الفقه في آيات الأحكام كالنسخ والأمر والنهي .

٩- حمل الآية على معنى جديد أولى من حملها على تأكيد معنى سابق .

١٠- حمل الآية على أنها مرتبة وعدم ادعاء التقديم والتأخير إلا بدليل .

١١- الأولى حمل الآية على عدم التقدير والإضمار فيها إن أمكن .

١٢- تقديم المعنى الشرعي ثم العرفي ثم اللغوي .

١٣- مراعاة القواعد اللغوية وأساليب العرب المعروفة والمشهورة .

١٤- إرجاع الضمائر إلى أقرب مذكور وحمله على العموم إن أمكن .

١٥- حمل الآية على أقوى الأوجه الإعرابية وتجنب الضعيف منها .

١٦- عدم مخالفة المسلمات في الدين ، أوالإجماع ، أودلالة اللفظ .

هذه أهم القواعد التفسيرية ، وهناك غيرها ، ولكن أغلبها داخل فيما ذكرته [(١)] .

---

(١) انظر : عقود المرجان ، قواعد التفسير ، أصول التفسير وقواعده ، قواعد التدبر الأمثل ، قواعد الترجيح ، وغيرها ، وانظرها للحصول على الأمثلة على هذه القواعد .

وأما اعتبار أن علم غريب القرآن مهم للمفسر كما قال الإمام السيوطي رحمه الله: (معرفة هذا الفنِّ للمفسرِ ضرورية [1]) ، فكلامه صحيح ، وهذا يدل على أهميته وعناية المفسر به ، ولكن من الذي سيكتب في غريب القرآن ؟ ، لابد أن يكون مفسراً أصلاً ، ثم من أراد تفسير الغريب اطلع على تفسير القرآن حتى لا يقع في الخطأ ، ويعرف معنى الكلمة من بين المعاني المختلفة ، ويعلم ما يدور حول الكلمة من أمور تؤثر في المعنى ، ولا يمكن إيجاد ذلك إلا في التفسير ، فكل منها مكمل للآخر .

(١) الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي (٧٣٤/٣) .

الفصل الرابـع

علاقة كتب الغريب بغيرها من الكتب

ويشتمل على خمسة مباحث :-

المبحث الأول: الفرق بين كتب الغريب والتفسير والعلاقة بينهما.

المبحث الثاني: الفرق بين كتب الغريب والمعاني والعلاقة بينهما.

المبحث الثالث: الفرق بين كتب الغريب والمعاجم القرآنية والعلاقة بينهما.

المبحث الرابع: الفرق بين كتب الغريب والمعاجم اللغوية والعلاقة بينهما.

المبحث الخامس: الفرق بين كتب الغريب والنظائر والعلاقة بينهما.

المبحث الأول

الفرق بين كتب الغريب والتفسير والعلاقة بينهما

كتب غريب القرآن هي عبارة عن اختصار لبعض ما في كتب التفسير ، بل وتصلح أن تكون متناً يعين على حفظ التفسير ، وهي قد أخذت جانباً من جوانب التفسير، وهو الجانب اللغوي ، ويعتبر من الجوانب المهمة ، وهناك جوانب أخرى مذكورة في التفسير لا يمكن ذكرها في كتب الغريب، وذلك مثل : شرح الآيات شرحاً إجمالياً ، وذكر أسباب النزول والناسخ والمنسوخ ، وإيراد الآثار ، وذكر الأحكام ، والاستئناس بإخراج المناسبات ، والتدبر للحصول على الفوائد المستنبطة من الآيات ، وغير ذلك كثير .

وسنضرب مثالاً على ذلك ، ففي قول الله : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧] :

نجد في علم الغريب : يُذكر معناها بكلمة واحدة ، أنهم هم اليهود فها هو المراد من هذه الجملة ، وهذا مدلولها ، وفي الكتب المطولة يزيدون ذكر المعنى اللغوي للغضب وما المقصود به هنا ، باختصار وبدون تطويل .

وفي التفسير نجد : القراءات في كلمتي (غير) و (عليهم) ، وطريقة نطق الضاد ، والخلاف الوارد في تفسير المغضوب عليهم بين المفسرين ، وذكر الحديث الوارد في معناها عن النبي ﷺ ، فهذا نصٌ في المعنى ، فيُرجَّحُ على الأقوال الأخرى ، وكذلك يُتبعون ذلك بإيراد الآيات المفسرة لهذه الآية والمقوية لهذا المعنى ، وهذا من تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة، ثم يوردون الآثار عن الصحابة ﷺ وغيرهم ممن بعدهم حول هذا المعنى ، ثم يُثنُّون بذكر معنى الغضب اللغوي ، وإثبات صفة الغضب لله عز

وجل وأقوال المخالفين في ذلك ، ولا ننسى ذكرهم لإعراب الجملة ، والفوائد المستنبطة منها ، والمعنى الإجمالي العام لها بما هو مرتبط بما قبلها وما بعدها (١) .

فنرى الاختصار في كتب الغريب مما في التفسير ، وذكر الخلاصة منها .

فالفروقات بينهما واضحة ، وهي كثيرة ، ومن ذلك :

ذكر القراءات في كتب التفسير مع نسبتها إلى رواتها في الغالب وتوجيهها وإمكانية الجمع بينهما ونحو ذلك ، أما في الغريب فلا يذكر إلا القراءات التي بتغيرها يتغير المعنى ، وتذكر على أنها كلمتين ولكل كلمة معنى مستقل ، وكذلك ففي التفسير يذكر من علوم القرآن ما هو مهم منها وهي كثيرة (٢) ، وفي كتب الغريب لايذكر إلا القليل فقط ، كالمكي والمدني في بعض الكتب ، والكتب الكبيرة تذكر بعض الآثار المهمة والأقوال التي لها علاقة بالكلمة وتبين المعاني المختلفة للكلمة ، ونادراً ما يذكر شيء من أسباب النزول ، وكذلك أحياناً تذكر أسماء المبهمات ، وأما ما يذكر في كتب التفسير ولا يذكر أبداً في الغريب فكثير منها : ذكر الأقوال والآثار ، والمناسبات ، والبلاغة في الأسلوب ، والإعجاز الوارد في الآية بأنواعه ، والأحكام والأقوال الفقهية والترجيح بينها ، وذكر المعنى الإجمالي للآية ، والفوائد والاستنباطات وغير ذلك ، أما ما تنفرد به كتب الغريب فهي أنها مختصرة وتركز على معاني الكلمات ، وتسردها خلف بعض ، وهناك عدة مناهج في ترتيبها ، فهذا ما لايوجد في التفسير ، فتصلح أن تكون هذه الكتب بداية إتقان التفسير وحفظه ، فيبدأ طالب العلم القراءة به ، ثم يضيف إليه كتاباً في أسباب النزول ، وغير ذلك مما يراه مناسباً، ويقرأ بعد ذلك كتاباً في التفسير ، حتى يصبح متمكناً ومتقناً له .

---

(١) انظر : تفسير الطبري (١/١٧٧) ، تفسير ابن كثير (١/١٤٠) ، تفسير القرطبي (١/١٤٨) .

(٢) انظر الإتقان في علوم القرآن (١/١٥) .

فالعلاقة بينهما : تعتبر علاقة جزء من كل ، أو فرع من أصل ، أو نقول : (بينهما عموم وخصوص) ، فأغلب ما في كتب الغريب موجود في التفسير ، وغالباً ما تذكر كتب الغريب الكلمات الغريبة فقط ، وبعضها يذكر كل كلمات القرآن [١] ، وعلى كلٍ فالمقصود أن مؤلفي الغريب يقومون بعرض الكلمات القرآنية عرضاً مستقلاً عن الجمل ، وهم يقصدون معنى هذه الكلمة هنا مع نظرهم إلى سياق الآية عند تفسيرها، فكتب الغريب تقتصر على بيان اللفظة القرآنية ، دون الخوض في أي أمر آخر ، فإذن : هي مخالفة لكتب التفسير ، والتي تهتم بالآيات الكريمة كاملة بكل ما يحيط بها من أمور .

ويمكن أن أقول : أن الشخص يرجع إلى التفسير عند كتابة الغريب ، ويرجع إلى الغريب عند مراجعته لما يحفظ من التفسير ، أو ليبدأ في حفظه .

فكلاهما ينتفع من الآخر ، وهذا من جملة العلاقة فيما بينهما .

---

(١) وذلك ككتاب المفردات للراغب الأصفهاني ، وكتاب العمدة للسمين الحلبي ، وتفسير غريب القرآن للرازي ، وغيرها ، وقد ذكرت وجهة نظرهم فيما مضى ، راجع (ص٣٩) .

المبحث الثاني

الفرق بين كتب الغريب والمعاني والعلاقة بينهما

يحصل دائماً خلط بين كتب الغريب وكتب معاني القرآن ، فكثير من المؤلفين يجعلون كتب المعاني مدرجة تحت كتب الغريب ، وهما مختلفان عن بعضهما ، ومن هذه الكتب [١] :

١- معاني القرآن ، لأبي زكريا الفراء ، يحيى بن زياد بن عبدالله الديلمي ، توفي سنة ٢٠٧ هـ .

٢- معاني القرآن ، لأبي الحسن الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة ، توفي سنة ٢١٥هـ .

٣- معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق الزجاج ، إبراهيم بن السري النحوي توفي سنة ٣١١ هـ .

٤- معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس ، أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل النحوي ، توفي سنة ٣٣٨ هـ .

وقد يحصل أحياناً أن ينسب أحد المفهرسين كتاباً في غريب القرآن لمؤلف معين ، ثم يأتي هو أو غيره وينسب له كتاباً آخر في معاني القرآن ، وفي الغالب أنهما كتاب واحد ، ويحصل مثل هذا الأمر غالباً للمؤلفين المتقدمين حيث لم تكن في زمانهم التسميات والتصنيفات عندهم واضحة المعالم ، ولذلك فقد يكتبون كتاباً في التفسير

---

(١) هذه هي الكتب المشهورة والمطبوعة والتي دائماً ما تذكر في فهارس غريب القرآن ، ولكن بعد البحث والاطلاع وقفت على ما يقارب ثلاثين كتاباً في معاني القرآن ، لكن لا يوجد لها ذكر مع كتب غريب القرآن بخلاف هذه الأربعة ، وأغلبها ليس بمطبوع .

ولا يسمونه لتلاميذهم أو يكون من إملائهم ، أويطلقون عليه أحياناً معاني القرآن ، أو الكشف عن معاني القرآن ، أو تأويل القرآن كالإمام ابن جرير الطبري[1] رحمه الله ، وما شابه ذلك ، وكتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة[2] رحمه الله من الكتب التي كثر عليها الكلام حول اسمها، ونحن يهمنا موضوع الكتاب ومحتواه ، وبه نحدد تصنيفه ، وربما يكون قد سمى كتابه ، ولكن يرى بعض المفهرسين مخطوطة الكتاب فيجد عليها عدة عناوين للكتاب ، العنوان الذي سماه صاحبه ، وعنوان حسب محتوى الكتاب باجتهاد الناسخ ، وآخر باجتهاد صاحب المكتبة ، فلذلك تجد للكتاب الواحد عدة أسماء فيأتي من بعدهم فيظن أنها عدة كتب ، مع أنها في الأصل كتاب واحد .

وهناك فرق واضح بين كتب الغريب والمعاني كما يلي :

- لاشك أن كل منهما علم مستقل وكلاهما متقدم في التأليف ، لكن المتقدم هو غريب القرآن فقد كان يقتصر على بعض الكلمات التي يستغربها الشخص أو هي مظنة الغرابة ، ثم حصل تطور لهذا العلم ، فزادت عدد الكلمات ، فمنهم من يزيدها حتى يوصلها إلى كل الكلمات القرآنية ، ومنهم من ينقصها عن ذلك ، أما كتب معاني القرآن فكانت تهتم بالتراكيب والجمل (أي مجموع الكلمات مع بعض) ، وتشرح المعنى العام لها ، وتذكر بعض ما هو مذكور في كتب التفاسير ، كالإعراب وغير ذلك ، ولا تذكر كل الآيات ، بل تنتقي وتختار ما فيه صعوبة فهم على الناس .

---

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد الآملي، أبو جعفر الطبري ، إمام المفسرين ، توفي سنة ٣١٠هـ. انظر : سير أعلام النبلاء (٢٦٧/١٤) ، تاريخ بغداد (١٦٢/٢) ، طبقات الشافعية (١٢٠/٣) .

(٢) انظر: مقدمة تحقيق الكتاب (١٨) .

- تنوعت المناهج في كتب غريب القرآن على خمس مناهج ، كما ذكرت ذلك سابقاً ، أما كتب المعاني فقد سارت على طريقة واحدة ككتب التفسير تبدأ من سورة الفاتحة وتنتهي بسورة الناس ، كترتيب المصحف .
- اهتمت كتب المعاني بالنحو كثيراً ، وأكثروا من ذلك ، مع ذكر اختلافات النحويين ومذاهبهم ، وذلك لأن مؤلفيها من أهل النحو ، وقد يذكر ذلك في عنوان الكتاب كما فعل الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه ، أما كتب الغريب فلا تذكر النحو أصلاً ، لأنه لا يمكن ذكره إلا ببيان تراكيب الكلام ، وكيفية نظم الجمل والآيات ، وهذا غير موجود فيها .
- وأخيراً فعدد المؤلفات في معاني القرآن قليل ، وهي قرابة ثلاثين كتاباً ، أما كتب الغريب فهي تزيد على مئتي كتاب ، كما سبق ذكرها .

وعلى كلٍ فكلاهما يميل في الغالب إلى الاهتمام باللغة العربية وإيراد الشواهد الشعرية (١) ، وهذه سمة واضحة فيهما ، ولعله بسبب هذا التشابه تجمع معاً في الفهارس .

وقد استمر التأليف في غريب القرآن حتى يومنا هذا ، أما كتب المعاني فقد توقف التأليف فيها لأنها دخلت في كتب التفسير ، فهي تشبهها ولكن لعل هذه كانت تسمية سابقة ثم تغيرت ، وأرى أن كتب معاني القرآن مشابهة لكتب تفسير ، ولا فرق بينهما إلا بأشياء يسيرة ، وأرى أن نعتبرها كتب تفسير ، وأنها كانت مقدمة التفسير ، ثم تطور التفسير بعد ذلك ،فإن كانت كذلك فقد ذكرت الفرق بينهم في المبحث الذي قبله ، والله أعلم .

---

(١) انظر : كتاب الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم (٦٤٢) .

وهذا جدول أوضح فيه الفرق بين هذه الكتب :

الفرق	كتب الغريب	كتب المعاني
ذكر معنى الآية	غير موجود	موجود
ذكر المرويات	غير موجود	موجود
ذكر النحو	غير موجود	موجود
تعدد المناهج	متعددة	منهج واحد
عدد المؤلفات	كثيرة	قليلة
استمراره	مستمر حتى الآن	توقف ودخل ضمن كتب التفسير

وسنأخذ مثلاً قول الله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] ، ونرى الفرق فيها بين الكتابين كما يلي :

فكتاب معاني القرآن للنحاس يذكر : (قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ : الفرق بين الحمد والشكر : أن الحمد أعَمُّ ؛ لأنه يقع على الثناء وعلى التحميد وعلى الشكر والجزاء ، والشكر مخصوص بما يكون مكافأة لمن أولاك معروفاً ، فصار الحمد أثبت في الآية ؛ لأنه يزيد على الشكر ، ويقال : الحمد خبر ، وسبيل الخبر أن يفيد ، فما الفائدة في هذا ؟ ، والجواب عن هذا : إذا قال الرجل (الحمدُ لله) بالرفع ، ففيه من المعنى مثل ما في قوله حَمِدْتُ الله حمداً ، إلا أن الذي يرفع الحمد يخبر أن الحمد منه ومن جميع الخلق لله تعالى ، والذي ينصب الحمد يخبر أن الحمد منه وحده لله تعالى ، قال ابن كيسان (١) : وهذا كلام حسن جداً، لأن قولك : "الحمد لله" مَخْرَجُه في

(١) هو طاووس بن كيسان اليماني ، من كبار التابعين وعلمائهم وأفاضلهم ، توفي سنة ١٠٦ هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٥/٥٣٧) ،حلية الأولياء (٤/٣) ، سير أعلام النبلاء (٥/٣٨) .

الإعراب مَخرَجُ قولك : "المال لزيد" ومعناه : أنك أخبرت به وأنت تعتمد أن تكون حامداً لا مُخبِراً بشيء ، ففي إخبار المخبر بهذا إقرار منه بأن الله تعالى مستجوبه على خلقه ، فهو أحمد من يحمده ، إذا أقر بأن الحمد له فقد آل المعنى المرفوع إلى مثل المعنى المنصوب وزاد عليها بأن جعل الحمد الذي يكون عن فعله وفعل غيره لله تعالى ، وقال بعضهم : إنما يتكلم بهذا تعرضاً لعفو الله تعالى ومغفرته وتعظيماً له وتمجيداً ، فهو خلاف معنى الخبر وفيه معنى السؤال ، وفي الحديث (من شُغِلَ بذكري عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) [1] ، وقيل إن مدحه نفسه جل وعز وثناءه عليه ليعلم ذلك عباده، فالمعنى على هذا "قولوا الحمد لله" ، وإنما عيب مدح الآدمي نفسه لأنه ناقص ، وإن قال : أنا جواد ، فَثَمَّ بُخلٌ ، وإن قال : "أنا شجاع" ، فَثَمَّ جُبنٌ ، والله تعالى منزهٌ من ذلك ، فإن الآدمي إنما يمدح نفسه ليجتلب منفعة ويدفع مضرة ، والله تعالى غَنِيٌ عن هذا .

وقوله جل وعز : ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ : قال أهل اللغة : الربُّ المالك ، وأنشدوا:

وهو الربُّ والشهيد على يو ... م الحيارين والبلاء بلاء [2] وأصل هذا : أنه يقال : ربَّه يربُّه ربَّاً ، وهو رابٍ وربٌ إذا قام بصلاحه ، ويقال على التكثير : رباه وربيه وربته ، ورُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما : رب العالمين ، قال : الجن والإنس ، ورُوي عن أبي العالية [3] قال : الجن عالم ، والإنسان عالم، وسوى ذلك

---

(١) أخرجه الترمذي (١٨٤/٥) برقم (٢٩٢٦) ، والبزار (٢٤٧/١) برقم (١٣٧) ، وغيرهما ، والحديث في سنده ضعف ، كما في السلسلة الضعيفة (٣٣٧/٣) برقم (١٣٣٥) .

(٢) البيت للحارث بن حلزة اليشكري ، في قصيدته المعروفة وهي إحدى المعلقات العشرة ، والبيت في ديوانه (٨) ، وفي شرح المعلقات التسع (٧٨) ، وكتاب المعلقات العشر .

(٣) هو رفيع بن مهران الرياحي البصري ، من كبار التابعين وقرائهم وعلمائهم ، توفي سنة ٩٣ هـ. انظر : طبقات ابن سعد (١١٢/٧) ، حلية الأولياء (٢١٧/٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٧/٤) .

للأرض أربع زوايا ، في كل زاوية ألف وخمس مئة عالم ، خلقهم الله لعبادته ، وقال أبو عبيدة : رب العالمين أي المخلوقين ، والقول الأول أجل هذه الأقوال وأعرفها في اللغة ، لأن هذا الجمع إنما هو جمع ما يعقل خاصة ، وعالم مشتق من العلامة ، وقال الخليل : العلم والعلامة والمعلم ما دل على شيء ، فالعالَم : دالٌ على أن له خالقاً مدبراً [1]) .

ومن كتب الغريب نأخذ كتاباً متوسطاً وهو كتاب التبيان لابن الهائم قال: (الحمد : الثناء بالجميل على جهة التفضيل ، رب : الرب السيد والمالك وزوج المرأة ، والمصلح والمربي والملك والمعبود ، ولا يستعمل معرفاً بأل إلا معه تعالى، العالمين : أصناف الخلق ، كل صنف منهم عالم ، والمشهور أنه جمع عالَم ، وقيل اسم جمع [2]) .

ونأخذ كتاباً آخر مطولاً وهو كتاب المفردات للراغب الأصفهاني ، حيث يقول : (الحَمْدُ لله تعالى : الثناء عليه بالفضيلة ، وهو أخصّ من المدح وأعمّ من الشكر ، فإنّ المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره ، ومما يقال منه وفيه بالتسخير ، فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه ، كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه ، والحمد يكون في الثاني دون الأول ، والشّكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة، فكلّ شكر حمد ، وليس كل حمد شكراً ، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً ، ويقال : فلان محمود : إذا حُمِدَ ، ومُحمَّد : إذا كثرت خصاله المحمودة ، ومُحْمَد : إذا وجد محموداً .

---

(١) معاني القرآن (١/٦١) .

(٢) التبيان في تفسير غريب القرآن (٥٠) .

الله : قيل أصله إله فحذفت همزته ، وأدخل عليها الألف واللام ، فخصّ بالباري تعالى ، ولتخصصه به قال تعالى : ﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾[مريم: ٦٥] ، وإله جعلوه اسماً لكل معبود لهم ، وكذا اللات ، وسمّوا الشمس إِلَاهَة لاتخاذهم إياها معبوداً، وأَلَهَ فلان يَأْلَهُ الآلهة : عبد ، وقيل : تَأَلَّهَ ، فالإله على هذا هو المعبود .

رب : الرَّبُّ في الأصل التربية ، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام ، يقال رَبَّهُ ، وربّاه وربَّبَهُ ، وقيل : (لأن يربّني رجل من قريش أحبّ إليّ من أن يربّني رجل من هوازن [١]) فالرّبّ مصدر مستعار للفاعل ، ولا يقال الرّبّ مطلقا إلا لله تعالى المتكفّل بمصلحة الموجودات ، نحو قوله تعالى: ﴿ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ﴾[سبأ: ١٥] ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًا ﴾ [آل عمران: ٨٠] ، أي : آلهة ، وتزعمون أنهم الباري مسبّب الأسباب ، والمتولّي لمصالح العباد ، وبالإضافة يقال له ولغيره ، نحو قوله تعالى : ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[الفاتحة: ٢] ، ويقال : رَبُّ الدّار ، ورَبُّ الفرس لصاحبهما .

العالمين : جمعه لأنّ من كلّ نوع قد يسمّى عالماً ، فيقال : عالم الإنسان ، وعالم الماء ، وعالم النّار ، وأيضا قد روي : (إنّ لله بضعة عشر ألف عالم [٢]) ، وأمّا جمعه جمع السّلامة فلكون النّاس في جملتهم ، والإنسان إذا شارك غيره في اللّفظ غلب

---

(١) هذا من حديث صفوان بن أمية لأبي سفيان يوم حنين قالها لما انهزم الناس أول المعركة من المسلمين ، انظر : الروض الأنف (١٢٤/٤) ، النهاية لابن الأثير (١٨٠/٢) .

(٢) أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : (الإنس عالم والجن عالم ، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم من الملائكة على الأرض ، والأرض أربع زوايا ففي كل زاوية ثلاثة آلاف عالم وخمسمائة عالم خلقهم الله لعبادته) (١٥٥٤/٥) ، وعن وهب قال : (إنّ لله عزّ وجل ثمانية عشر ألف عالم الدنيا منها عالم واحد) . انظر : الدر المنثور (٣٤/١) ، تفسير الطبري (١٤٦/١) .

حكمه ، وقيل : إنما جمع هذا الجمع لأنه عنى به أصناف الخلائق من الملائكة والجنّ والإنس دون غيرها. وقد روي هذا عن ابن عبّاس ، وقال جعفر ابن مُحَمَّد : عنى به النّاس وجعل كلّ واحد منهم عالماً ، وقال : العَالَمُ عالمان الكبير وهو الفلك بما فيه ، والصّغير وهو الإنسان لأنه مخلوق على هيئة العالم ، وقد أوجد الله تعالى فيه كلّ ما هو موجود في العالم الكبير ، قال الله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢])[1] .

وأما عن العلاقة بينهما : فأولاً هي كالعلاقة بين كتب الغريب والتفسير ، لأن كتب المعاني تشبه كتب التفسير ، ويمكن دمجها مع كتب التفسير ، وثانياً فإنهما ينتفعان من بعضهما ، ومن ذلك: الأمور اللغوية ، من إيضاح تصاريف الكلمة ، وذكر الشواهد الشعرية ، والأقوال والأمثال العربية ، ونحو ذلك .

(١) مفردات ألفاظ القرآن (٨٢ ، ٢٥٦ ، ٣٣٦ ، ٥٨٢) .

المبحث الثالث

الفرق بين كتب الغريب والمعاجم القرآنية والعلاقة بينهما

المعاجم القرآنية هي : الكتب التي تجمع كل كلمات القرآن الكريم .

مثل كتاب : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقي ، وهذا العلم جديد وناشئ ، فلم يهتم به العلماء قديماً ، بخلاف علم غريب القرآن، فأول من كتب فيه على حد علمي المستشرق الألماني فلوجل ، وذلك قبل قرن من الزمان ، وعلى كلٍ فهذه المعاجم مفيدة في البحث عن كلمة معينة في القرآن ، ومعرفة عدد مرات ورودها ، ومواضعها في القرآن ، ونحو ذلك ، وقد استغنى الناس عنها في هذا الزمان بالحاسب الآلي حيث أصبح البحث فيه عن أي كلمة في القرآن سهل جداً والحمد لله رب العالمين .

وهناك كتب تذكر كل كلمات القرآن أيضاً ولكنها أضافت شيئاً ، وهو ذكرها لمعاني هذه الكلمات ، وذلك ككتاب مفردات ألفاظ القرآن الكريم ونحوها من كتب غريب القرآن التي سارت على حسب المنهج المعجمي ، واستوعبت كل الكلمات ، فهناك من يصنفها ضمن كتب المعاجم القرآنية ، وهناك من لا يميل إلى ذلك بل يعتبرها ضمن كتب غريب القرآن فقط [1] ، فكونها تصنف ضمن كتب المعاجم لأنها جمعت واستوعبت كل كلمات القرآن ، ولذلك سميت معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم ، وأما تصنيفها من كتب الغريب فلأنها تذكر مفردات القرآن ، وتذكر كلمات القرآن ، وتذكر معانيها ، وكتب الغريب متخصصة ببيان معاني الكلمة والمفردة ، وهذا هو

(١) وقد أشرت إلى ذلك فيما سبق ، راجع صفحة (٥٣) .

المشهور عنها ، وهي بلا شك داخلة ضمن هذين التصنيفين ، ويمكن احتسابها هنا وهنا ، والله أعلم .

ومن أمثلة كتب المعاجم القرآنية التي لاتذكر معاني الكلمات ما يلي [١] :

١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقي .
٢- معجم ألفاظ القرآن الكريم لحسان عبدالمنان .
٣- نجوم الفرقان في أطراف القرآن لفلوجل الألماني .
٤- فتح الرحمن لطالب آيات القرآن لفيض الله الحسني المقدسي .
٥- معجم آيات القرآن لحسين نصار .
٦- المورد المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لروحي البعلبكي .

وهناك معاجم مفهرسة لجميع الألفاظ لكنها مرتبة على حسب المواضيع ، مثل :

١- دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن للحاج صالح ناظم .
٢- تفصيل آيات القرآن لجون لابوم الألماني .
٣- الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم لمحمد بركات .
٤- تبويب آي القرآن من الناحية الموضوعية لأحمد مهنا .
٥- الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن الكريم لمحمد زكي صالح .
٦- تصنيف آيات القرآن الكريم لمحمد محمود إسماعيل .
٧- المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم لمحمد بسام رشدي الزين .

(١) انظر بحث بعنوان المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم (٢٦١) .

وأما المعاجم التي ذكرت معاني الكلمات فقد سبق ذكرها فيما مضى .

والذي نقصده عموماً عند الإطلاق : هي المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم.

وأما عن العلاقة بينهما : فهما متشابهان من حيث جمعهما للكلمات القرآنية ، لكن لا علاقة بينهما ، وذلك لأن كلاً منها جمع الكلمات ، فأما المعاجم فاهتمت بالاستيعاب والفهرسة وذكر مواضع ورود الكلمة ونحو ذلك ، وأما كتب الغريب فقد اهتمت ببيان معاني تلك الكلمات ، سواءً استوعبت كل الكلمات أو لا .

وسأذكر مثلاً كلمة (ريب) ففي كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم يقول : ريب وردت في (١٧) موضعاً ، ثم يقوم بسردها كالتالي :

الآيـــــة	رقمها	السورة	رقمها
﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	٢	البقرة	٢
﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾	٢٣	البقرة	٢
﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾	٩	آل عمران	٣
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾	٢٥	آل عمران	٣
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ...	٨٧	النساء	٤
﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾	١٢	الأنعام	٦
﴿ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾	٣٧	يونس	١٠

﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾ .... ٩٩ الإسراء ١٧

﴿ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ ﴾ ...... ٢١ الكهف ١٨

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ ٥ الحج ٢٢

﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ ٧ الحج ٢٢

﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .... ٢ السجدة ٣٢

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ٥٩ غافر ٤٠

﴿ لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾.... ٧ الشورى ٤٢

﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ... ٢٦ الجاثية ٤٥

﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ ﴾ ٣٢ الجاثية ٤٥

﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾ .... ٣٠ الطور ٥٢

وقد ذكر غيرها من الكلمات المتصرفة من هذه الكلمة (١) .

وأما في كتاب المفردات فيقول : (ريب : يُقال رَابَنِي كذا ، وأرَابَنِي ، فَالرَّيْبُ : أن تتوهّم بالشيء أمراً مّا ، فينكشف عمّا تتوهّمه ، قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ [الحج: ٥] ، ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا

(١) المعجم المفهرس (٣٢٩) .

نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣] ، **تنبيها أن لا ريب فيه ، وقوله تعالى: ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾** [الطور: ٣٠] ، **سمّاه ريباً لا أنه مشكّك في كونه ، بل من حيث تشكّك في وقت حصوله ، فالإنسان أبداً في ريب المنون من جهة وقته ، لا من جهة كونه ، وعلى هذا قال الشاعر :**

النّاس قد علموا أن لا بقاء لهم ..... لو أنّهم عملوا مقدار ما علموا (١)

ومثله : أمِنَ المنون ورَيْبِها تتوجّعُ ؟ (٢)

وقال تعالى : ﴿لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ [هود: ١١٠] ، **﴿مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾** [ق: ٢٥]، **والارْتِياب يجري مجرى الْإِرابَةِ ، قال تعالى : ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾** [النور: ٥٠] ، **وقال تعالى: ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ﴾** [الحديد: ١٤] ، **ونفى من المؤمنين الِارْتِيابَ فقال : ﴿وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾** [المدثر: ٣١] ، **﴿ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾** [الحجرات: ١٥] ، **وقيل: (دع ما يُرِيبُكَ إلى ما لا يُرِيبُكَ)** (٣) **، ورَيْبُ الدّهر صروفه ، وإنما قيل رَيْبٌ لما يتوهّم فيه من المكر ، والرِّيبَةُ اسم من الرّيب قال : ﴿ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾** [التوبة: ١١٠] ، **أي: تدلّ على دغل وقلّة يقين** (٤) **.**

---

(١) البيت لديك الجن ، انظر: محاضرات الأدباء (٥١٠/٢) في الموت وأحواله .

(٢) هذا شطر البيت ، عجزه : والدّهر ليس بمعتب من يجزع ، وهو مطلع قصيدة أبي ذؤيب الهذلي ، وهي في المفضليات (٤٢١) ، والأغاني (٥٨/٦) .

(٣) هذا حديث عن النبي ﷺ ، أخرجه الترمذي في صفة القيامة (٦٦٨/٤) برقم (٢٥١٨) ، والنسائي في (٣٢٧/٨) برقم (٥٧١١) ، والحاكم في باب البيوع (١٥/٢) برقم (٢١٩٦) وصححه ووافقه الذهبي ، وابن حبان في باب الورع (٤٩٨/٢) برقم (٧٢٢) وصححه .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن (٣٦٨) .

المبحث الرابع

الفرق بين كتب الغريب والمعاجم اللغوية والعلاقة بينهما

المعاجم اللغوية : هي الكتب التي جمعت أغلب كلمات اللغة العربية ، وجمعت في كل كلمة المعاني المتعددة لها في اللغة ، فهي حاولت أن تستوعب جميع الكلمات العربية ، وأن تستوعب جميع المعاني لتلك الكلمة ، وسيكون من بين تلك المعاني المعنى المراد في القرآن الكريم .

وكتب الغريب الكبيرة تشبهها في طريقة عرض معنى الكلمة ، ولكنها أقل منها .

مثلاً كلمة (سخف) ذكرت في المعاجم اللغوية ولم تذكر ضمن كتب الغريب وكتب مفردات القرآن ، لأنها لم تذكر في القرآن الكريم [١] .

وسنأخذ مثالاً كلمة (سرف) ونقارن بينهما :

ففي كتاب تاج العروس قال : س ر ف السرف ، محركة : ضد القصد ، وفي اللسان : مجاوزة القصد ، وقال غيره : هو تجاوز ما حد لك ، والسرف أيضا : الإغفال ، والخطأ ، وقد سرفه ، كفرح : أغفله ، وجهله ، وحُكي عن بعض الأعراب : "وواعده أصحاب له من المسجد مكانا فأخلفهم" ، فقيل له في ذلك ، فقال : مررت بكم فسرفتكم ، أي : أغفلتكم ، والسرف ، من الخمر : ضراوتها ، ومنه ما رُوي: (إن للحم سرفاً كسرف الخمر) أي : من اعتاده ضرى بأكله ، فأسرف فيه ، فعل المعاقر في ضراوته بالخمر ، وقلة صبره عنها ، أو المراد بالسرف :

---

(١) انظر : تاج العروس من جواهر القاموس (٤٢١/٢٣) .

الغفلة ، أو الفساد الحاصل من جهة غلظة القلب، وقسوته ، والجراءة على المعصية ، والانبعاث للشهوة ، والضراوة للشيء : كثرة الاعتياد له ، والسرف بالشيء : الجهل به ، إلا أن تصير الضراوة نفسها سرفاً، أي : اعتياده وكثرة أكله سرف ، وقيل : السرف في الحديث : من الإسراف في النفقة لغير حاجة ، أو في غير طاعة الله : ورُوي في الحديث: (لا ينتهب الرجل نهبة ذات سرف وهو مؤمن) أي : ذات شرف ، وقدر كبير ، ينكر ذلك الناس ، ويتشرفون إليه ، ويستعظمونه ، ويروى بالشين المعجمة أيضا ، كما سيأتي. وسرف ، ككتف : على عشرة أميال من مكة ، وقيل : أقل أو أكثر ، قرب التنعيم، تزوج به النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية ، رضي الله عنها سنة تسع من الهجرة ، في عمرة القضاء ، وبنى بها بسرف ، وكانت وفاتها أيضا بسرف ، ودفنت هنالك ، ومن المجاز : رجل سرف الفؤاد : أي مخطئه ، غافله ، وكذا : سرف العقل ، أي : فاسده ، والسُرْفَة ، بالضم : دويبة تتخذ لنفسها بيتاً مربعاً من دقاق العيدان ، تضم بعضها إلى بعض بلعابها ، على مثال الناووس ، فتدخله وتموت ، وقيل : هي دودة القز ، وهي غبراء ، وقيل : هي دويبة صغيرة مثل نصف العدسة ، تثقب الشجرة ، ثم تبنى فيها بيتا من عيدان ، تجمعها بمثل غزل العنكبوت ، وقيل : تأتي الخشبة فتحفرها ، ثم تأتي بقطعة خشبة فتضعها فيها ، ثم أخرى ثم أخرى ، ثم تنسج مثل نسج العنكبوت ، وقيل : هي دودة مثل الأصبع ، شعراء رقطاء ، تأكل ورق الشجر حتى تعريها ، ومن المجاز : سرفت الأم ولدها : إذا أفسدته بسرف اللبن ، أي : بكثرته ، والسُرُف ، بضمتين : شيء أبيض ، كأنه نسج دود القز ، والسروف ، كصبور : الشديد العظيم ، يقال : يوم سروف ، أي : عظيم . السريف ، كأمير : السطر من الكرم ، والأسرُف ، بالضم : الآنك ، فارسية ، معرب أسرب ، ويقال : ذهب ماء الحوض سَرَفاً ، محركة : إذا فاض من نواحيه ، وهو مجاز ، وقيل : سرف الماء : ما ذهب منه في غير سقي

ولا نفع ، يقال : أروت البئر النخيل ، وذهب بقية الماء سرفاً ، وإسرافيل : لغة في إسرفين ، أعجمي ، كأنه مضاف إلى إيل ، كما قالوا : جبرين وإسماعين ، وإسرائين ، والإسراف في النفقة : التبذير ، ومجاوزة القصد ، وقيل : أكل ما لا يحل أكله ، وبه فسر قوله تعالى : ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ [الأنعام: ١٤١]، وقيل : الإسراف : وضع الشيء في غير موضعه ، أو هو ما أنفق في غير طاعة الله عز وجل ، قليلاً كان أو كثيراً ، كالسرف ، محركة ، وقيل : الإسراف : ما قصر به عن حق الله ، واختلف في قوله تعالى : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣]، فقيل : هو أن يقتل غير قاتل صاحبه ، وقيل : أن يقتل هو القاتل دون السلطان ، وقيل : هو أن لا يرضى بقتل واحد حتى يقتل جماعة ، لشرف المقتول ، وخساسة القاتل ، أو أن يقتل أشرف من القاتل وسيراف ، كشيراز : بلد بفارس ، على ساحل البحر ، مما يلي كرمان ، أعظم فرضة لهم ، كان بناؤهم بالساج في تأنق زائد ، وقد نسب إليه جملة من أهل العلم، والإسراف أيضا : الإكثار من الذنوب والخطايا ، واحتقاب الأوزار والآثام . والسرف ، ككتف : الجاهل ، كالمسرف ، عن ابن الأعرابي ، ورجل سرف العقل: أي قليله ، وقيل : فاسده .

والمسرف : الكافر ، وبه فسر قوله تعالى : ﴿مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٤] ، وسرف الطعام ، كفرح : ائتكل حتى كأن السرفة أصابته ، وهو مجاز ، وسرفت الشجرة ، بالضم ، سرفاً : إذا وقعت فيها السرفة ، فهي مسروفة ، وشاة مسروفة : مقطوعة الأذن أصلاً [1]) .

---

(١) انظر : تاج العروس من جواهر القاموس (٢٣/٤٢٨) .

ثم ننظر نفس الكلمة في كتاب مفردات ألفاظ القرآن فنجده يقول : (سرف : السَّرَفُ : تجاوز الحدّ في كلّ فعل يفعله الإنسان ، وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر. قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ ﴾ [الفرقان: ٦٧] ، ﴿وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا ﴾ [النساء: ٦]، ويقال تارة اعتبارا بالقدر ، وتارة بالكيفيّة ، ولهذا قال سفيان : (ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سَرَفٌ ، وإن كان قليلاً) ، قال الله تعالى : ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١] ، ﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر: ٤٣] ، أي : المتجاوزين الحدّ في أمورهم ، وقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴾ [غافر: ٢٨]، وسمّي قوم لوط مسرفين ، من حيث إنهم تعدّوا في وضع البذر في الحرث المخصوص له المعنيّ بقوله : ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ، وقوله : ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ [الزمر: ٥٣]، فتناول الإسراف في المال ، وفي غيره. وقوله في القصاص : ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ ﴾ [الإسراء: ٣٣]، فسرفه أن يقتل غير قاتله ، إمّا بالعدول عنه إلى من هو أشرف منه ، أو بتجاوز قتل القاتل إلى غيره حسبما كانت الجاهلية تفعله ، وقولهم : مررت بكم فَسَرِفْتُكُمْ ، أي : جهلتكم ، من هذا، وذاك أنه تجاوز ما لم يكن حقّه أن يتجاوز فجهل ، فلذلك فسّر به ، والسُّرْفَةُ : دويبّة تأكل الورق ، وسمّي بذلك لتصوّر معنى الإسراف منه ، يقال : سُرِفَتِ الشجرةُ فهي مسروفة [١]) .

وأما عن العلاقة بينهما ، فيمكن أن نعتبر أن كتب الغريب جزء من المعاجم اللغوية فستجد فيها الكلمات التي أنزلها الله في كتابه فقط ، وهي موجودة بلاشك في

(١) مفردات ألفاظ القرآن (٤٠٧) .

المعاجم ، ويوجد غيرها مما احتوته هذه الكتب من كلام العرب، ويمكن أن يستفيد منها القارئ عند النظر عن معنى كلمة معينة ، ويريد النظر عن معناها في القرآن خاصة ، أو المقارنة بين معناها في القرآن ومعناها في اللغة ، ونحو ذلك .

وأخيراً نشير إلى أن كتب غريب القرآن كانت كالبداية للتأيف في المعاجم ، وهي كالنواة لها فقد بدأت مبكراً ثم تلاها التأليف في المعاجم .

المبحث الخامس

الفرق بين كتب الغريب والنظائر والعلاقة بينهما

كتب الوجوه والنظائر تذكر فقط الكلمات المتعددة المعاني ولفظها واحد [١] ، أما كتب الغريب فإنها تذكر جميع الكلمات الغريبة دون النظر إلى هذا الاعتبار ، فتجد فيها الكلمات المتعددة المعاني وصاحبة المعنى الواحد ، وليس هناك فرق بينهما ، بل أحياناً قد يكون للكلمة عدة معاني ولا يذكرون إلا المعنى المراد من الكلمة في هذا الموضع فقط من الآية الكريمة ، ولكن نجد أن من سار على المنهج المعجمي في كتب غريب القرآن فإنه قد يذكر عدة معاني للكلمة ، والخلاصة أن كتب الوجوه والنظائر أقل من كتب الغريب وأخص منها ، لأنه علم متخصص في دراسة الكلمات ذات الوجوه المتعددة ، وأما الغريب فهو أعم من ذلك ، فيشمل هذه الكلمات ضمن الكلمات الأخرى المذكورة في الكتاب ، وقد نقول إن كتب الوجوه والنظائر هي من كتب الغريب والتي سارت على حسب المنهج الموضوعي ، فمؤلفها قد اختار موضوعاً معيناً ، واختار كلمات من القرآن وذكر معناها ، والله أعلم .

وسأذكر مثالاً لذلك : فكلمة أمة ذات معانٍ متعددة ، لذلك ذكرت في كتب الوجوه والنظائر كما في كتاب نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر للإمام ابن الجوزي رحمه الله قال : باب الأمة ، أصل الأمة : الصنف من الناس والجماعة ، ويقال : الأمة ، ويراد بها الحين ، ويقال : الأمة ، ويراد بها الإمام والرباني ، والأمة : الدين أيضاً ، والأمة : القامة كذلك .

---

(١) انظر : البرهان في علوم القرآن (١٠٢/١) .

وذكر أهل التفسير أن الأمة في القرآن على خمسة أوجه :

أحدها : الجماعة . ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسۡلِمَةً لَّكَ ﴾[البقرة١٢٨] ﴿ تِلۡكَ أُمَّةٌ قَدۡ خَلَتۡ ﴾ [البقرة: ١٣٤] ، ﴿ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٌ مُّقۡتَصِدَةٌ ﴾ [المائدة: ٦٦] .

والثاني : الملة . ومنه قوله تعالى : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [البقرة: ٢١٣] .

والثالث : الحين . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعۡدُودَةٍ ﴾ [هود: ٨] ، ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف: ٤٥] ، **وليس في القرآن غيرهما ، وأراد بالحين في الآيتين ، قال ابن قتيبة : كأن الأمة من الناس ، القرن ينقرضون في الحين، فأقيمت الأمة مقام الحين .**

والرابع : الإمام . ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾[النحل: ١٢٠] ، **قال ابن قتيبة : يعني إماماً يُقتدى به ، فسمي أمةً لأنه سبب الاجتماع ، ويجوز أن يكون سمي أمة لأنه اجتمع فيه من خلال الخير ما يكون مثله في الأمة .**

والخامس : الصنف . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم ﴾ [الأنعام: ٣٨] ، **أي : أصناف ، فكل صنف من الطير والدواب مثل بني آدم في طلب الغذاء ، وتوقي المهالك ونحو ذلك ، قاله ابن قتيبة** (١) .

وستجد قريباً من هذا الكلام في كتب الغريب ، ماعدا الكتب التي سارت على المنهج الترتيبي ، لأن منهجها أن تذكر معنى الكلمة في هذا الموضع فقط ، أما كتب الغريب المعجمية فإنها ستذكر هذه الكلمة لأنها من مفردات وكلمات القرآن .

---

(١) انظر: نزهة العيون النواظر في علم الوجوه والنظائر ص (١٤٢) .

ففي كتاب المفردات قال رحمه الله : والأُمّة : كل جماعة يجمعهم أمر ما ، إمّا دين واحد ، أو زمان واحد ، أو مكان واحد ، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيراً أو اختياراً ، وجمعها : أمم ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم ﴾ [الأنعام: ٣٨] ، أي : كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع ، فهي من بين ناسجة كالعنكبوت ، وبانية كالسّرفة [(١)] ، ومدّخرة كالنمل ، ومعتمدة على قوت وقته كالعصفور والحمام ، إلى غير ذلك من الطبائع التي تخصص بها كل نوع ، وقوله تعالى : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [البقرة: ٢١٣] ، أي : صنفا واحدا وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [هود: ١١٨] ، أي : في الإيمان ، وقوله : ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٌ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ، أي : جماعة يتخيّرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾ [الزخرف: ٢٢] ، أي : على دين مجتمع ، وقوله تعالى : ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف: ٤٥] ، أي : حين ، وقوله : ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ [النحل: ١٢٠] ، أي : قائماً مقام جماعة في عبادة الله ، نحو : فلان في نفسه قبيلة ، وقوله تعالى : ﴿ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ [آل عمران: ١١٣] ، أي : جماعة [(٢)] .

---

(١) هي دويبّة غبراء تبني بيتاً حسناً تكون فيه ، وهي التي يضرب بها المثل فيقال : أصنع من سرفة ، انظر : تاج العروس من جواهر القاموس (٢٣/٤٢٨) وقد سبقت الإشارة إليه ص (١٩٢) .

(٢) انظر : مفردات ألفاظ القرآن ص (٨٦) .

الفصل الخامس

العلوم التي يحتاج إليها في معرفة معنى غريب القرآن الكريم

ويشتمل على ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول: التفسير .

المبحث الثاني: علوم القرآن .

المبحث الثالث: علوم اللغة .

المبحث الأول

الـــتـفـــســــير

لا يمكن الوصول إلى معرفة معنى الغريب إلا بعد النظر في التفسير ومحاولة الوصول إلى مراد الله جل وعلا من الكلمة ، وهذا قصدي عندما ذكرت في تعريف تفسير الغريب بأنه "معرفة مدلول الكلمات" ، والمدلول لا يمكن الوصول إليه إلا بعد الاطلاع على تفسير الآية ، لأنه قد يكون للكلمة عدة معانٍ ، وبمطالعة التفسير يتضح مدلول الكلمة الذي تدل عليه ، ويخرج ما عداه من المعاني .

وبما أن علم الغريب جزء من التفسير ، فلا انفكاك من الجزء عن الأصل ، مع كون علم الغريب ضروري للمفسر ليعرف معاني الكلمات ، ولكن حتى يعرف أي تلك المعاني هو المراد ، ويعرف لم تم اختيار ذلك المعنى دون غيره ، وكيف تتبعنا سياق الآيات وأثبتنا هذا المعنى ، ووقفنا على أسباب النزول ، ونحوها من الأمور الموجودة في التفسير ، لابد من مطالعة التفسير ، وقراءة عدة كتب فيه ، والله أعلم .

ومعرفة غريب الكلمات مهم للمبتدئ في التفسير ليتقن تفسير القرآن الكريم ، وكذلك مهم للمنتهي فيه ليراجع حفظه ، ولا ينسى معنى الكلمة ، والتي سيعرف من خلالها ما وراء ذلك من الأمور التي أوصلتنا إلى هذا المعنى .

ولا شك أن علم الغريب يتأثر بالتفسير تأثراً كبيراً ، لذلك قد تجد في كتب الغريب مثلاً تأويل للكلمات عن معناها الظاهر ، وعند تتبع السبب ، تجد أن مؤلف الكتاب صاحب مذهب معين ، وتعلم التفسير على علماء ذلك المذهب ، ويطلع على كتب التفسير الموافقة لمذهبه ، فينعكس التفسير الخاطئ على تفسيره للغريب ، وما كان

يوجد من تأويل في الكلمات في كتب التفسير ، ستجده موجوداً في كتابه في غريب القرآن ، فالعلاقة بينهما قوية ومترابطة ومؤثرة ، ولذلك لابد من الرجوع إلى التفاسير الصحيحة الخالية من الآراء الباطلة والعقائد الفاسدة الخاطئة .

ومن الأمثلة على ذلك ، قول الله تعالى : ﴿ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٩] :

معناها الصحيح : أي علا وارتفع على العرش ، وهو استواء يليق به جل وعلا ، وليس كاستواء المخلوقين ، ولا نعلم كيفيته .

وذكر البعض معنى آخر ، ويقصدون به تأويل الصفة وإنكارها وتعطيلها فيقولون : استولى ، عمد ، قصد .

وهذين المعنين كلاهما موجود في كتب التفاسير ، وبالتالي انعكس على كتب غريب القرآن ، كل مؤلف حسب العقيدة التي يتبعها ، وحسب الطريقة التي مال إليها ، وحسب تعليمه وقراءته ، وأي كتب التفسير أُعجِب بها ، ومن أي مدارس التفسير يُصنَّف ، فهذا قصدي بأن التفسير مؤثر على علم الغريب ، والله أعلم .

فممن سار على المعنى الأول من مؤلفي كتب غريب القرآن : أبو عبيدة (١) ، وابن قتيبة (٢)، ومُحَّد فؤاد عبدالباقي (٣) ، وعلي مخلوف (٤) ، وغيرهم رحمهم الله .

وممن سار على المعنى الثاني : مكي (١) ، وابن الملقن (٢) ، واليزيدي (٣) ، والراغب الأصفهاني (٤) ، وغيرهم غفر الله لنا ولهم .

---

(١) مجاز القرآن (٢٧٣/١) .

(٢) تفسير غريب القرآن (٢٧٧) .

(٣) معجم غريب القرآن () .

(٤) بيان مفردات القرآن الكريم من تفسير ابن كثير (١١) .

ولذلك لابد للمفسر أن يكون صحيح الإعتقاد ملتزماً بسنة النبي ﷺ، فإن من كان مغموصاً عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ، ثم لا يؤتمن على الإخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الإخبار عن أسرار الله تعالى ، ولأنه لا يؤمن إن كان متهماً بالإلحاد ، أو أن يبتغي الفتنة ويغر الناس بخداعه ، كدأب الباطنية وغلاة الرافضة ، ثم إن كان متهماً بهوى لم يؤمن أن يحمله هواه على ما يوافق بدعته ، كدأب القدرية فإنَّ أحدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الصد عن إتباع السلف ولزوم طريق الهدى ، ويجب أن يكون اعتماده على النقل عن النبي ﷺ وعن أصحابه والتابعين ، ويتجنب المحدثات ، وإذا تعارضت أقوالهم وأمكن الجمع بينهما فعل ، وإن تعارضت رد الأمر إلى ما ثبت فيه السمع ، وإن لم يجد سمعاً وكان للاستدلال طريق إلى تقوية أحدها رجح ما قوي الاستدلال فيه ، وإن تعارضت الأدلة في المراد علم أنه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ، ولا يتهجم على تعيينه ويرى أنه هو الحق المبين (٥) .

وقال الزركشي رحمه الله في البرهان : لابد للمفسر من النظر في أربعة أشياء وهي :

١- النقل عن النبي ﷺ .

٢- الأخذ بقول الصحابة رضوان الله عليه .

٣- الأخذ بمطلق اللغة العربية .

---

(١) العمدة في غريب القرآن (٧٢) .

(٢) تفسير غريب القرآن (٥٠) .

(٣) غريب القرآن وتفسيره (٢٤٣) .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن (٤٣٩) .

(٥) انظر : الإتقان (٢٢٧٥/٦) .

٤- التفسير بالرأي ، المأخوذ من التدبر الصحيح والذي يقتضيه معنى الكلام ويكون مستنداً للشرع (١) .

وقد نقل السيوطي كلاماً عن الراغب الأصفهاني رحمهما الله تعالى فقال : يجوز تفسير القرآن لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر إليها ، وهي خمسة عشر علماً :

- أحدها : اللغة ، لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع ، وهذا هو علم غريب القرآن .
- الثاني : النحو ، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب .
- الثالث : التصريف ، لأن به تعرف الأبنية والصيغ .
- الرابع : الاشتقاق ، لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين ، اختلف المعنى باختلافهما .
- الخامس والسادس والسابع : المعاني ، والبيان ، والبديع ، لأنه يُعرف بالأول خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها ، وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة ، وهي من أعظم أركان المفسر ، لأنه لابد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز ، ولايُدرك إلا بهذه العلوم .
- الثامن : علم القراءات : لأن به يُعرف كيفية النطق بالقرآن ، وبالقراءات يترجح لنا بعض الوجوه المحتملة على بعض .
- التاسع : أصول الدين : لما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز قوله على الله تعالى ، فلابد أن يؤول ذلك بما هو معلوم في العقيدة الصحيحة .

(١) انظر : البرهان في علوم القرآن (٢/٢٩٢) .

– العاشر : أصول الفقه ، إذ به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام .

– الحادي عشر : أسباب النزول ، إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة ، بحسب ما أنزلت فيه .

– الثاني عشر : الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره .

– الثالث عشر : الفقه ، ليعرف تفسير آيات الأحكام .

– الرابع عشر : الحديث ، فقد يكون هناك أحاديث تفسر الآية ونحو ذلك .

– الخامس عشر: علم الموهبة، وهو علمٌ يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم (١).

قال الزركشي : (اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ، ولا يظهر له من أسراره ، وفي قلبه بدعة ، أو كبر ، أو هوى ، أو حب الدنيا ، أو هو مصر على ذنب ، أو غير متحقق بالإيمان ، أو ضعيف التحقيق ، أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم ، أو راجع إلى معقوله ، وهذه كلها حجب وموانع بعضها آكد من بعض) (٢) .

(١) انظر مقدمة تفسيره ص (٩٣) ، الإتقان (٢٢٩٣/٦) .

(٢) البرهان (٣١٩/٢) .

المبحث الثاني

علـوم الـقـرآن

علوم القرآن قرابة الثمانين علماً كما عدها الإمام السيوطي رحمه الله (١) ، وهناك من زاد على هذا العدد ومنهم من أنقص (٢) ، ولا شك أن علوم القرآن نافعة في علم الغريب تبعاً لنفعها في علم التفسير ، بل إن علم الغريب وعلم التفسير مما يُعدُّ من علوم القرآن أصلاً ، ولابد لمن أراد الكتابة في غريب القرآن أن يُوَظِّفَ علومَ القرآن في كتابه، فيرى ما يمكن إضافته منها في كتابه ، ويرى ما يمكن أن ينفعه منها لمعرفة معنى الكلمة ، حتى يتوصل إلى معنى الكلمة الصحيح ، والله أعلم .

فعلوم القرآن وما يستنبط منه بحرٌ لا ساحل له ، فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر، لا يكون مفسراً إلا بتحصيلها ، فمن فسَّر القرآن بدونها كان مفسراً بالرأي المنهي عنه، وإذا فسَّره مع حصولها لم يكن مفسراً بالرأي المنهي عنه ، والصحابة رضوان الله عليهم وكبار التابعون بعدهم رحمهم الله كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب ، واستفادوا العلوم الأخرى من النبي ﷺ .

ويمكن تقسيم علوم القرآن (كما ذكر السيوطي عن ابن النقيب) إلى ثلاثة أقسام :

---

(١) هذا ما عده وذكره في كتابه الإتقان في علوم القرآن (١/١٥) .

(٢) وقد اختلف العلماء في ذكر أنواع علوم القرآن ، واختلفوا في عدها ، انظر: البرهان في علوم القرآن، الزيادة والإحسان في علوم القرآن ، التحبير في علوم التفسير ، وقد ذكر الإمام السيوطي في مقدمة كتابه أموراً نافعة عن ذلك ، انظر: الإتقان (١/٥-١٧).

الأول / علمٌ لم يُطلِع الله عليه أحداً من خلقه ، وهو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه ، من معرفة كنه ذاته وغيوبه التي لا يعلمها إلا هو ، وهذا لا يجوز لأحدٍ الكلام فيه بوجه من الوجوه إجماعاً .

الثاني / ما أطلع الله عليهِ نبيَّهُ ﷺ من أسرار الكتاب واختصه به ، وهذا لا يجوز الكلام فيه إلا له ، أو لمن أذن له .

الثالث / علومٌ علَّمَها الله نبيَّهُ مما أودعَ كتابَه من المعاني الجلية والخفية ، وأمَرَه بتعليمها ، وهذا ينقسم إلى قسمين : منه ما لا يجوز الكلام فيه إلا بطريق السمع وهو أسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، والقراءات ، واللغات ، وقصص الأمم الماضية ، وأخبار ما هو كائن من الحوادث ، وأمور الحشر والمعاد .

ومنه ما يؤخذ بطريق النظر ، والاستدلال ، والاستنباط ، والاستخراج من الألفاظ ، كاستنباط الأحكام الأصلية ، والفرعية ، والإعرابية ، لأنَّ مبناها على الأقيسة ، وكذلك فنون البلاغة ، وضروب المواعظ والحكم .

ثم ذكر عن الزركشي: وتفسير القرآن على قسمين : تفسير بالمنقول ، أو بدون نقل .

فالمنقول: إما أن يرد عن النبي ﷺ ، أو الصحابة رضوان الله عليهم، أو رؤوس التابعين رحمهم الله تعالى ، فالأول يبحث فيه عن صحة السند ، والثاني ينظر في تفسير الصحابي ، فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان ، فلا شك في اعتمادهم بما شاهدوه من الأسباب والقرائن ، وأما الثالث وهو ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك هنا وإلا وجب الاجتهاد .

وأما الذي لم يرد فيه نقل : فهو قليل ، وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ، ومدلولاتها ، واستعمالها بحسب السياق ، وهذا يعتني به

الراغب الأصفاني كثيراً في كتاب المفردات ، فيذكر قيداً زائداً على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ ، لأنه اقتضاه السياق [1] .

وحتى تعرف السياق وماذا يدل عليه السياق لابد من معرفة علوم القرآن المعينة على فهم السياق وبالتالي يمكنك فهم الكلمة الغريبة أو مفردات القرآن الكريم .

ومن العلوم التي أراها مؤثرة جداً في معنى الكلمة الغريبة ما يلي :

أسباب النزول ، الوقف ، الوجوه والنظائر ، أدوات مهمة للمفسر ، قواعد التفسير ، الإعراب ، النسخ ، العام والخاص ، المطلق والمقيد ، المشكل ، وجوه المخاطبة ، البلاغة ، المناسبات ، المبهم ، شروط المفسر وآدابه ، وغيرها .

هذا الذي أراه مهماً جداً في معرفة المعنى ، وكلها نافعة ومفيدة فيه ، لكن هذه ينبغي معرفتها لمن أراد الكتابة في علم الغريب ، والله أعلم .

---

(١) انظر : الإتقان (٢٣٠٢/٦) .

المبحث الثالث

علـــوم الـلغـة

قال الإمام ابن حيان رحمه الله : (لغات القرآن العزيز على قسمين:

قسم : يكاد يشترك في معناه، عامة المستعربة، وخاصتهم، كمدلول السماء، والأرض، وفوق، وتحت .

وقسم : يختص بمعرفته، من له اطلاع وتبحُّر في اللغة العربية، وهو الذي صَنّف أكثر الناس فيه، وسمَّوه : غريب القرآن [١]) .

فذكر أنه يعرفه من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية ، ومن أجل ذلك : فقد نبه الزركشي إلى ضرورة معرفة الغريب، والإحاطة باللغة، بالنسبة للمفسر، وساق في هذا المجال قول الإمام مالك بن أنس : (لا أُوتَى برجل يفسّر كتاب الله، غيرَ عالم بلغة العرب، إلا جعلته نكالاً) . ثم قولَ مجاهد : (لا يحل لأحدٍ يُؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله ، إذا لم يكن عالماً بلغات العرب) .

ثم ذكر أن الكاشف عن معاني القرآن، يحتاج إلى معرفة علم اللغة : اسماً ، وفعلاً، وحرفاً، فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها، وأما الأسماء والأفعال : فيؤخذ ذلك من كتب اللغة [٢] .

---

(١) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب (٤٠) .

(٢) رواه البيهقي في الشعب (٥٤٣/٣) ، فصل في ترك التفسير بالظن ، برقم (٢٠٩٠) .

وذكر الإمام السيوطي آثاراً أخرى ، فروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه سُئل عن قوله تعالى : ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [عبس: ٣١] فقال : أي سماءٍ تُظِلني، وأي أرضٍ تُقِلّني، إن قلت في كتاب الله ما لا أعلم .

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ على المنبر : ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [عبس: ٣١] فقال : هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأبّ ؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا هو الكَلَفُ يا عمر .

وروى عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كنت لا أدري ما ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ١] ، حتى أتاني أعرابيان، يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتُها، أي يقول: أنا ابتدأتها .

وروى عن سعيد بن جُبير رحمه الله أنه سُئل عن قول الله تعالى : ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾ [مريم: ١٣] فقال: سألت عنها ابن عباس، فلم يُجِب فيها شيئاً (١) .

وهذا يدل على أن هذه الألفاظ التي توقف أمامها بعض كبار الصحابة رضي الله عنهم كانت غريبة على بيئتهم الحجازية، وإن لم تكن غريبة على بعض البيئات العربية الأخرى ؛ بدليل نزولها في القرآن الكريم .

ومما يؤكد هذا الأمر ويزيده وضوحاً : ما رُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان على المنبر، فقال: يا أيها الناس : ما تقولون في قول الله عز وجل: ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ [النحل: ٤٧] ؟ فسكت الناس، فقال شيخ من هذيل : هو لُغتنا يا أمير

---

(١) وقد سبقت الإشارة إليها كاملة ص (٣١) .

المؤمنين، التخوّف : التَّنَقُّص ، فقال عمر رضي الله عنه : أتعرفُ العربُ ذلك في أشعارهم ؟ قال : نعم، قال شاعرنا أبو كبير الهُذَلي يصف ناقة تنقَّصَ السَّيْر سَنامَها،

تَخَوَّف الرَّحْلُ مِنْهَا تَامِكاً قَرِداً ... كما تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ

فقال عمر رضي الله عنه : يا أيها الناس : عليكم بديوانكم، شِعْر الجاهلية ؛ فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم) (١).

ورأْيُ أمير المؤمنين هذا : اتفق تماماً مع رأي حَبْر الأمة، عبد الله بن عباس رضي الله عنه الذي قال : (الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب : رجعنا إلى ديوانها ، فالتمسنا معرفة ذلك منه) (٢) .

ولم يكتف بذلك ؛ بل دل الناس، على الطريق الذي يفسر لهم ما غمض من ألفاظ القرآن الكريم، حين قال : (إذا سألتموني عن غريب القرآن : فالتمسوه في الشعر ؛ فإن الشعر ديوان العرب) (٣) .

ويبدو أن هذا الرأي، كان له صدًى عند كثير من العرب، الذين يعرفون أسرار العربية، في ذلك الزمان الباكر من العصر الإسلامي .

فها هو نافع بن الأزرق جاء إلى ابن عباس رضي الله عنهما حينما كان جالساً بفناء الكعبة، وحوله الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال له : إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله تعالى، فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقة من كلام العرب؛ فإن الله تعالى، إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فقال ابن عباس : سلاني عما بدا لكما .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١٠/١٠) .

(٢) رواه الطبري في تهذيب الآثار (٦٣٧/٢) برقم (٩٤٢) .

(٣) انظر الإتقان في علوم القرآن (١٠/٣) .

فقال نافع : أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ [المعارج: ٣٧] .

قال : العِزُون : حلَقُ الرِّفَاقِ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص، وهو يقول :

فجاؤوا يُهرَعون إِلَيْه حَتَّى ... يكونوا حَوْلَ مِنْبَرِه عِزينا ؟

إلى آخر تلك المسائل .... (١) .

فكان الناس يتجهون إلى أهل العلم باللغة، من كبار الصحابة رضي الله عنهم فيسألونهم عما غمض عليهم في كتاب الله تعالى.

وكان أهل العلم هؤلاء : يؤدون عمل المعاجم ، التي لم تكن قد ابتكرت عربياً بعد، حيث كانوا يجيبون الناس إجابات، مستوحاة مما يحفظون من شعر، أو يعون من نثر، حيث كان الشعر المحفوظ رواية يعد ديوان العرب، الذي يراجعونه، حين يخفى عليهم معنى، أو لفظ في القرآن الكريم.

(١) جُمِعَ من هذه المسائل قرابة ٢٥٠ مسألة ، ولكن أغلبها ورد بطرق ضعيفة ، وقد أُفردت في كتاب مستقل ، وطبع الكتاب عدة طبعات ، مرة بتحقيق د. محمّد أحمد الدالي ، ومرة بتحقيق د. إبراهيم السامرائي ، وغيرهما ، وقد وردت هذه السؤالات في كتاب الوقف والابتداء لابن الأنباري (٧٦/١) ، والمعجم الكبير للطبراني (٢٤٨/١٠) ، والإتقان للسيوطي (٨٤٨/٣) ، والدر المنثور له أيضاً ، أوردها فيه مفرقةً على حسب ورود الكلمة .

الخاتمة

❖ أهم النتائج والتوصيات :

- أقدم ما وقفت عليه من التعاريف لعلم غريب القرآن هو ما عرفه به الإمام الزركشي رحمه الله : بأنه معرفة المدلول .
- الوصول إلى تعريف لتفسير غريب القرآن بعد النظر في تعارف كثيرة .
- الأولى وصف كتب غريب القرآن بمفردات القرآن أو كلمات القرآن .
- غريب القرآن يعد من أول العلوم كتابة .
- تم تلخيص أهمية علم غريب القرآن في تسع نقاط .
- أول من فسر غريب القرآن هو النبي ﷺ .
- نحن بحاجة إلى تتبع تفسير النبي ﷺ لغريب القرآن في كتب التفسير والحديث حتى نستفيد منه ولا نحيد عنه .
- ابتداء التدوين كان في آخر القرن الأول الهجري .
- أول من ألف في علم غريب القرآن هو عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى ، وليس عبدالله بن عباس رضي الله عنهما كما يتناقله بعض المؤلفين .
- التردد في إضافة كتب المعاجم القرآنية ككتاب المفردات للراغب الأصفهاني وبين عدم إضافتها ، ثم رجحت إضافتها .
- سرد مؤلفات غريب القرآن ، ورؤية جهود العلماء رحمهم الله في ذلك .

- وصول عدد المؤلفات في غريب القرآن إلى قرابة ٢٠٠ كتاب تقريباً .
- كثرة الكتب المخطوطة والمفقودة في علم غريب القرآن .
- الحاجة إلى تحقيق المخطوطات الموجودة في كتب الغريب .
- جرد قرابة ٤٥ كتاباً متخصصاً بتراجم العلماء وفهارس الكتب للوصول إلى هذا العدد من المؤلفات ، والحمد لله .
- لازال التأليف مستمراً حتى يومنا هذا .
- التوصل إلى خمسة مناهج لطرق الكتابة في تفسير غريب القرآن .
- ذكر هذه المناهج بإيجابياتها وسلبياتها .
- يرجع مقياس غرابة الكلمة إلى الأشخاص ، كلٌ على حسب فهمه.
- لابد من مراعاة بعض الضوابط عند التأليف في غريب القرآن .
- صعوبة الكتابة في هذا الموضوع لقلة الكاتبين حول تأصيل هذا العلم.

نسأل الله حسن الخاتمة ، وأن يوفقنا للصواب والسداد ، والله تعالى أعلم وأحكم ، والحمد لله على توفيقه وإعانته ، أسأله سبحانه أن ينفعني بما كتبت ، وأن ينفع به كل من قرأ فيه ، وما كان من صواب فمن الله جل وعلا وحده ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان ، والله ورسوله ﷺ منه بريئان ، والحمد لله أولاً وأخيراً ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا وسيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

سبحانك اللهم وبحمدك ، أَشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك.

الفهارس

فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	٢	١٧٩
﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾	٧	١٧٥
سورة البقرة		
﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	٢	١٨٦
﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ﴾	٢٣	١٨٦، ١٨٧
﴿ٱسۡتَوَىٰٓ﴾	٢٩	١٩٩
﴿وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ﴾	٧٤	١٢٩
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ﴾	١٤٣	١٤٠
﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ﴾	١٢٨	١٩٥

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾	١٣٤	١٩٥
﴿ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	١٦٤	١٦٥
﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾	١٦٨	٣٠
﴿ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ ﴾	١٨٧	٣٨
﴿ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾	١٨٧	٣٨
﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾	٢١٠	١٦٦
﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾	٢١٣	١٩٥،١٩٦
﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾	٢٢٣	١٩٢

سورة آل عمران

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾	٩	١٨٦
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾	٢٥	١٨٦
﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾	٩٧	٣٨
﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	٤٨	١٤٠
﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ﴾	٨٠	١٨٢
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾	١٠٤	١٩٦

﴿ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ ﴾	١١٣	١٩٦

سورة النساء

﴿ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا ﴾	٦	١٩٢
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ﴾	٨٧	١٨٦

سورة المائدة

﴿ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞ ﴾	٦٦	١٩٥

سورة الأنعام

﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾	١٢	١٨٦
﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ ﴾	٣٨	١٩٥،١٩٦
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ ﴾	٩٩	١٦٥
﴿ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾	٤١	١٩١، ١٩٢

سورة الأعراف

﴿ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ ﴾	٨٩	٣٢
﴿ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ ﴾	٢٠٦	١٢٨

سورة التوبة

﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ﴾	١٠٣	١٥٩
﴿لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ﴾	١٠٨	٣٨
﴿ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ﴾	١١٠	١٨٨

سورة يونس

﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾	٢٥	١٣٩
﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾	٢٦	٣٨
﴿وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾	٣٧	١٨٦
﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾	٦٤	٣٨

سورة هود

﴿وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ﴾	٨	١٩٥
﴿وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ﴾	٢٣	١٢٨
﴿لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ﴾	١١٠	١٨٨
﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾	١١٨	١٩٦

سورة يوسف

﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾	١٧	١٤٠
﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾	٤٥	١٩٥،١٩٦،١٦٧
﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾	٥٠	١٤٠

سورة الحجر

﴿سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾	٨٧	٣٨

سورة النحل

﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾	٤٤	٢٢،٣٧
﴿أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ﴾	٤٧	٢٠٦
﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ﴾	٢٦	١٦٦
﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ﴾	١٢٠	١٦٧
﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾	٨٩	٢٩
﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ﴾	١٢٠	١٩٦،١٩٥

سورة الكهف

﴿لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ﴾	٢١	١٨٧

سورة الإسراء

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾	٣٦	٣٠
﴿ فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ﴾	٣٣	١٩١، ١٩٢
﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾	٩٩	١٨٧

سورة مريم

﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾	١٣	٢٠٧، ٣٢
﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾	٦٥	١٨٢

سورة الحج

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ ﴾	٥	١٨٧
﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾	٧	١٨٧
﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا ﴾	٣٤	١٦٧
﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾	٣٤	١٢٨
﴿ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ﴾	٥٤	١٢٨

سورة النور

﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ ﴾	٥٠	١٨٨

سورة الفرقان

﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾	٦٣	١٣٩
﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ ﴾	٦٧	١٩٢

سورة القصص

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾	١٠	١٦٢
﴿ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾	١٠	١٦٢

سورة السجدة

﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٢	١٨٧

سورة سبأ

﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾	١٥	١٨٢

سورة فاطر

﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	١	٢٠٧

سورة ص

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ ﴾	٢٩	٢٨

سورة الزمر

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾	٥٣	١٩٢

سورة غافر

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾	٢٨	١٩٢
﴿ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾	٤٣	١٩٢
﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾	٥٩	١٨٧

سورة فصلت

﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	٣	٢٤

سورة الشورى

﴿ لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ ﴾	٧	١٨٧

سورة الزخرف

﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾	٢٢	١٩٦
﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾	٣٦	١٦٢

سورة الجاثية

﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾	٢٦	١٨٧

﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾	٣٢	١٨٧

سورة الحجرات

﴿ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ ﴾	١٥	١٨٨

سورة ق

﴿ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴾	٢٥	١٨٨

سورة الطور

﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾	٣٠	١٨٧، ١٨٨

سورة الحديد

﴿ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ ﴾	١٤	١٨٨

سورة الحشر

﴿ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾	٢٣	١٣٩

سورة الطلاق

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾	٧	١٤١

سورة المعارج

﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾	٣٧	٢٠٩

سورة المدثر

﴿ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	٣١	١٨٨

سورة عبس

﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾	٣١	٢٠٧

سورة الانشقاق

﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾	١٩	٣٨

سورة الماعون

﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾	٥	١٦٢

سورة الكوثر

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾	١	٣٨

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ	١٧ ، ٢٦
بياض النهار	٣٨
حالاً بعد حال	٣٨
دع ما يُرِيبُكَ إلى ما لا يُرِيبُكَ	١٨٧
الرؤيا الصالحة	٣٨
سواد الليل	٣٨
السبيل هو الزاد والراحلة	٣٨
سورة الفاتحة	٣٨
المسجد النبوي	٣٨
من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار	٣٠
من شُغِلَ بذكري عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ..	١٧٩
النظر إلى وجه الله	٣٨
نهر في الجنة	٣٨
النُزَّاعُ من القبائل	١٧

فهرس الآثار

الأثر	الصفحة
ابتداءُ تدوين الحديث وقعَ على رأس المائة	٤٥
أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾	٢٠١
إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر	٢٦، ٢٠٧
إذا كان المعنيين ظاهرين	١٥٢
أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله	١٧
أصل الغربة البُعْدُ ، وبه سمي الغريب لبعد داره	١٧
اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي	٢٠١
أي سماء تُظِلُّنِي أو أي أرض تُقِلُّنِي	٣١،٢٠٦
الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد عن الفهم	١٦
الغريب من الكلام يقال على وجهين	٢٤
الشعر ديوان العرب	٢٠٦
سئل عن معنى قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾	١٦٣،١٦١
الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نِسبِيَّان	١٥٣
القُرآنُ كَلَامُ اللهِ، فَمَنْ قَالَ فَلْيَعْلَمْ مَا يَقُولُ	٣٠

كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم ٤٥
كل القرآن أعلمه إلا أربعاً ٣٢
كنا نكره كتابة العلم حتى أكرهنا عليه السلطان ٤٦
كنت لا أدري ما فاطر السموات ؟ .... ٣٢،٢٠٦
لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله ٢٩
لا والله ما أدري ما حناناً .... ٣٢،٢٠٦
لا يكفي في حقه معرفة اليسير منها ٢٩
لَا أُوتَى بِرَجُلٍ غَيْرِ عَالِمٍ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ ٣٠
لغات القرآن العزيز على قسمين ٢٥
لولا أحاديثُ سالت علينا من المشرق نُنكرِها ٤٦
لا أُوتَى برجل يفسّر كتاب الله، غيرَ عالم بلغة العرب.......... ٢٠٥
لا يحل لأحدٍ يُؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم ٢٠٥
ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له ١٦٦
لغات القرآن العزيز على قسمين ١٥٣
لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً ١٥٥
ما تقولون في قول الله عز وجل: ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ ٢٠٦

ما كنت أدري ... حتى سمعت قول بنت ذي يزن ٣٣

ما من أصحاب النبي ﷺ أحدٌ أكثر حديثاً ٤٤

معرفة هذا الفنّ للمفسرِ ضرورية .... ٣،٢٩،١٧٠

هذه الفاكهة قد عرفناها ، فما الأبّ؟ .... ٣١،٢٠٦

هو معرفة المدلول ١٨

يا أيها الناس : عليكم بديوانكم، شِعْر الجاهلية ٢٠٧

ينبغي العناية بتدبر الألفاظ كي لا يقع الخطأ ١٦١

فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	الصفحة
أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان	٣١
أبو بكر بن مُحَمَّد بن عمرو بن حزم الأنصاري	٤٥
أبو بكر بن الأنباري مُحَمَّد بن القاسم بن بشار	١٢٥
أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي البغدادي	١٤٤
أبو موسى الأشعري	٤١
أبو هريرة	٤٢
أبي بن كعب	٤١
أنس بن مالك	٤١
أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن حجر العسقلاني	٤٥
أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الباشاني الهروي	١٧
أحمد بن يوسف بن عبد الدايم السمين الحلبي	٥٣
أحمد بن مُحَمَّد بن المنير الاسكندراني	٥٥
أحمد بن مُحَمَّد بن عماد المصري ثم المقدسي	١٤٦
الراغب الأصفهاني	٥٢

المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزري أبو السعادات ابن الأثير..... ١٤٣

جابر بن عبدالله ٤٢

حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني ٥٧

حسنين بن مُحَمَّد حسنين مخلوف ٥٨

حمزة بن عبد الله بن مُحَمَّد الزبيدي الشافعي ٥٨

حمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي ١٦

رفيع بن مهران الرياحي البصري أبو العالية.......... ١٨٩

زيد بن ثابت ٤١

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٩

سليم بن أيوب بن سليم الرازي ١٤٢

عائشة بنت أبي بكر الصديق ٤٢

عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله الإشبيلي ١٤٣

عبد الرحمن بن أبي بكر بن مُحَمَّد السيوطي ٢٩

عبد الرحمن بن عبد المنعم بن مُحَمَّد بن الفرس ٥٦

عبدالرحمن بن علي بن مُحَمَّد بن الجوزي البغدادي ٥٥

عبد الرحيم بن الحسين الحافظ العراقي ٥٨

عبدالعزيز بن أحمد بن سعيد الديريني الدميري ٥٥

عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد بن قدامة ٥٦

عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٥١

عبدالله بن الزبير ٤١

عبدالله بن عمر بن الخطاب ٤٢

عبدالله بن عمرو بن العاص ٤٢

عبدالله بن مسعود ٤١

عبدالله بن العباس ٣٢

عبيد بن الأبرص بن عون الأسدي ١١٧

عثمان بن عفان ٤٠

عطاء بن أبي رباح المكي ٤٧

علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن هبة الله أبو المكارم ٥٥

علي بن مُحَمَّد بن حبيب البصري الماوردي ١٦٦

عمر بن عبدالعزيز ٤٤

عمر بن الخطاب ٣٢

علي بن أبي طالب ٤٠

طاووس بن كيسان اليماني ١٨٦

لبيد بن ربيعة العامري ١١٧

مالك بن أنس الأصبحي ٢٠٦

مجاهد بن جبر المكي ٢٩

مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ١٨

مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ٢٥

مُحَمَّد بن إسماعيل الجعفي البخاري ٤٥

مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ٤٦

مُحَمَّد بن عزيز أبو بكر العزيزي السجستاني ٥٢

مُحَمَّد بن عمر بن أحمد المديني الأصفهاني ٥٥

مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي ٥٥

مُحَمَّد بن جرير بن يزيد الآملي، أبو جعفر الطبري ١٨٤

مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ١٢١

مُحَمَّد بن أحمد بن مطرف الكناني ١٤٦

مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي المصري ٥٨

مصطفى بن صادق الرافعي ٢٥

مكي بن أبي طالب حموش القيسي ٥٢

نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي الحروري ٤٨

يحيى بن مُحَمَّد بن خلف الإشبيلي ٥٦

فهرس الأشعار

البيت	الصفحة

فلا تَحرِمَنِّي نائلاً عن جنابةٍ *** فإِنِّي امرؤٌ وَسْطَ القِبابِ غَريبُ ١٧

نَحُلُّ بلاداً كلها حُلَّ قبلنا *** ونرجو الفلاح بعد عادٍ وحِمْيَرِ ١١٨

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِال *** ضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ ١١٨

لها رِطْل تكيل الزيت فيه *** وفَلَّاحٌ يسوق لها حماراً ١١٨

اعقِلي إن كنت لمَّا تعقلي *** ولقد أفلحَ من كان عَقَلْ ١١٨

النّاس قد علموا أن لا بقاء لهم***لو أنّهم عملوا مقدار ما علموا... ١٨٨

أمِنَ المنون وريْبِها تتوجّعُ ؟ ١٨٨

تَخَوَّف الرَّحْلُ مِنْهَا تَامِكاً قَرِداً *** كما تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ...٢٠٨

فجاؤوا يُهرَعون إِلَيْه حَتَّى *** يكونوا حَوْلَ مِنْبَرِه عِزينا ٢٠٩

فهرس المصادر والمراجع

١) أبجد العلوم لصديق حسن خان القنوجي ، بتحقيق عبدالجبار زكار ، طبعة وزارة الثقافة بدمشق .

٢) الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ٧ أجزاء .

٣) أثر السياق في توجيه المعنى في تفسير التحرير والتنوير ، لإبراهيم إبراهيم سيد أحمد ، دار المحدثين بمصر .

٤) أثر السياق القرآني في التفسير لمحمد عبدالله الربيعة ، رسالة دكتوراه في كلية أصول الدين بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية .

٥) أثر السياق في توجيه دلالة الألفاظ لريحانة اليندوزي ، بحث ترقية.

٦) أثر السياق في التفسير لمرهف عبد الجبار سقا ، بحث ترقية .

٧) الإحاطة بأخبار غرناطة لمحمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الشهير بلسان الدين ابن الخطيب ، دار الكتب العلمية ببيروت .

٨) الأسماء والصفات ، لأحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ، مكتبة السوادي بجدة ، الطبعة الأولى .

٩) أصول في التفسير لمحمد بن صالح العثيمين ، دار ابن الجوزي .

١٠) الإعجاز البياني للقرآن الكريم لعائشة بنت الشاطئ ، دار المعارف .

١١) إعجاز القرآن لأبي بكر مُحَمَّد بن الطيب بن مُحَمَّد الباقلاني ، طبعة دار الجيل بمصر .

١٢) إعجاز القرآن عند شيخ الإسلام ابن تيمية لمحمد بن عبدالعزيز العواجي ، دار المنهاج بالرياض .

١٣) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية لمصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ببيروت .
١٤) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، للقاضي أبو الفضيل عياض اليحصبي ، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .
١٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، طبعة دار الجيل ، بتحقيق علي مُحَمَّد البجاوي .
١٦) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي ، بتحقيق عبدالله محمود شحاتة ، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب .
١٧) الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ببيروت الطبعة الثامنة، ١٩٨٩ م.
١٨) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة الساسي .
١٩) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، بتحقيق مُحَمَّد عبد المعيد خان ، دار الكتب العلمية.
٢٠) إنباه الرواة على أنباء النحاة لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، بتحقيق مُحَمَّد أبو الفضل ، طبعة دار الفكر العربي بمصر.
٢١) الأوائل لأبي هلال العسكري اللغوي ، بتحقيق مُحَمَّد السيد الوكيل ، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية .
٢٢) الآيات التي نص النبي ﷺ على تفسيرها لعواد بن بلال العوفي ، بحث ماجستير ودكتوراه في قسم التفسير بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
٢٣) البداية والنهاية ، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، بتحقيق علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨ هـ.

٢٤) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد علي الشوكاني ، دار الكتاب الإسلامي .
٢٥) البرهان في علوم القرآن لبدر الدين مُحَمَّد الزركشي ، بتحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية .
٢٦) بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب ، لعلي بن عثمان المارديني ، بتحقيق ضاحي عبدالباقي ، دار ابن قتيبة .
٢٧) بيان مفردات القرآن الكريم من تفسير ابن كثير لعلي بن مصطفى مخلوف ، طبعة مؤسسة الجريسي .
٢٨) تاج العروس من جواهر القاموس للسيد مُحَمَّد مرتضى الزبيدي، بتحقيق عبدالكريم العزباوي ، دار الهداية .
٢٩) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان نقله إلى العربية عبدالحليم النجار ، دار المعارف بالقاهرة .
٣٠) تاريخ الإسلام شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، بتحقيق عبدالسلام التدمري ، دار الكتاب العربي.
٣١) تاريخ بغداد لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ببيروت .
٣٢) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي ، من مطبوعات جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية .
٣٣) التاريخ الكبير لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة ، دار الفاروق.
٣٤) التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري بتحقيق السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ببيروت .
٣٥) التبيان في آداب حملة القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار ابن حزم ، وللكتاب طبعات كثيرة أخرى .

٣٦) التبيان في غريب القرآن لابن الهائم المصري ، بتحقيق ضاحي عبدالباقي مُحَمَّد ، دار الغرب الإسلامي .
٣٧) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، لابن حَجَر العسقلاني ، تحقيق مُحَمَّد علي النجار ، طبعة المكتبة العلمية ببيروت .
٣٨) التحبير في علم التفسير للإمام السيوطي ، بتحقيق فتحي عبدالقادر فريد ، دار العلوم بالرياض.
٣٩) التحدث بنعمة الله للإمام السيوطي ، بتحقيق إليزابيث ماري ، المطبعة العربية الحديثة بالقاهرة .
٤٠) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان يوسف الأندلسي ، بتحقيق سمير طه المجذوب ، المكتب الإسلامي .
٤١) تذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي أبو الفرج عبدالرحمن بن علي القرشي ، بتحقيق علي حسين بواب ، مكتبة المعارف بالرياض .
٤٢) تذكرة الحفاظ ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، بتحقيق زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ببيروت ، ١٤١٩هـ.
٤٣) ترتيب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان ، بترتيب داوود سلوم ونوري القيسي ، دار عالم الكتب .
٤٤) الترجمان عن غريب القرآن لعبدالباقي بن عبدالمجيد القرشي اليماني ، بتحقيق يحيى مراد ، دار الكتب العلمية .
٤٥) تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل لأبي مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي ، بتحقيق مُحَمَّد عبد الله النمر و عثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة .
٤٦) تفسير ابن أبي حاتم ، لأبي مُحَمَّد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، المكتبة العصرية ، بتحقيق أسعد مُحَمَّد الطيب .

٤٧) تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة لعبدالعزيز الحميدي ، من منشورات جامعة أم القرى .

٤٨) تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، بتحقيق مصطفى مسلم مُحَمَّد ، دار الرشد بالرياض .

٤٩) تفسير غريب القرآن لعبدالله بن مسلم بن قتيبة ، بتحقيق السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية .

٥٠) تفسير غريب القرآن العظيم لمحمد عبدالقادر الرازي ، بتحقيق حسين ألمالي ، مكتبة الوقف بوزارة الديانة التركية بأنقرة .

٥١) تفسير غريب القرآن لعمر بن علي الأنصاري المعروف بابن الملقن ، بتحقيق سمير طه المجذوب ، دار عالم الكتب .

٥٢) تفسير غريب القرآن لأبي بكر العزيزي السجستاني بتحقيق أحمد صالحية وطبعة أخرى بدار الرائد العربي .

٥٣) تفسير غريب القرآن للصنعاني بتحقيق مُحَمَّد صبحي حلاق ، دار ابن كثير .

٥٤) التفسير اللغوي لغريب القرآن في الشعر العربي عند ابن عباس لحمدي الشيخ ، مكتبة وهبة .

٥٥) التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، لمساعد بن سليمان الطيار ، دار ابن الجوزي .

٥٦) تفسير المشكل من غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي، بتحقيق هدى الطويل المرعشلي ، دار النور الإسلامي .

٥٧) التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي ، مكتبة وهبة ، الطبعة الثامنة ١٤٢٤ هـ.

٥٨) تقييد العلم لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، دار إحياء السنة النبوية ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٤هـ ، بتحقيق : يوسف العش .

٥٩) التكملة لكتاب الصلة لمحمد القضاعي بتحقيق عبدالسلام الهراس ، دار الفكر ببيروت .

٦٠) تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار ، لأبي جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد الطبري ، بتحقيق محمود مُحَمَّد شاكر ، مطبعة المدني القاهرة .

٦١) تهذيب الأسماء واللغات ، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة المنيرية بمصر.

٦٢) تهذيب الكمال ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي ، بتحقيق بشار عواد معروف، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت .

٦٣) تهذيب اللغة لأبي منصور مُحَمَّد الأزهري ، بتحقيق أحمد البردوني ، الدار المصرية .

٦٤) التيسير العجيب فى تفسير الغريب نظم الإمام ناصر الدين أبي العباس أحمد بن مُحَمَّد المالكى الإسكندرانى المعروف بابن المنير في دار الغرب الإسلامى بتحقيق سليمان ملا إبراهيم أوغلو .

٦٥) التيسير في التفسير لعبدالعزيز بن سعيد الدميري الديريني ، بتحقيق مصطفى مُحَمَّد الذهبي ، مكتبة نزار مصطفى الباز .

٦٦) جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد الجزري ابن الأثير ، بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة الحلواني دار البيان.

٦٧) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله مُحَمَّد بن أحمد القرطبي، بتحقيق أحمد البردوني ، دار الكتب المصرية .

٦٨) جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر مُحَّد بن جرير الطبري ، دار هجر، ٢٦جزء .
٦٩) جامع البيان في مفردات القرآن لعبدالحميد الهنداوي ، مكتبة الرشد .
٧٠) جامع بيان العلم وفضله ليوسف بن عبدالبر ، بتحقيق فواز أحمد زمرلي ، مؤسسة الريان دار ابن حزم .
٧١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، للخطيب البغدادي ، بتحقيق صلاح عويضة ، دار الكتب العلمية .
٧٢) الجملة العربية والمعنى لفاضل السامرائي ، دار ابن حزم .
٧٣) حركة التأليف المعجمي في مفردات القرآن ، لأحمد بن حسن الخميسي ، نشر ضمن مجلة التراث العربي عدد (٩٣ – ٩٤) .
٧٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد الأصفهاني ، طبعة دار الفكر .
٧٥) حياة الرافعي لمحمد سعيد العريان ، المكتبة التجارية الكبرى.
٧٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، بتحقيق مُحَّد نبيل طريفيو أميل بديع اليعقوب ، دار الكتب العلمية .
٧٧) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، بتحقيق مُحَّد سيد جاد الحق ، منشورات جامعة أم القرى .
٧٨) ديوان الإسلام لأبي المعالي مُحَّد بن الغزي ، بتحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية .

٧٩) الدعوات الكبير ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، بتحقيق بدر بن عبد الله البدر ، دار غراس للنشر والتوزيع بالكويت، الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م ، جزئين .

٨٠) دلائل النبوة ،للإمام البيهقي ،بتحقيق : عبد المعطى قلعجي ، دار الكتب العلمية ودار الريان للتراث .

٨١) ديوان عبيد بن الأبرص ، بتحقيق أشرف أحمد عردة ، دار الكتاب العربي .

٨٢) ديوان علقمة الفحل ، دار ابن قتيبة بدمشق .

٨٣) ديوان لبيد بن ربيعة ، دار صادر .

٨٤) ديوان الحارث بن حلزة ، دار الكتاب العربي .

٨٥) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله مُحَمَّد ابن مُحَمَّد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ، بتحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ببيروت .

٨٦) ذيل طبقات الحنابلة لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي البغدادي الحنبلي ، بتحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان بالرياض .

٨٧) الرافعي الكاتب بين المحافظة والتجديد ، لمصطفى نعمان البدري ، دار الجيل .

٨٨) الرد على الجهمية، لعثمان بن سعيد الدارمي أبو سعيد ، بتحقيق بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير بالكويت .

٨٩) الرسالة للإمام الشافعي ، بتحقيق خالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي .

٩٠) رسالة في غريب القرآن لمصفى بن حنفي الذهبي ، بتحقيق عادل السيد الزغبي ، دار اليقين .

٩١) رسالة في إعجاز القرآن ، لأبي الحسن علي الرماني ، دار المعارف بمصر الطبعة الخامسة ٢٠٠٨ م .

٩٢) رسالة في إعجاز القرآن ، لأبي سليمان حمد بن مُحَمَّد الخطابي ، دار المعارف بمصر الطبعة الخامسة ٢٠٠٨ م .

٩٣) رسالة في إعجاز القرآن ، لأبي بكر عبدالقادر الجرجاني ، دار المعارف بمصر الطبعة الخامسة ٢٠٠٨ م .

٩٤) الرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر الكتاني ، دار البشائر الإسلامية ، ١٤٠٦هـ ، بتحقيق مُحَمَّد المنتصر الزمزمي الكتاني .

٩٥) الروض الأنف لعبدالرحمن السهيلي ، بتحقيق عمر السلامي ، دار إحياء التراث العربي .

٩٦) الزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة المكي ، بتحقيق مجموعة طلاب في رسائل ماجستير ، وطبعها مركز البحوث بالشارقة.

٩٧) السراج في بيان غريب القرآن ، لمحمد بن عبدالعزيز الخضيري ، دار البيان .

٩٨) السلسلة الضعيفة للألباني ، مكتبة المعارف بالرياض .

٩٩) سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، بتحقيق مُحَمَّد ناصر الدين الألباني ، دار الكتاب العربي ببيروت .

١٠٠) سنن ابن ماجة ، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني ، بتحقيق مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء الكتب العربية .

١٠١) سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، بتحقيق أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

١٠٢) سنن النسائي ، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، بتحقيق حسن شلبي ، طبعة الرسالة ببيروت .
١٠٣) سنن سعيد بن منصور ، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني ، بتحقيق سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد ، دار العصيمي .
١٠٤) سنن الدارمي، لعبدالله بن عبدالرحمن أبو مُحَمَّد الدارمي ، بتحقيق فواز أحمد زمرلي و خالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي.
١٠٥) السياق القرآني وأثره في التفسير ، لعبدالرحمن عبدالله سرور المطيري ، وهي عبارة عن رسالة ماجستير في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة .
١٠٦) السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعاني ، لزيد عمر عبدالله طبع ضمن مجلة جامعة الملك سعود، م ١٥ .
١٠٧) سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، بتحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ.
١٠٨) الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم ، لعبدالرحمن بن معاضة الشهري ، دار المنهاج .
١٠٩) شعب الإيمان ، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي ، بتحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
١١٠) الشعر والشعراء لابن قتيبة ، دار الثقافة بيروت ١٩٦٤ م .
١١١) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي عبدالحي العكري ، بتحقيق محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير .

١١٢) شرح السنة للإمام البغوي الحسين بن مسعود ، بتحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش ، طبعة المكتب الإسلامي بدمشق .
١١٣) شرح المعلقات التسع لأبو عمر إسحاق بن مرار الشيباني ، بتحقيق عبدالمجيد همو ، طبعة مؤسسة النور للمطبوعات ببيروت.
١١٤) الشيخ حسنين مخلوف مذكرات داعية ، للشيخ نفسه ، الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة .
١١٥) صاحب مختار الصحاح ، الرازي ، المكتبة المصرية .
١١٦) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، بتحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت .
١١٧) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل الجعفي البخاري ، بتحقيق مُحَمَّد علي القطب وهشام بخاري ، دار المكتبة العصرية مجلد واحد .
١١٨) صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، بتحقيق أحمد زهوة وأحمد عناية ، دار الكتاب العربي بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ ، مجلد واحد .
١١٩) صفة الصفوة ، لعبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد أبو الفرج ، بتحقيق محمود فاخوري ومُحَمَّد رواس قلعه جي ، طبعة دار الوعي بحلب وهي نفس طبعة دار المعرفة ببيروت .
١٢٠) الصلة لابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك ، بتحقيق إبراهيم الإيباري ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني .
١٢١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع مُحَمَّد بن عبدالرحمن السخاوي ، دار الكتاب الإسلامي بمصر.
١٢٢) ضعيف الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف.

١٢٣) طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين السبكي ، بتحقيق محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو ، دار هجر ، وهي نفسها دار إحياء الكتب العربية بمصر
١٢٤) الطبقات الكبرى لابن سعد أبو عبد الله مُحَمَّد البصري ، بتحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت .
١٢٥) طبقات المفسرين لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، بتحقيق علي مُحَمَّد عمر ، مكتبة وهبة بمصر .
١٢٦) طبقات المفسرين لأحمد الأدنوي ، بتحقيق سليمان الخزي ، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة النبوية .
١٢٧) طبقات المفسرين للداوودي ، مُحَمَّد بن علي ، بتحقيق علي مُحَمَّد عمر ، مكتبة وهبة بمصر .
١٢٨) عقود المرجان في قواعد المنهج الأمثل في تفسير القرآن من خلال أضواء البيان لأحمد سلامة أبو الفتوح ، دار الكيان بالرياض .
١٢٩) العمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ، بتحقيق يوسف المرعشلي ، طبعة مؤسسة الرسالة .
١٣٠) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لأحمد بن يوسف السمين الحلبي ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، بتحقيق عبدالسلام أحمد التونجي الحلبي .
١٣١) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، بتحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال .
١٣٢) غاية النهاية لابن الجزري ، بتحقيق ج. برجستراسر ، دار الكتب العلمية ببيروت .

١٣٣) غريب القرآن وتفسيره لعبدالله بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، بتحقيق مُحَمَّد سليم الحاج ، دار عالم الكتب .
١٣٤) غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن مُحَمَّد الخطابي ، بتحقيق عبدالكريم العزباوي ، منشورات جامعة أم القرى .
١٣٥) الغريبن ، لأبي عبيد أحمد الباشاني الهروي ، بتحقيق أحمد بن فريد المزيدي ، مكتبة نزار مصطفى الباز .
١٣٦) فتح الباري أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، بتحقيق مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي والشيخ عبد العزيز بن باز ، المطبعة السلفية .
١٣٧) الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر بن مُحَمَّد البغدادي أبو منصور ، دار الآفاق الجديدة ببيروت .
١٣٨) فصول في أصول التفسير ، لمساعد بن سليمان الطيار ، دار ابن الجوزي .
١٣٩) فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام ، بتحقيق مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين ، دار النشر دار ابن كثير .
١٤٠) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط لمؤسسة آل البيت ، عمان الأردن .
١٤١) فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم بإعداد مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة .
١٤٢) الفهرست لابن الخير الإشبيلي أبو بكر مُحَمَّد بن خير بن خليفة ، بتحقيق مُحَمَّد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية .
١٤٣) الفهرست للطوسي أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن الشيعي ، مؤسسة آل البيت .

١٤٤) الفهرست لابن نديم أبو الفرج مُحَمَّد بن إسحاق ، بتحقيق رضا تجدد بن علي الحائري ، دار المسيرة ببيروت .
١٤٥) القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز أبادي ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ببيروت .
١٤٦) قواعد التفسير جمعاً ودراسة لخالد بن عثمان السبت ، دار ابن عفان .
١٤٧) القواعد الحسان لتفسير القرآن ، لعبدالرحمن ناصر السعدي ، مكتبة الكوثر .
١٤٨) كتب غريب القرآن لحسين مُحَمَّد نصار . طبع ضمن بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه ، المحور الرابع ، ١٤٢٤ هـ.
١٤٩) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لعبدالله حاج خليفة ، طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت .
١٥٠) كلمات القرآن تفسير وبيان ، لحسنين مُحَمَّد مخلوف ، دار إحياء التراث العربي .
١٥١) كلمات القرآن من صحيح الإمام البخاري لعبدالله بن إبراهيم اللحيدان ، دار الحضارة .
١٥٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، لنجم الدين الغزي ، بتحقيق جبرائيل سليمان جبور ، دار الآفاق الجديدة ببيروت .
١٥٣) اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ، دار عالم الكتب .
١٥٤) لغات القرآن لأبي حيان يوسف بن عمر الأندلسي ،بتحقيق حمدي الشيخ ، طبعة مكتبة وهبة .

١٥٥) لسان العرب لابن منظور جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور ، بتحقيق عبدالله العلي الكبير وآخرون ، طبعة دار المعارف .

١٥٦) لسان الميزان أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، بتحقيق عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية .

١٥٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي ، بتحقيق مُحَمَّد فؤاد سزكين ، دار مكتبة الخانجي .

١٥٨) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لمحمد المديني الأصفهاني ، بتحقيق عبدالكريم العزباوي ، طبعة جامعة أم القرى بمكة.

١٥٩) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم ، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١٦٠) المجيد في إعجاز القرآن المجيد لعبدالواحد بن عبدالكريم الزملكاني ، بتحقيق خالد أحمد المشهداني ، دار عمار .

١٦١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني ، دار الأرقم ابن أبي الأرقم ببيروت .

١٦٢) المذكرة في أصول الفقه لمحمد الأمين الشنقيطي طبعة مكتبة ابن تيمية .

١٦٣) مسائل نافع بن الأزرق ، بتحقيق مُحَمَّد أحمد الدالي ، دار الجفان والجابي بقبرص .

١٦٤) المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية .

١٦٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، بتحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون ، طبعة الرسالة .

١٦٦) مسند البزار المسمى البحر الزخار ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي ، بتحقيق محفوظ الرحمن زين الله وآخرون ، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة .

١٦٧) مسند أبي يعلى ، لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، بتحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون .

١٦٨) مُصنف ابن أبي شيبة ، لأبي بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي شيبة العبسي الكوفي ، بتحقيق مُحَمَّد عوامة ، الدار السلفية الهندية .

١٦٩) معاجم مفردات القرآن لأحمد حسين فرحات ، طبع ضمن بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه ، المحور الرابع ، ١٤٢٤ هـ.

١٧٠) المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم لعبدالرحمن الحجيلي، طبع ضمن بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه ، المحور الرابع ، ١٤٢٤ هـ.

١٧١) معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم لفوزي بن يوسف الهابط ، طبع ضمن بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه ، المجلد الرابع .

١٧٢) معاني القرآن للنحاس أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ، بتحقيق مُحَمَّد علي الصابوني من منشورات جامعة أم القرى مكة المكرمة .

١٧٣) معترك الأقران في إعجاز القرآن لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، طبعة دار ابن كثير بدمشق .

١٧٤) معجم الأدباء لياقوت الحموي بتحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي .
١٧٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم لحسان عبدالمنان ، مكتبة بيت الأفكار الدولية .
١٧٦) معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .
١٧٧) المعجم العربي نشأته وتطوره لحسين نصار، دار مصر للطباعة.
١٧٨) معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري لمحمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي .
١٧٩) المعجم الكبير للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، بتحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ، دار ابن تيمية.
١٨٠) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ببيروت.
١٨١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر .
١٨٢) المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، بتحقيق خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ببيروت .
١٨٣) مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني ، بتحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم بدمشق .
١٨٤) مفردات القرآن لعبدالحميد الفراهي الهندي ، بتحقيق مُحَمَّد أجمل أيوب الإصلاحي ، دار الغرب الإسلامي .
١٨٥) مفردات القرآن للفراهي وأهميته في علم غريب القرآن ، لمحمد أجمل بن مُحَمَّد أيوب الإصلاحي ، طبع ضمن بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، المجلد الرابع.

١٨٦) المفضليات للمفضل بن مُحَمَّد الضبي ، بتحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر .
١٨٧) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، لأحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر القرطبي ثم الاسكندري المعروف بابن المزين ، دار الكتاب العربي ببيروت .
١٨٨) مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية ، بتحقيق فواز أحمد زمرلي ، دار ابن حزم .
١٨٩) الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني بتحقيق مُحَمَّد سيد كيلاني ، دار المعرفة ببيروت .
١٩٠) المنمق في أخبار قريش ،لمحمد بن حبيب البغدادي ، دار النشر عالم الكتب ببيروت لبنان ١٤٠٥هـ، بتحقيق : خورشيد أحمد فارق .
١٩١) الموسوعة البيانية للمعاجم القرآنية لأحمد حسن الخميسي ، دار الغوثاني .
١٩٢) موسوعة بيبلوغرافيا علوم القرآن القسم الأول غريب القرآن ليحيى علي كمندر بإشراف الشيخ حكمت بشير ياسين .
١٩٣) موسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي بإشراف مانع حماد الجهني .
١٩٤) النحو والدلالة لمحمد حماسة عبداللطيف ، دار الشروق.
١٩٥) نزهة القلوب في غريب القرآن لمحمد بن عبدالعزيز السجستاني ، دار الرائد العربي .
١٩٦) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لعبدالرحمن بن الجوزي ، بتحقيق مُحَمَّد عبدالكريم كاظم ، مؤسسة الرسالة .
١٩٧) نقض الإمام الدارمي على المريس الجهمي ، لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي بتحقيق رشيد بن حسن الألمعي ، مكتبة الرشد .

١٩٨) النكت والعيون ، لعلي بن مُحَمَّد بن حبيب الماوردي البصري، بتحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ببيروت .
١٩٩) النهاية لابن الأثير لأبي السعادات المبارك بن مُحَمَّد الجزري بتحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود مُحَمَّد الطناحي ، المكتبة العلمية.
٢٠٠) هدي الساري مقدمة فتح الباري في صحيح البخاري لابن حجر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، بتحقيق مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي والشيخ عبد العزيز بن باز ، المطبعة السلفية .
٢٠١) هدية العارفين إسماعيل بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم البابابي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي .
٢٠٢) الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، بتحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث.
٢٠٣) الوجوه والنظائر للحسين بن مُحَمَّد الدامغاني بتحقيق مُحَمَّد حسن أبو العزم ، مكتبة الأندلس الخضراء .
٢٠٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن خلكان ، بتحقيق إحسان عباس، دار صادر ببيروت
٢٠٥) الوقف والابتداء لابن الأنباري بتحقيق محيي الدين رمضان ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٢٠٦) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لمحمد بن عبدالواحد البغدادي المعروف بغلام ثعلب ، بتحقيق مُحَمَّد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم .

فهرس الموضوعات

المقدمة ٢

تمهيد ١٥

المبحث الأول : تعريف الغريب لغةً واصطلاحاً ١٦

المبحث الثاني : المراد بغريب القرآن الكريم ٢٤

المبحث الثالث : مكانة علم الغريب وأهميته ٢٨

الفصل الأول : مراحل علم غريب القرآن الكريم وكتبه ٣٦

المبحث الأول : نشأة علم الغريب في القرن الأول ٣٧

المبحث الثاني : تطور علم الغريب من بداية التدوين حتى عصرنا الحاضر. ٤٤

المبحث الثالث : كتب غريب القرآن الكريم ٥٩

الفصل الثاني : مناهج كتب غريب القرآن الكريم ١١٠

المبحث الأول: المنهج الترتيبي ١١١

المبحث الثاني : المنهج المعجمي ١٢٠

المطلب الأول : اختلاف العلماء في الكتابة بهذه الطريقة...... ١٢١

المطلب الثاني : ذكر الكتب التي سارت على هذا المنهج..... ١٢٣

المطلب الثالث : خلاصة هذا المنهج ١٣٥

المبحث الثالث : المنهج الموضوعي ١٣٦

المبحث الرابع : المنهج الجمعي ١٤٢

المبحث الخامس: المنهج النظمي ١٤٩

الفصل الثالث : ضوابط علم غريب القرآن الكريم ١٥٢

المبحث الأول : مقياس غرابة الكلمة ١٥٣

المبحث الثاني : مراعاة احتمال اللفظة لمعانٍ عدة ١٥٨

المبحث الثالث : مراعاة تغير معنى اللفظ حسب السياق............ ١٦٤

المبحث الرابع : حاجة غريب القرآن إلى التفسير ١٦٨

الفصل الرابع : علاقة كتب الغريب بغيرها من الكتب ١٧٢

المبحث الأول : الفرق بين كتب الغريب والتفسير والعلاقة بينهما... ١٧٣

المبحث الثاني : الفرق بين كتب الغريب والمعاني والعلاقة بينهما... ١٧٦

المبحث الثالث : الفرق بين كتب الغريب والمعاجم القرآنية ١٨٤

المبحث الرابع : الفرق بين كتب الغريب والمعاجم اللغوية ١٨٩

المبحث الخامس : الفرق بين كتب الغريب والنظائر ١٩٤

الفصل الخامس : العلوم التي يُحتاج إليها في معرفة معنى غريب القرآن ... ١٩٧

المبحث الأول : التفسير.. ١٩٨

المبحث الثاني : علوم القرآن ٢٠٣

المبحث الثالث : علوم اللغة ٢٠٦

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات ٢١٠

الفهارس ٢١٢

فهرس الآيات ٢١٢

فهرس الأحاديث ٢٢٢

فهرس الآثار ٢٢٣

فهرس الأعلام المترجم لهم ٢٢٦

فهرس الأشعار ٢٣٠

فهرس المصادر والمراجع ٢٣١

فهرس الموضوعات ٢٥٠